النسخة الرقمية

مجلة ثقافية أدبية

بصريات

تأسست في آب/ اغسطس ٢٠٠٤

رئيس التحرير
عبد الكريم العامري

العدد نصف الشهري ٢٣٧ السنة الثامنة عشرة ١ آذار/ مارس ٢٠٢٣

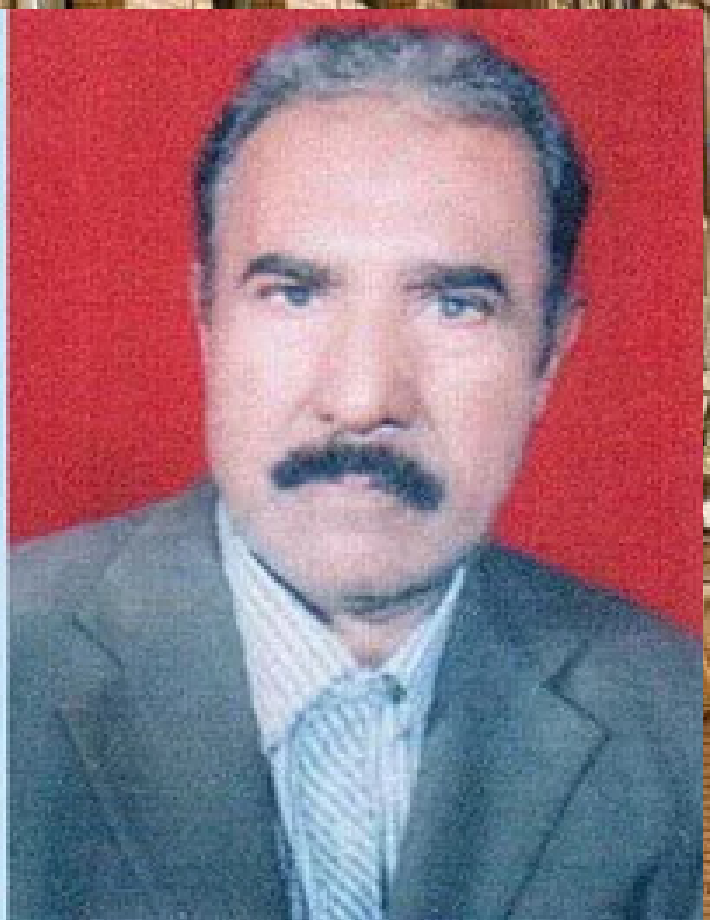

ملف خاص
القاص العراقي
عبد الحميد عيسى

الامبراطور محمد بهلوي تهز عرشه العواصف

عزيز نيسين/ عبد الكريم العامري .. وجهان لأدب المنفى

حوار مع الفنانة التشكيلية السورية ثناء النبواني

في العدد

الإفتتاحية جابر ميرزا.. بقلم: رئيس التحرير

عتبات
الامبراطور محمد بهلوي تهز عرشه العواصف- كاظم حسن سعيد/ العراق
الرضيع الذي قهر العالم المتنمر بقلم: ناهدة محمد علي/ العراق

ملفات ملف خاص القاص العراقي عبد الحميد عيسى

نصوص
سعيدة الرغيوي/ المغرب
ليلى مهيدرة/ المغرب
عبد الله عباس خضير/ العراق
نبيل حامد/ مصر
عبد الرزاق الصغير/ الجزائر
علي سيف الرعيني/ اليمن
شباح نورة/ الجزائر
محمد مجد/ المغرب
مريم الشكيلية/ سلطنة عُمان
عوني سيف/ القاهرة
رضوان كنو/ المغرب
عبد الغني نفوخ/ المغرب
إلهام الحسني/ العراق
غسان علي كزار/ العراق
زهير جبر التميمي/ العراق
بلقيس خالد/ العراق
محمد محسن السيد/ العراق
رزاق مسلم الدجيلي/ العراق
توفيق بوشري/ المغرب
منى فتحي حامد/ مصر
وليد الأثوري/ اليمن
حاميد اليوسفي (المغرب)
فتحي البوكاري/ تونس
حورية اقريمع/ المغرب
عبير هلال / فلسطين
محمد خليل الخوجة/ المغرب
فراس مهوب/ سوريا
عبدالقادر محمد الغريبل/ المغرب
رشيد أمديون/ المغرب
ياسين الزّبيدي/ العراق
حسين عبروس/ الجزائر

BASRAYATHA

العدد ٢٣٧ السنة الثامنة عشرة
١ آذار/ مارس ٢٠٢٣

رئيس التحرير
عبد الكريم العامريً

الأراء والأفكار الواردة في المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي المجلّة و إنما تعبر عن آراء كتّابها ووجهات نظرهم وليس لإدارة المجلة أي شأن بها كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أي تجاوزات أدبية أو اقتباسات منقولة من أعمال أخرى فضلا عن أي سرقات أدبية تتم في المقالات المقدمة .

جمهورية العراق- البصرة- بريد العشار المركزي صندوق بريد ١٢٨٩
Republic of Iraq - Basra
Al-Ashar Central Post Office
P.O. Box 1289
E-mail: info@basrayatha.com
alamiry58@gmail.com
website :
www.basrayatha.com

ترجمة حصيرة الترحيب عند باب المدخل : هايكو ترجمة : بنيامين يوخنا دانيال/ العراق

أدب طفل قصة الفتيان. هنا قالت النَّخلة بقلم: علي إبراهيم/ العراق

اقترب منـــك بلون الماء بوح متقطع... بقلم: حسن علي البطران/ السعودية

قراءات

١- عزيز نيسين/ عبد الكريم العامري .. وجهان لأدب المنفى بقلم: ليلى مهيدرة/ المغرب
٢-الدوار اللذيذ في « مرايا» للكاتب سعيد رضواني.. تورية لغريب/ المغرب
٣- السيمولوجية النصية في ديوان (أبوح بشجني) للشاعر خضر خميس بقلم: أ.د مصطفى لطيف عارف/ العراق
٤- « بالوكالة عن الغيب.. بالأصالة عن الكارثة»رواية الكاتب الكردي»هوشنك أوسي»بقلم: أحمد محمد عبده/ مصر
٥- سيناريو التراجيديا بين مشهديات التهويل و التوهيم قراءة حداثية بنص خط أحمر للأديب الفلسطيني بسام الأشرم بقلم حسن أجبوه / المغرب

أخبار الثقافة

خالد الظنحاني يحيي أمسية ثقافية في مدينة كولن الألمانية
صدور كتاب كناية الديالكتيك للأديب العراقي مقداد مسعود
صدور كتاب « النص السردي من التلقي إلى التأويل « للدكتور عبد الحكيم جابري
جبار دهريوقّع مجموعته الشعرية الثالثة بقلم: عبد العزيز حسين علي/ العراق

مدارات طبيب الحشرات بقلم: حاميد اليوسفي/ المغرب

أدباء

الروائية المغربية فاطمة الزهراء أمزكار: حاولت الانتحار ونجوت بأعجوبة حاورتها: بسمة يحيى/ مصر
أدب الحانات من منظور أدباء جزائريين تغطية : تركية لوصيف/الجزائر

مختارات

حوار مع الفيلسوف المصري حسن حماد/ بسمة يحيى- مصر
نعم أنا أفخر بهذا بقلم: مأمون أحمد مصطفى/ فلسطين- مخيم طول كرم

فنون

الفنانة التشكيلية السورية ثناء النبو اني: لوحة(الزلزال)توثق لنكبة الشعب السوري حاورتها تركية لوصيف/ الجزائر
مسرحية «المحافظ » وصراع القيم بقلم: نجيب طلال/ المغرب
مهرجان صور السينمائي الدولي للأفلام القصيرة بمشاركة ٢٩ فيلماً من ١٨ دولة بنسخته العاشرة في البصرة.. مهرجان نظران المسرحي
كاريكاتير العدد لرسام الكاريكاتير المصري جورج بهجوري

أحداث

١٩٦٦ - سفينة الفضاء السوفيتية فينيرا ٣ تهبط على كوكب الزهرة لتكون أول سفينة فضاء تهبط على هذا الكوكب
١٩٥٣ تم بث حفل توزيع جائزة الأوسكار لأول مرة على شاشة التلفزيون.
١٩٣٩ - مهاتما غاندي يبدأ بالصوم في مومباي دفاعًا عن وحدة واستقلال الهند.
١٨٨٠ - ظهور أول صورة في الصحف

بصرياثا أول مجلة إلكترونية صدرت في العراق بعد عام ٢٠٠٣

جابر ميرزا

تستعد البصرة لإقامة مهرجان نظران المسرحي بدورته الثانية، وهو مهرجان خاص بنقابة الفنانين العر اقيين في المحافظة، هذه الدورة ستحمل اسم فنان كبير، له بصمة في الفن المسرحي العراقي، وهو واحد من أبرز الفنانين في البصرة ، ونعني به الفنان الر ائد جابر ميرزا، وهي خطوة ر ائعة للنقابة في أن تكرم شخصية مسرحية في حياتها، حيث عادة ما يتم اطلاق تسمية المهرجانات على اسم فنان أو أديب راحل.

جابر ميرزا قدم اعمالا مسرحية وتلفازية خلال العقود الماضية، ولولا مرضه لكان الآن ملازما للخشبة التي أحبها،، شخصياً كان معلمي في مادة التأريخ بمتوسطة جنين للبنين في قضاء الفاو خلال فترة السبعينيات من القرن الماضي، عرفته انسانا ومربيا ومعلما مجدا، كما هو في المسرح، بالتزامه وحرصه على فنّه.

تحية للفنان الكبير جابر ميرزا، وشكرا لنقابة الفنانين العر اقيين في البصرة وهي تكرّم رواد الفن في المحافظة.

عبد الكريم العامري

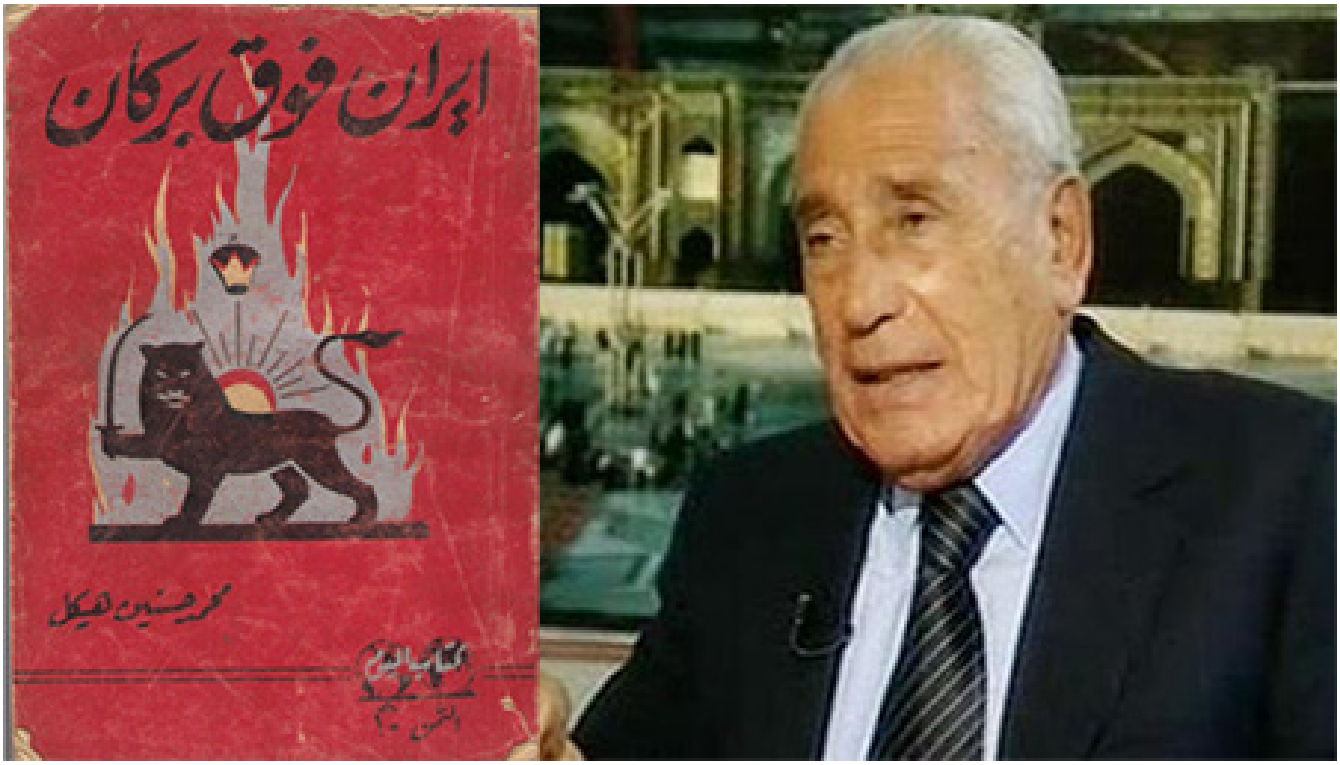

الامبراطور محمد بهلوي تهز عرشه العواصف

كاظم حسن سعيد/ العراق

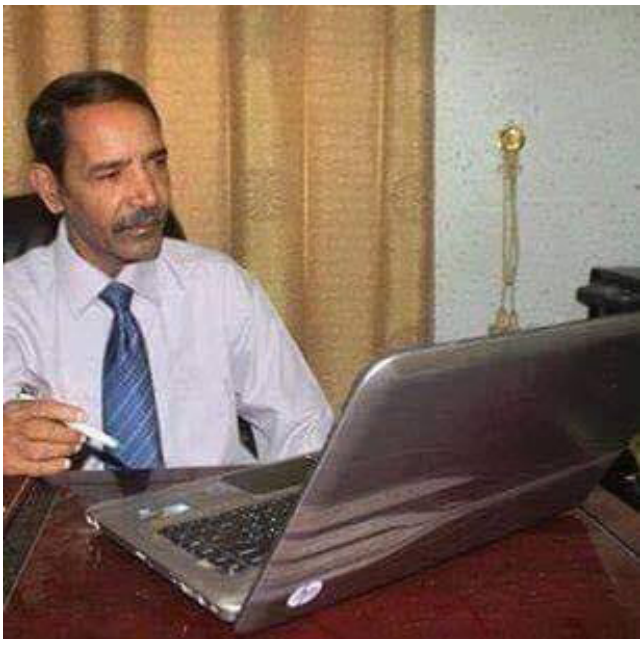

وسط الطوفان الهائل الذي يغمر طهران حاول شاب في ٣٢ من عمره ان يطفو جالسا على عرشه وتاجه فوق رأسه على سطح التيار الجارف انه الامبراطور محمد رضا بهلوي الذي بدا والده رضا بهلوي حياته خادما في اصطبل وصار سائسا ثم جنديا فضابطا في الجيش الاير اني ايام اسرة كاجار تحول الى وزيرللحربيه ثم تربع على العرش وظهرت تصرفات محمد بهلوي متناقضة والسر يكمن في تعدد المستشارين واختلاف وجهات نظرهم ورغبته بترضيتهم جميعا . فينتهي الشاه بهذه الصرخة (انا هنا وحدي ولا احد يشعر بمتاعبي بل الجميع يتآمرون علي فأدفع الثمن وحدي...).

ثم يضيف الكاتب (احسست ان جلالته مقبل على ازمة نفسية عنيفة ووجدت انه ربما كان فضل

ان لا يرى تأثره احد وفتحت باب الغرفة وخرجت وتركت الملك و انفعالاته...وحده في مكتبه)...هكذا يختتم الكاتب والصحفي الاشهر محمد حسنين هيكل كتابه الاول (ايران فوق بركان)الذي بدأه بهذه الجمل (ثمة حقيقة رهيبة قابلتها في كل عواصم الشرق الاوسط...تلك الحقيقة هي ان مشاكل هذا الجزء من العالم واحدة يخضع لنفس المؤثرات وتتقاذفه نفس التيارات وتفترسه نفس القوة).وهو اول كتاب له يتحدث عن فترة ازمة ايران البترولية الطاحنة ومقتل رئيس وزرائها الجنرال رزم آراه عام ١٩٥١ حينما كان هيكل مراسلا متجولا لجريدة اخبار اليوم.

(اني متعب فاتركوني برهة لاستريح) هكذا قال للمحققين خليل طهمبسي الذي ازهق باربع رصاصات روح رئيس الوزراء آراه ونام لخمس ساعات عميقا وحين استفاق اجاب (انا قتلته بامر من (فدائيان اسلام).. وهي منظمة شيعية تؤمن بالكفاح المسلح وتباركها مرجعية الشيعة في قم.. وخرج نواب صفاوي الرئيس التنفيذي للمنظمة ببيان يعد فيه القاتل بطلا..بعدها بقليل اصدراية الله كاشاني \ الزعيم الروحي بايران\ بيانا يقول فيه(ان الرصاصات التي اردت رزم اراه قتيلا كانت مباركة ..لقد كسبنا معركة البترول وسيؤمم البترول رغم انف الخائن المضرج بدمه).

بعدها اجتمع رئيس الوزراء خليل فهيمي وقرر اعلان الحداد الوطني فردت (فدائيان اسلام) ((لا حداد بل فرح وسرور.. لتفتح جميع المتاجروسنهدم ابواب كل متجريغلق ابو ابه ..ولتمش البهجة مع الناس في الاسواق والشوارع..هذا يوم عيد).

وامر اية الله كاشاني ان تتدفق تظاهرة..وهو ما حدث فنزل ما يربو على مائة الف هاتفين (الى الجحيم يا آراه..) و (يسقط الانجليز ويحيا التأميم). وتزامن معها تظاهرة اخرى نسوية حوالي ١٠ الف فتاة من نساء ((زحمات كيش)) وهي الفرع النسائي لحزب تودة فاتجهت المظاهرة للسفارة الامريكيةهاتفة (مورد باد ترومان).يتحدث الكتاب عن تأريخ اكتشاف النفط بايران وقصة اكتشافه واستثماره بريطانيا.حيث تدفقت اول قطرة نفط من الجنوب ..عبادان..خلافا لتوقع بعض الخبراء الذين ركزوا على التنقيب شمالا. ومن هنا بدأ الصراع بين الاطراف الثلاثة ..امريكا.. روسيا..بريطانيا..ودخلوا في صراع مرير مع البرلمان الايراني.

في كتابه (مدافع اية الله) الذي كتبه هيكل عن احداث ايران بعد اكثر من ٣ عقود من كتابه الاول..يضيء هيكل حياة الشاه محمد رضا بهلوي وطفولته..فتستغرب من شاب عاش في ظروف تربية قمعية فرضت على سلوكه الخجل والتردد..كيف سيناور ويعالج مثل هذه الازمة العاصفة.وكيف انه يوم تم خلعه ٩٧٩ نقل بطائرة لمصرفاحتاج لطعام فاجيب بان الاوامر صدرت بمنع الطعام وربما يوفرون له لفة سندويج من طعام القبطان ..فدخل الحمام وسمعت شهقته..هيكل في كتابه يسحرك بدقة المعلومات والحقل الاحصائي واسلوبه الروائي..والاستعارات الشعرية.وينقلك بعد اكثر من نصف قرن لتعيش الحدث بسخونته وكأنك تشاهد بثا مباشرا.

الرضيع الذي قهر العالم المتنمر

ناهدة محمد علي/ العراق

حين اخرجوه من تحت. الانقاض. والتفت ولم يجد. عيون. امه ولا لعبته المعلقة. ادرك ما بين التراب العالق على انفه وما بين عينيه انه قد ولد للتو.ثانية لكنه هذه المرة. بلا ام. ولا أخوة وادرك بفطرته الملاءكية ان كل ما يحيط به هو شبكة شيطانية ،،،،كانت تقلصات وجهه. تقول يا لك من عالم. ماكر ،،لم كل هذا الخرآب ونحن بالكاد نلوك خبزنا. البابس،،كانت عيناه تخاطب الكرة الارضية لم حفرو لبك ليستخرجو. كنوزك ولم. زعزعو طبقاتك. كي لا يجد الفقير. خبزا على طاولته وليلوحون. لبعضهم بالشرر وليسكت المظلوم. عن ظلمه وليركع. ثم يركع. حتى لن يقوم ابدا ،،،،يا لك من عالم ماكر بداخلي اطنان من البكاء لكنني لن. ابكي. أنا صغيرلكي أحمل حقدا لكني الان أحمل حقد الأرض كلها. على من يحفر. في. قلبها. لينتزع. الخير،،سابادلكم غضبا. بغضب وحقدا. بحقد رغم ان امي ارضعتني. مع كل قطرة لبن. حب الناس الا اني ساقابلها يوما و اقول لها. ما الذي. قدمه لك حب الناس ،،، يا امي الفقراء مثلي كتب عليهم ان يولدو. ليموتو وما بين. مولدهم ومماتهم لحظة ،،،انا

لم احيا سوى لحظة. واحدة لاموت بعدها ،،،يا امي الفاصل هو القوة وقد ان لنا ان ننسى. مراوح ألقش. لندخل الى عقل. العالم المتسخ. لننظفه. لن أحمل سيفا لقد فهمت لعبة هذا العالم الماكر ساجعلهم يعرفون موقعي على الخارطة ولن اقف مطاطاالرأس امام. شرطة المطارات ليقلبو جوازسفري بسخرية فما عدت انا ذاك الطفل التراجيدي ،،فقد ولدت. للتو.

ملف خاص

القاص العراقي

عبد الحميد عيسى

(١٩٤٠-٢٠٠٦)

المشاركون في الملف

هاشم تايه

جميل الشبيبي

جاسم عاصي

مجيد الموسوي

جاسم العايف

حسين عبد اللطيف

ببلوغرافيا

شخصية العدد

القاص عبد الحميد عيسى

سيرة شخصية

تستذكر مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية القاص العراقي عبد الحميد عيسى.. الملف منشور في موقع المجلة بمشاركة عدد من الكتّاب.

اعداد – حسام عبد الحميد عيسى

– عبد الحميد عيسى عبد الواحد عيسى المبارك
.ولد في البصرة عام ١٩٤٠
.تخرّج في دورة تربوية بعد الاعدادية.
.عمل معلماً للغة الإنجليزية.
.عضو الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العر اقيين.
.عضو الاتحاد العام لاتحاد الأدباء العرب .
.كتب القصة والشعروالترجمة. وفي الستينات كانت بداياته، ونشر العديد من كتاباته في الصحف والمجلات العر اقية والعربية.
وله :
.المجاميع القصصية هي :
١. شجرة خلف السياج مطبوعة عام ١٩٨٤ صادرة عن دائرة الشؤون الثقافية العامة / بغداد
٢. انترنت الصحراء لدى دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد عام ٢٠٠٤ تحت الطبع
٣. القطار الأخير مجموعة قصصية مترجمة لدى دار المأمون للترجمة والنشر عام ٢٠٠٤ تحت الطبع

الرو ايات :
١. ما وراء الأفق رو اية مطبوعة لدى دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد. عام ٢٠٠٣ لم تطرح بسبب الغزو الأمريكي في آذار٢٠٠٣
٢. رو ايتان مترجمتان للفتيان هما "مجوهرات شانديبور" و"متاعب في كولينجيجان" لدى دار ثقافة الأطفال / بغداد ١٩٨٩ /

مجاميع قصصية ورو ايات مخطوطة :
١. وهج السنين مجموعة قصصية
٢. قناديل الأمل مجموعة قصصية
٣. قصائد من كل مكان مجموعة قصائد مترجمة / منشورة
٤. تذكرت شيئاً ! مجموعة مقالات ومواضيع / منشورة
٥. اضاءات في الطريق مجموعة اضاءات نقدية / منشورة
– أصيب بارتفاع ضغط الدم. السكري المتقدم. ذبحة صدرية. عجز القلب. توفي في ٢٠٠٦/٩/٢٧

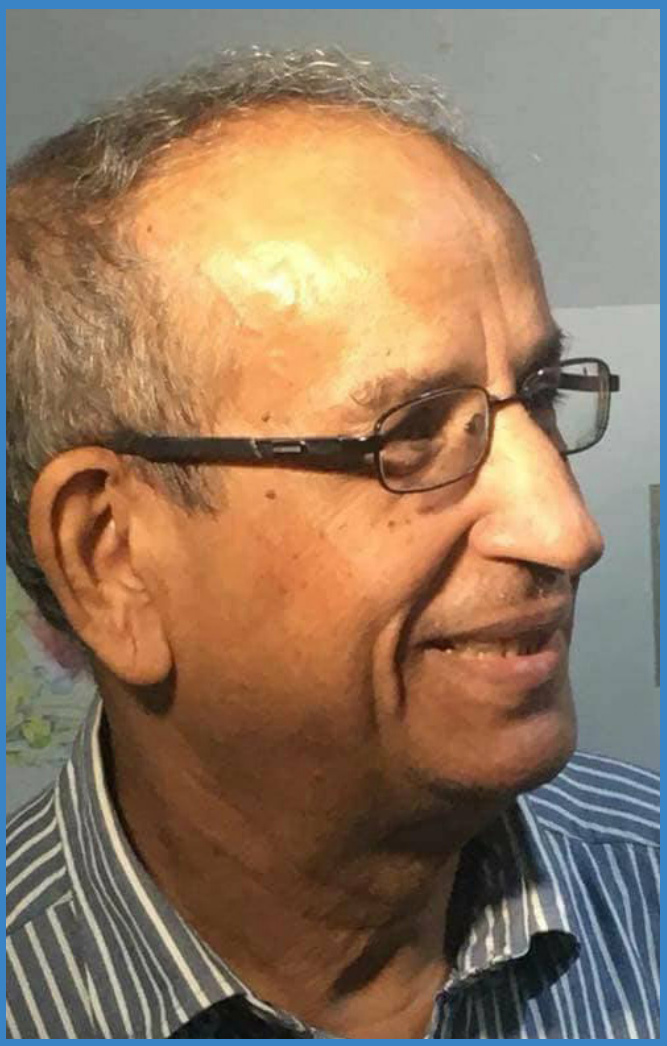

بعيداً عن (أرصفة العذاب والجفاف والعوز) *

هاشم تايه

سَمْت المربين المثاليين برزانتهم ووقارهم وتواضعهم هو ما جذبني إليه حين قُدِّر لي أن ألتقيه في الثمانينيات الملتهبة من قرننا الماضي... كان كمن يجلس إلى نفسه على الرغم من جلوسه بين آخرين، وكانت سحنته السمراء العميقة تظلّل وجوده وتفرده مستفيدةً من روح أخرى سكنت روحه، هي روح الألم الخاص الذي لم يكن منه مهرب وقتذاك...

ومضت الأعوام عاماً يبطش بعام ويُريحه من التقويم المنتهك المهدور، ولم يعد أحدٌ يرى أحداً إلاّ في حلم على سرير، أو على رصيف، وارتسم وجهه، وجه عبد الحميد عيسى، ظلاً غارقاً في وجهنا المعذَّب على أرضٍ ليست بأرض، وتحت سماءٍ ليست بسماء...

حين خرجنا في قيامتنا الجديدة كان جسد عبد الحميد قد خذله تماماً، لكنّه لم يجهز على روحه التي بقيت حتى يومه الأخير تقول كلماتها، وكنّا في صحيفة (المنارة) نستقبلها بالحنوّ والتقدير...

لم يرسل الراحل عبد الحميد عيسى أيّة مادة إلى صفحتنا الثقافية إلاّ ومعها رسالة تقطر تهذيباً وتواضعاً، وتفصح عن إعجابٍ ومؤازرة وتشجيع، بنبرتها الحميمة وروحها الإنسانيّ الشفيف،...

أخيراً ليس لي مهرب من أن أقول بألم: لا بدّ أنّ إنساناً طيّباً من طراز الأستاذ عبد الحميد عيسى قد فارقنا محزوناً ، لأنّه نسج أوراقاً لا تسرّه، بدو افع شتّى، وألصقها بأغصان الـ (شجرة خلف السياج) كتابه القصصي الذي أخرجه عام ١٩٨٤...

أخيراً، أيضاً، يبقى عبد الحميد عيسى غصناً حيّاً في شجرتنا التي سُجِنت طويلاً خلف سياج، وما فاتها أن تتحرّر منه..

* ما بين القوسين مقتبس من رسالة للرّاحل.

في ذكرى رحيل القاص عبد الحميد عيسى سيرة أدبية غير مكتملة

جميل الشبيبي

عرفت القاص عبد الحميد عيسى بداية الستينات من القرن العشرين... كنا نعمل سوية في خلية حزبية واحدة.. ولم يكن يعرف احدنا الآخر بغير هذا الاهتمام.. في حينها كان هو معلماً لتدريس اللغة الإنكليزية، وكنت طالباً في السنة الأخيرة من المرحلة الإعدادية... في تلك الفترة، كان الراحل نشيطاً مندفعاً، يمتلك جسماً رياضياً قوياً وشخصية محببة، يتصف بشجاعة الموقف وجرأته.. وقد شارك، في ذلك الوقت، مشاركة فعالة في انتخابات نقابة المعلمين ضمن القائمة المهنية التي دعمها الحزب الشيوعي العراقي وقتذاك... وسط ذلك الضجيج والتهديدات والضرب الذي عانى منه المعلمون الديمقراطيون على ايدي رجال الآمن والمتعاونين معهم من البعثيين الذين كانوا يضمرون لثورة تموز حقداً مبطناً ويتعاونون بنفس الوقت مع أجهزتها القمعية في تصفية القوى الوطنية والديمقراطية. وبعد انقلاب ٨ شباط الدموي، تفرقنا، وأصبحت تلك العلاقة الحميمة علاقة مصحوبة بالحذر بعد تلك الهجمة الشرسة التي (اثمرت) جراحاً عميقة في الذات.. ثم عادت هذه العلاقة بعد زوال حكم البعث بشكل علاقة ودية ليس فيها افق.. وخلال ذلك لم اعرف ان الراحل يمتلك اهتمامات أدبية. وفي عام ١٩٨٤ فوجئت: عندما احضر ولدي فراس الذي كان تلميذاً في المدرسة الابتدائية، مجموعة قصصية تحت عنوان (شجرة خلف السياج) مذيلة بإهداء كاتبها عبد الحميد عيسى.. فشعرت بالفرح لان احد معارفي قد سلك الطريق الصعب الذي كنت قد قطعت فيه شوطاً مع مجموعة كبيرة وخيرة من أدباء البصرة ومثقفيها وفنانيها.. ومنذ ذلك الوقت تجددت علاقتي بالراحل فكنا نلتقي اسبوعياً في مقر اتحاد الأدباء في البصرة مع مجموعة من أدباء المدينة وكتابها.. وخلال فترة الثمانينات قدم لي رواية مخطوطة ومجموعة من القصص القصيرة.. لقد كانت اهتمامات القاص عبد الحميد عيسى الأدبية متنوعة: قاص مترجم، شاعر ثم كاتب مقالات متابعة لما يصدر لأصدقائه من الشعراء والقصاصين .. كنت مطمئناً لوجود عبد الحميد عيسى بيننا، على الرغم من مرضه وانقطاعه عن الحضور لمقر اتحاد الأدباء في البصرة، فقد كنت اتابعه وهو يكتب في الجرائد العراقية بشكل مستمر... ولم اصدق انه سيموت فجأة بهذا الشكل... لذا سأبقى مديناً له بعدم المواصلة معه أيام محنته، بعد انتقاله من بيته القديم في الأصمعي الى شقق الموفقية.. في مجموعته القصصية الوحيدة (شجرة خلف السياج) حكايات يرويها سارد عليم او ساردٌ بضمير الأنا الجمعي عن (مقاتل . مقاتلين) في جبهة الحرب العراقية الإيرانية ضد أعداء متخندقين على طول الجبهة الممتدة من الشمال الى الجنوب ..ولفظة (مقاتل) كانت تطلق من قبل الجهات الرسمية الحاكمة على مجموعات المعلمين والمدرسين والموظفين الذين كانوا يساقون مجبرين للاشتراك في الحرب في ما يسمى (الجيش الشعبي) وكان القاص ومجموعة كبيرة من الأدباء قد اجبروا على الانخراط في هذا الجيش.. وتتصف هذه الحكايات في هذه المجموعة وفي معظم القصص التي كتبت عن الحرب في بداياتها وحتى منتصفها بالمبالغة في شجاعة هؤلاء (المقاتلين) فتصف قدراتهم القتالية وصبرهم على الصعوبات وشجاعتهم الفائقة في رد الهجمات وكأنهم انصاف آلهة في قوة تحملهم وصبرهم... ويتسم السرد والحوار وبناء الشخصيات في هذه القصص بمفارقة صارخة بين (البطولة

الزائفة) وبين واقع الحال الذي يعيشه هؤلاء الناس.. ولذا فإن معظم قصص مجموعة (شجرة خلف السياج) تنتمي الى ذلك الكم الهائل من السرود القصيرة التي انتشرت في الساحة الأدبية العراقية ثم انطفأت وماتت اثناء ولادتها.

لكني أتساءل: هل كان هذا القاص يدرك ان قصصه عن (المقاتلين) المزعومين سوف تموت حال نشرها ولذا ضمّن مجموعته هذه اربع قصص أخرى ذات نزعة مختلفة في الثيمة والاتجاه !!؟

ان الإجابة عن هذا السؤال بعد رحيل القاص ستبقى معلقة، في حين تبقى هذه القصص الأربع محوراً يستحق التأمل والقراءة، وسط ذلك الجو (القتالي) لمعظم قصص مجموعة (شجرة خلف السياج).

نلاحظ اولاً ان عنوانات هذه القصص تحمل بذرة التمرد على القصص (الحربية) وتعمد الى تخطيها صوب أفق رمزي، يحفر باتجاه آخر يشيرولا يصرح وهذه القصص هي: (الذئاب، عاصفة في مدينة نائية، حلم الغربان، شجرة خلف السياج)... والقصص الثلاث الأول تشترك في جوواحد أساسه احلام كابوسية اووقائع مفزعة مفترضة يعيشها شخوص بأسماء او دون أسماء.... ويبدو ان هذه القصص قد كتبت قبل الحرب او في بداياتها، فقصة (الذئاب) فازت بجائزة اذاعية وأذيعت في شهر تموز من عام ١٩٨٠، أي قبل الحرب بشهرين. اما قصتا (شجرة خلف السياج، وعاصفة على مدينة نائية) فقد نشرتا عام ١٩٨١ بعد الحرب بسنة واحدة، في حين نشرت قصة (حلم الغربان) عام ١٩٨٣ بعد مرورثلاث سنوات على الحرب... والملاحظ في هذه القصص اعتمادها على السرد التقريري التتابعي أما شخوصها وأمكنتها فهي ذات سمات شعبية وريفية لكنها في بنائها الحكائي تنحو منحى رمزياً، فالذئاب في قصة (الذئاب) تطارد (علوان الهودار) وهو في طريقه إلى قريته المسالمة، وسط استغرابه وتساؤله: (ماذا جرى؟ هل بلغ بها التعطش للدماء هذا الحد بحيث تزمع مباغتة أهل القرية في هذه السانحة..ص١٠) وقد بلغ الخوف (بعلوان) حداً لا يطاق، فقد تسرب عواء الذئاب (عبر ملابسه وتوغل في أوصاله حتى احتوى جوانبه وانتزع منها الدعة والسكينة... ص١٠) وهي كناية بليغة عن تجذّر الخوف والرعب في النفس... اما قصة (عاصفة في مدينة أخرى) فمفتتحها يشي بثيمتها (فجأة... يفكر محمود الخلف، ما اتعس ان يخير المرء بين الحياة أو الموت، وما اتعس أن يبقى شبح الخوف يطارده .. ص١٥) وفي هذه القصة يتم استبدال الذئاب بالعاصفة والغربان السود – وإذا كان علوان الهودار قد مات بأنياب الذئاب القاتلة، فإن (عرفان أخا محمود الخلف) قد مات أيضاً في نهاية قصة (عاصفة في مدينة أخرى).

أما قصة (حلم الغربان) فالسارد فيها يروي الحدث ويعيشه في آن واحد. يروي السارد حلماً أخاذاً (عوالم ملونة تكونت حالاً مثل بانوراما منورة، رحبة، لم ألبث حتى ألفيتني أنطلق مأسوراً بين رحاب ذلك الجمال الآخاذ... ص٧١) لكن ذلك لم يدم طويلاً إذ يتحول هذا الحلم الى كابوس مرعب: (أبصرت رفوفاً من الغربان لم أرلها مثيلاً ذوات مناقير معقوفة الى الاسفل حادة كالنصال ... ص٧٢) وخلال ذلك تصاب الشخصية الساردة بالوحدة والضياع (و أنا في هذه المحنة والتوحد آلمني كثيراً رغم تلك المعركة العاتية

(...) ان لا أجد من يسمع هتافي ويهب لنجدتي... ص٧٥) .أما قصة (شجرة خلف السياج) فيستثمر القاص فيها (موت شجرة مؤقت) وسط سرد وصفي يستفيد من تقنية عين الكاميرا مرة وتعليقات الذات الناطقة بضمير الانا مرة ثانية.. والقصة تنمو وسط هذا الوصف وتلك التعليقات في حاضنة تمتاز بالعزلة والتجرد من العلاقات التواصلية.. (حتى ان الزرازير التي كانت تلوذ اليها مرحة خافقة بين غصونها وهي تطلق زقزقتها توارت منذ زمن... ص٩١) .ويلاحظ في هذه القصص الأربع، انها تحتشد بالكنايات والاستعارات الدالة على الخوف والضياع والوحدة.. كما أنها تصور أناساً وسط أجواء الطبيعة المشاكسة، فهي عبارة عن توريات تعبر عن العزلة التي تحيط بشخوصها وتبدد آمالهم في حياة آمنة... كما أنها تشير إلى وسائل الدمار القادمة من خارج ذواتها كالغربان والذئاب والرياح العاصفة، في حين تتجرد هي من وسائل الدفاع اللازمة. أما القصص/ الحكايات المكتوبة عن الحرب فالأجواء فيها ممهدة لظهور (بطولة مزعومة) وسط مجموعة من (المقاتلين) المؤهلين للسيطرة على كل العوائق والصعوبات وباتجاه تمجيدي زائف، يبدو فيه القاص مجبراً على مسايرته... وهذه القصص تشبه مثيلاتها التي كتبها قصاصون عراقيون باتجاه تمجيد الحرب وإضفاء صفة البطولة على المشاركين فيها من العراقيين. وقد بقيت هذه القصص والروايات المكتوبة عن الحرب خارج إطار النقد الجاد، المستقصي هذه الظاهرة وأسباب ظهورها وتوصيف آلياتها بعيداً عن الاتهامات المبطنة لكتّابها بهدف الاستهداف والإثارة... ذلك لأن مثل هذا التناول لن يكون موضوعياً، فالموضوعية من وجهة نظرنا تهدف إلى تناول هذه النتاجات ودراستها على وفق فهم دقيق للظروف الصعبة المهلكة التي نشرت فيها التي (أجبرت) الكثيرين من الكتاب على مسايرة ذلك الوضع بإنتاج أدب ضعيف لا حياة فيه... فالموقف الجاد الصلب من تلك المرحلة يتطلّب وعياً حاداً وواضحاً لم يكن متوفراً لدى أولئك الكتاب والروائيين والقصاصين.

الرسالة التي لم يقرأها عبد الحميد عيسى ..!!

جاسم العايف

حين توالى رنين الهاتف,حسبته نداء من أحد الأصدقاء.إذ تركته كالعادة يرن..ويرن. ولحظة سمعت الصوت , كنت على يقين من أني لم أعرف صاحبه , فرحبت به منتظراً وضوح الأمر. غير أنه عاجلني مستدركاً بالسؤال :

. هل هذا بيت الأستاذ جاسم ..؟

قلت : . نعم هو ..!

. كيف حالك أستاذ , أنا عبد الحليم مهودر.

ولأني أعرفه من خلال قصصه في (ظل إستثنائي) , فقد آمنت أني أعرفه بعمق من خلال نصوصه تلك , والتي انتهيت تواً من قراءتها , غير أن السؤال الذي حيرني لحظتها ؛ هو : كيف عرف رقم هاتفي؟ ولولا استدراكه أيضا بالقول: لقد وصلت الرسالة, لكني كنت في أمر يحيرني .قال : لقد اضطررت لفتحها بعد أن كان أمر وصولها مستحيلاً إلى المرسل إليه (عبد الحميد عيسى), مما أثار فيَّ شجناً جديداً, بل زاد من كابوس كنت أتداخل معه , بعد أن قرأت قبل قليل أيضاً ما كتبه الصديق (حميد مجيد مال الله) في عموده في (طريق الشعب) . وكانت مهاتفة (عبد الحليم) قد بددت كثافة الأسئلة التي لم تجد لها جواباً وقد كنت في ساحة ذهنية بين عبارة (توفي في ٢٩ أيلول .. يوم نُشر عموده (عبد الحميد), وبين ما قرأت له في ثقافية الطريق طيلة أيام شهر تشرين الأول. وإزاء المكالمة استطاع (عبد الحليم) أن يغيّر وجهة الحديث بطيبة متناهية, لكي يخفف مما وجده من تأثر عندي. غير أنه ودون أن يدري ساقته عبارته إلى الحديث عن الراحل وعلاقته الكبيرة والنادرة به .وكنت لا أصغي سوى لبكاء ونشيج كان المهاتف قد أخفاه عني, لكن صوته كان يصاحب تداعياتي, فقد رحلت إلى العام ١٩٨٢ووجود (عبد الحميد) في كربلاء هو وعائلته, تذكرت شغفه في أن يدنو من المشهد الثقافي في المدينة. وكانت لقاءاتنا قد عكست مدى شغف الراحل بالثقافة والأدباء وحماسه لإقامة

علاقات معهم, كذلك حماسه للترجمة والتأليف. فقد عرفناه مثابراً ومنكباً على إنجاز ما هو ضمن حقل اهتماماته, مستثمراً زمنه إلى أقصى حالات الإبداع. وهذا ما لاحظته عليه من بعد ذلك, وكم تمنيت أن يدلني أحدهم إلى بيته لكي أزوره أثناء مرضه, أيام مشاركتي في مهرجان المربد . لكني فشلت في أمنية متواضعة وعميقة الدلالة كهذه, فضاعت مني فرصة ثمينة سأذكر عدم تلبيتها ما حييت. ففي يوم عرفت أن أحداً ما يسأل عني بينما كنت أتواصل في التعقيب على محاضرة تقام ضمن فعاليات الإتحاد, سارعت من فوري, إذ سلمني رسالة بعد التحية والسلام, كانت من الراحل (عبدالحميد), وبلهفة اندفعت إليها لكي أسد ما كان ينقصني بعد فشل لقائي به في البصرة. فتحت الرسالة في خلوة خاصة, فوجدت أن ما تحتويه هو دفء البصري في تعففه وخجله وكرمه, وحرصه على أن يكون على درجة من الكياسة و إبداء عفوية احترام الآخر وحبه, مرفقاً عباراته بجملة تكليفات أدبية تخص كتبه في الترجمة والتأليف وفعلاً أنجزت ذلك وكتبت له رسالة, غير أنها بقيت تبحث عمن يوصلها له, تلك الرسالة التي لم يقرأها (عبد الحميد عيسى), لأنها وصلت بعد رحيله, وتلك هي المفارقة. فرسالته حملت هماً كبيراً عن جور الزمن, وقسوة الأحباب. فالرسالة أرسلت قبل عيد الفطر الماضي, وحين وقعت بيد (عبد الحليم مهودر) حار في أمرها, و أنا لا أعرف شيئاً من مجريات الأمور, إلى أن هاتفني معتذراً عن اضطراره إلى فتح الرسالة لمعرفة مرسلها. كان الهاتف قد كشف كل شيء, ورحت أسمع صوت الراحل الذي جاءني هذه المرة حزيناً تارة ومبتسماً في أخرى. لم ألمح في حديثه شيئاً من عتب, بل كان متناغماً مع مراسيم غامضة تنبعث من آماد بعيدة في التأريخ والأمكنة, ليسمعني لحناً كان قد انزوى عني في زحمة الحياة ودورانها المقيت... جاسم ..لا تبتئس, فها أني أقرؤك و أكشف مشاعرك, لاتحزن على الرسالة وتتصور أني لم أقرأها, فقد قرأتها من خلال قراءتي لك, قلت:

.لكنها لم تصل إليك بالوقت المناسب ..!

.لقد وصلتني الآن .

.وهل قرأتها ..؟

. نعم قرأتها أكثر من مرة , سأبعث برواية القبطان الصغير إلى دار المأمون ولسهيل نجم بالذات كما طلبت مني .

.لابد من إرسالها يا أخي .

. وسأعد لك الرواية والمجموعة المفقودة من جديد وأرسلها إليك وأنت بدورك توصلها إلى الشؤون الثقافية مشكوراً .

. ابعث كل شيء, قرأت لك في تشرين الأول قصصاً مترجمة في الطريق ,أحثك على النشاط .

.سأنشر كل شيء مستقبلاً وسأثابر..أعدك ...

ثم سمعت صوت (عبد الحليم) يقول: كان عبد الحميد إنساناً كبيراً وصبوراً, لم أصدق ولا أريد أن أصدق خبر رحيله. أما أنا فقد كنت أتواصل مع الصوتين بحيرة وتوجس ورغبة, والصوت يصلني عبر سلك الهاتف من آماد بعيدة. طال الزمن وامتد وعبد الحميد يهاتفني ويحدثني طويلاً عن رسالة أرسلتها له ولم يقرأها كما كنت أعتقد...

٢٠٠٦/١٠/٣٠

محنة عبد الحميد الكاتب !

مجيد الموسوي

هل فاجأنا موتُ عبد الحميد عيسى؟
ذلك الموت الماكر الصموت الخفيّ. هل كان عبد الحميد يتوقعه وينتظره ويستعد لملاقاته؟ لقد جرى كل شيء كما لو كنا
. نحن . ننتظر ونتوقع، ولكن من دون ان نكون مستعدين ! بمعنى اننا تركنا الرجل يهيئ كل شيء بنفسه، من دون أن نحرك ساكنا. وحده مع اسرته البائسة، في غرفة من شقق المدينة: رطبة، وضيقة كالقبر، لا تسع أنفاسهم وأسمالهم. هناك أغمض الموت عينيه، وقاده ببرودٍ وصمتٍ الى الأبدية، كما يحدث في كل مرة للكثيرين منا.
إنني أتساءل الآن، لماذا يحصل كل هذا للمبدعين من اصدقائنا: هكذا يغادرون بهدوءٍ وصمت، لنقيم لهم بعدئذٍ مراسم التأبين والأسف والكلمات، وسط ضجة تبدو في غير أوانها!
حسن، لنقل لا ضير من أن نتذكرهم، وان نبكيهم، وان نأسف لفقدانهم، فتلك جِبلّة إنسانية، ومزيّة مشتركة بين البشر، ولكني اسأل لماذا تتركهم . وهم احياء . يعانون الوحشة والوحدة والشظف، وكأن الامر لا يعنينا بشيء؟ لماذا لا نلتفت اليهم، ولو مجرد التفاته عابرة، وهم بين ظهرانينا، يتنفسون هواء هذا العالم، الفاني! حتى إذا باغتهم الموت اندفعنا على الفور لاعلان الأسف والمرارة، والتلويح بكلمات الرثاء ! لقد ظل عبد الحميد عيسى يعاني كل هذا في السنوات الأربع الأخيرة، متلهفا الى وجه صديق من اصدقائه يطل عليه حاملاً المودة والأمل، باسطا كفّه ليد حانية تمسح عن روحه وجسده ما كان ينوء به من وهن وعجز وذبول: (حتى ان مجموعته البكر اليتيمة (شجرة خلف السياج) لم يكلف احد نفسه عناء الكتابة عنها ولو من قبيل الاشارة !. لقد كان عبد الحميد يعاني دائِمْن ثقيلين قلّما يتحمل عبأهما احد. وهن القلب، وبخل الأصدقاء! وكان ذلك يفجر في نفسه على الدوام شعورا باهظا بالوحشة والمرارة والأسى.
هل تذكرنا محنة عبد الحميد بآخرين من اصدقائنا، اصدقاء عانوا الاهمال والنسيان طوال سنوات معاناتهم حتى اذا ادركهم الموت على حين غرة أشرقوا في ذاكرتنا كالحلم، او كالخاطر. ثم انطووا كأن لم يكونوا بالأمس !
هل اذكر أسماء :
محمد طالب محمد
مصطفى عبد الله
كاظم نعمة التميمي
مهدي جبر
عبد الخالق محمود
جبار صبري العطية
حتى محمود البريكان! ذكرناه حيناً، وما لبثنا ان نسيناه.... وسواهم الى آخر القائمة الطويلة، التي ستطول آخرين منا !
أليس هذا الامر ينطوي على مفارقة سوداء؟ مفارقة لا تصدق تحدث وسط اكثر الشرائح الاجتماعية والثقافية رهافة وانسانية ونبلاً! صفوة يشكل الانسان وكرامته محور اشتغالها ولب اهتمامها

وجوهره! أما كان الأجدر بنا .جميعا .افراداً وجماعات ومنظمات ومؤسسات، ان ندير اسلوب المحنة ونعكس عقرب الزمن فنكرس احتفالاتنا بمبدعينا في حياتهم. أليس الأوفى ان نكرمهم أحياءً ؟ أليس الأجمل ان نمجدهم وهم على قيد الحياة؟

(أجل قد يكون من الإنصاف الإشارة إلى محاولات مخلصة جرت من الاحتفاء والاحتفال ببعض مبدعينا والاشادة بنتاجهم في أوقات مختلفة، ولكنها كانت غير منتظمة، وجرت على نحو انتقائي في احسن الأحوال ولم تترك اثراً يذكر)

أنا اعرف أن نول الفناء سيظل يدور، و أننا جميعا سنكتب أسماءنا على نسيجه الأسود، ولكنني اعرف أيضا أن المبدعين . هم وحدهم . الذين يمكرون به ويعلمون . بإبداعهم على تعطيل دورانه الوحشي! اعرف أن الفن وحده يوقفه ويفتته!

فيا أيهذا الصديق عبد الحميد
فليرقد جدثك بسلام
وسلاماً على روحك حياً وميتاً
فلست الأخير الذي نسيناه حياً
وذكرناه ميتاً !

خريف ٢٠٠٦

كانت هناك شجرة تذوي خلف السياج

حسين عبد اللطيف

(إلى الراحل عبد الحميد عيسى)

... لفرّطتُ لك الرمان
وصحت : (في صحتك)
وليلةً سعيدة، مقمرة
لو أن لي فحسب
إلى تلك الشجرة
خلف
السياج (١)
من معبرٍ أو سبيل..
ولكن هيهات..
فقد تمّت الحكاية
وهذه نهايتها..
فما نفع النحيب
وما جدوى الندم!
وقد غادر الأخلاّء
دون وداع.
إن نفسي ستبكتني
– وكم ستبكتني نفسي –
لأني لم أعدك
قبل ان يخّب بك الجواد
إلى المثوى الأخير
" بان الخليطُ.. ولو طوعت.. ما بانا " (٢)
في تلك السنوات العجاف
التي بعُدت، بعد أن أمعنت فيناً طعناً
كنت قد هيأت نفسي لسماعك
إلا أنك لم تتفوه بسوى كنيتي
إذ قلت " أبا رسال "
دون ان تزيد حرفاً!
ثم لتسكت وتلوذ بالصمت
مما اضطرني لأن أفهم الإشارة
و أترجم ما في دخيلتك
من معنى أو قول لم تفصح عنه
ولكني أقرأ فيه :
" مسنا وأهلنا الضروجئنا ببضاعة مزجاة " (٣)
فأهرع إليك
– أنا نظيرك في المرارات –
فأمد يدي إلى جيوبي
لأخرج منها حصاة
أقول لك: خذها
لعلها تدفع عنك الغائلة

أو تجلب لك الرزق
ولو كانت لي بين هذه القو افل
المحملة بالأقوات، ثمة.. قافلة
لسيّرتها معك إلى الدار
حتى أكفيك مؤونة الوقوف
على باب (فلان)
أو (فلان)
أو (فلان)
لتعرض حاجتك
لأن أيا منهم لم يعرف عنه يوماً
أنه فكّ عن أحد ضائقة
أو بسط يداً...
فما في (البارح) مطر!
أوَلم تقرأ كتاب الجاحظ (٤)
أو سجل (gennis) للأرقام القياسية
فثمة الكثير من المقتّرين اللئام، أمثال هؤلاء
ينزلون هناك
واهابتك ليست بهم على الإطلاق
ومع ذلك، فإنك الآن
– بقلبك كثير الثقوب –
لم تعد تلوي على شيء
أبداً
و إنما
اخترت
مع اوكزوبري
" الطيران إلى آراس " (٥).

(١) شجرة خلف السياج- مجموعة الراحل القصصية – والقصيدة (منعاة) له.
(٢) الشعر لجرير.
(٣) سورة يوسف
(٤) كتاب الجاحظ – (البخلاء) تحديداً، وكما يفهم في السياق
(٥) الطيران إلى آراس – لسانت أوكسوبري – آخر ما ترجمه الراحل ونشر بعد وفاته بأسبوع أنظر (المنارة)

٣-٤ أكتوبر عدد ٣٢١-٢٠٠٦.

قساوة الخذلان..

جاسم العايف

بلا ضجيج وبعد مرض نهكه شيئا فشيئا انطوت صفحة الصديق القاص والمترجم "عبد الحميد عيسى"..وقد وضع ذلك الرحيل حدا لعذاباته التي كانت في جزء أساسي منها معنوية وهو يأمل في من يستطيع ان يتبنى مسألة شموله برعاية بسيطة هي حق وليس منّة من احد وهي التزام وليس مكرمة ، في زمن نتخيل انه جديد حقا وفعلا، فلعلها تدفع توقف قلبه في وقت لم يكن مناسبا له ولنا، فلقد خطط لمشاريع كثيرة في الكتابة والترجمة من اجل ان يساهم في صياغة المشهد الثقافي الراهن في وطنه وفي بصرته التي لم يغادرها والتي استودع "شجرته الوحيدة خلف سياجها" وظل يسقيها من روحه وبساطته ومواصلته بدأب الكتابة حتى خذله قلبه الذي نهكه البؤس والحرمان والاحساس المتناهي بالاهمال وباللاعدالة في هذه الحياة التي اخذت منه الكثير ولم يستطع في منعطفاتها ان يقول كل ما يمكن له ان يقوله في زمن الانحطاط والقسوة وجريان الدم العراقي الحالي.. وبقيت تلك الآمال تحفر في أعماقه بحدة إزاء ذلك الاهمال المعتاد المعروف الذي يحيط بكل من لا يجد من يدفع عنه غائلة المرض والعوز والحماية في زمننا الرديء الموحش الرث بالنسبة لمن لا يساهم في ارتهان روحه وذاته وقلمه وموقفه تحت يافطات القتل العراقي اليومي وتفعيل العزلة وخطابات وبرامج الطائفية والمحاصصة والتخندق خلف خطابات رثة عفا عليها زمن التحضر والإنسانية منذ آماد ووجدت في أرضنا الآن من ينفخ في رمادها الوسخ القبيح والذي سينطفئ حتما بعاره الأكيد.. خلال مرض عبد الحميد عيسى بقي الشاعر "مجيد الموسوي" ملتاعا يحث وينادي بهدوئه المعتاد –": أيها الأعزاء ان حميدا يذوي ألا من ينادي لفعل من اجله..ألا من يلتزمه في محنته.. قلبه سيخذله.. وسيتسرب منا ذات يوم.. وسنندم جميعا على ذلك.."وبقيت لوعة مجيد ونداءاته المتكررة تجوب صحراء تخلو من الصدى..في جريدة مربد هذا العام حمل اخي "مجيد الموسوي" ليّ همَّ "عبد الحميد عيسى" الذي تملكه بشكل شخصي بصفته حقا وواجبا ووفاء. وفي العدد الأول من جريدة "المربد" توجهنا بنداء بسيط تمنينا فيه السلامة لعبد الحميد وللشاعر حامد عبد الصمد البصري الذي هو الآخر يواجه حتى اللحظة محنة مرضه وحيدا، قانطا، وطالبنا المؤسسات العامة والخاصة المعنية بالثقافة والمثقفين ان تلتزمهما وتخفف عنهما غائلة المرض وبما ينسجم وغنى وطننا المعروف.. الا ان ذلك لم يحصل ..ويبدو انه لن يحصل في العراق الثري.. الشحيح على بنيه بكل شيء.. إلا بالإهمال والردى .

الروائية المغربية فاطمة الزهراء أمزكار:
حاولت الانتحار ونجوت بأعجوبة

بسمة يحيى/ مصر

طرقت الكاتبة بروايتها مذكرات مثلية باب أولاد حارتنا متمردة على العادات والتقاليد لتعلنها صرخة نسوية ثائرة، فدعونا نتعرف أكثر على فلسفتها.

متى وكيف اكتشفت موهبتك؟

_بدأت الكتابة و أنا في سن الحادية عشر، بدأت بنصوص شعرية رديئة و انتقلت للسرد في المرحلة الجامعية، وقد كان أبي أول من اكتشف موهبتي في الكتابة وشجعني كثيرا.

من قدمك للوسط الأدبي؟

_رواية مذكرات مثلية كانت أول عمل أدخل به الساحة الأدبية و أنا سعيدة به وفخورة جدا.

أنت تعلمين أنك في مجتمع يضع خطوطا حمراء كثيرة ويعلق المشانق لكل من يسبح عكس التيار، فما كل هذة الجرأة في عمرك الصغير؟

_لأن الموضوع كان ينقصه الحديث عنه، لأن توقف الكلام عن بعض الموضوعات يولد العنف في المجتمع... وهذا المجتمع الذي

ينتقدني هو الذي دفعني للكتابة ومدني بالصور والمشاهد والشخصيات والأحداث، يعني أنا لم أكتب من فراغ بل كتبت المجتمع بمخالفاته وتناقضاته.

ما هي الصعاب التي قابلتك في مشوار نجاحك؟
_سيظل منع الكتاب هو أكثر خطوة صعبة اجتازتها، لأنني فجأة وجدت الكل ضدي، بعض أفراد عائلتي، مجتمعي، زملائي في العمل، وحينها أحسست أنني قوية بحق، لأنني اجتزت كل ذلك، واكتسبت مناعة ضد التهجم.

أذكري لنا موقف غير مجرى حياتك؟
_لا توجد في حياتي أشياء تستحق أن تسرد، ولا أشياء غيرت مجرى حياتي، لكن أظن أن دخولي الجامعة قرار غير مجرى حياتي وأكسبني نوعا من القوة في الكتابة والتعبير عن ذاتي والآخرين.

رحلتك كانت شاقة لكن هل وجدتي الحب الذي تكتبين عنه بشغف؟
_وجدت ما هو أعمق من الحب؛ الأمان، في السابق كنت أكتب عن شيء أجهله، وكل ما أعرفه عنه هو نتف غزلية، وأخرى من بعض الأصدقاء، لكن عندما دخلت «غمار الحب» وجدت أنه لا معنى لوجود من تحب إن لم يحسسك بالأمان.

قدمتك الناقدة المصرية د. بسمة يحيى في إحدى الندوات الأدبية بأنك تسيرين على درب الراحل نجيب محفوظ وتثيرين الجدل كما أثاره في رواية أولاد حارتنا، بم تعلقين؟
_في الحقيقة هذا تكليف أكثر مما هو تشريف، ونجيب محفوظ من أقرب الكتاب لي، وسأحاول السير على دربهم ومحاكاة مسيرتهم الإبداعية، وما أنا إلا تلميذة تنهل مما جادت به قريحته الروائية.

هل سنرى قريبا البوكر مغربية؟
_أرجو ذلك، وطبعا أنتظر أن يتوج بها مغربي/ة ولكن لا أعتقد أنني سأفوز بها يوما.

بماذا تطمحين في كتاباتك الأدبية؟ هل تحلمين بنوبل أو الأوسكار؟
_لي حلم النوبل، وهو هدفي على المدى البعيد.

سرد سريالي أم واقعي أقرب لقلمك؟
_طبعاااا واقعي، أحس أنني أعجز عن السرد بمنأى عن واقعي، لأنني عشت البؤس بكل تلاوينه، فلا تنتظروا مني الكتابة عن الفراشات كما يقول محمد شكري.

البعض يقول أن هناك اعتبارات غير فنية أو أدبية تجعل كتاب

متوسطين يحصلون على البوكر العربية ونوبل وأن المعايير الحقيقية هي السباحة عكس التيار، فهل تو افقهم الرأي؟
_لا أعترف بكاتب متوسط أو متفوق، فالكاتب كاتب، وإما أن تكتب إما ألا تفعل، فطبعا هناك اختلافات في الأذواق إذ لا يمكن أن نجمع على براعة الكاتب من عدمها، لكن لاشك أن اللجان لها معاييرها في اختيار الروايات وقد تكون السباحة عكس التيار هي إحدى هذة المعايير.

كتاباتك ناتجة عن معاناة، بماذا ستجيبين إن طلبت منك أن تحكي عنها بإختصار؟
_كل ما عانيته كان مرتبطا بالفقر وقلة ذات اليد، فأنا التي عشت سنوات بالحذاء نفسه، وأحيانا كنت لا أملك حتى محفظة، وثيابي كأسمال بالية هههه الأمر كان مؤلما لكنه الآن مضحك بالنسبة لي لأنني تجاوزته.

لماذا التدريس؟
_لأنني عانيت من التنمر من قبل بعض أساتذتي، فقررت أن أدرس لكي أنشر ثقافة الحب والود بين التلميذ وأستاذه، زيادة على هذا أنا شخص ديناميكي كثير الحركة لا أستطيع العمل داخل مكتب أو ما شابه، ولا أجيد مهنة أخرى غير التدريس.

تنمر بخصوص مظهرك أم معتقداتك؟
_لم أكن أفصح عن معتقداتي، لكن بخصوص المظهر وشعري الأشعث، مما جعلني أعاني سنينا من قلة الثقة بالنفس.

هل فكرت بالانتحار يوما؟
_طبعا، أمضيت سنوات أتعالج من الاكتئاب ونوبات الاكتئاب تلازمني دوما، وحينما تشتد لا أفكر في الانتحار فقط، بل أحاول، لكنني أنجو بأعجوبة.

هل تعرفين أن أغلب سمات العباقرة الشكلية والنفسية تنطبق عليك؟
_مثل ماذا؟
_القلق والتوتر مثلا والذكاء والخيال الواسع، الذقن المدبب، الجبهة العريضة.
_طبعا، أحس بقلق دائم، وأحس أنني أحمل هموم العالم فوق كتفي، ولكن لا أعتقد أن هذا الأمر يجعلني عبقرية، أنا فقط أحس أكثر مما أفكر ولدي نوع من الذكاء العاطفي والاجتماعي.

ماذا يعني لك ثدي المرأة؟
_هو الحياة، هو الذي يحدد معالم المرأة، وأرى أنه أقدس بقعة في جسد المرأة، وقد كنت في سنوات قليلة سابقة متعاطفة مع منظمة فيمنFEMEN، التي انتمت إليها المصرية علياء المهدي، والتونسية أمينة تايلر، هذة المنظمة من مبادئها النضال بالنهد، لأننا في وسط يهتم بالنهد أكثر من تحرير الأرض.

هل تكرهين أمك؟
_بتاتا، أنا لا أكره أحدا بالمرة ولا أريد أن أجرب إحساس الكره... أمي ساندتني في محنة منع الرواية، ومساندتها تغفر لها الكثير.

تغفر لها الكثير من ماذا يا فاطمة؟
بعد فترة من الصمت قلت: لو مش حابة تجاوبي عادي.
أجابتني: كل الأمهات والآباء ارتكبوا جرائم في حق طفولتنا، وأكبر جريمة هي إنجابنا أصلا.

كلماتك تلك قاسية جدا فهل تتفوهيها من حالة اكتئاب أم من قراءات في الفلسفة وعدم اقتناعك أن للحياة معنى؟
_أرى أن هناك أطفالا كثير يستحقون منا الحب، والإنجاب في وجود أطفال الشوارع والملاجئ جريمة.

يقال أن من يملك الخيال الواسع يستطيع أن يبدع في البحث العلمي، فهل فكرتي يوما في أن تطرقي هذا الباب؟
_حاولت في فترة من حياتي تجربة النقد الروائي انطلاقا مما درسته في الجامعة عبر التوسل بمناهج النقد الحديث، لكن وجدت أن نقدي لا يغدو على أن يكون نقدا انطباعيا خاليا من الموضوعية.. ولكن حتى الرواية هي بمثابة بحث علمي، فحديثي عن المثلية الجنسية دفعني إلى بحث مستمر عن هذا الموضوع، من خلال مقالات علمية التي تطرقت لها.

هل أحسست بالحب الغرامي في عيون إحدى تلميذاتك؟
_في الحقيقة لا، أنا مهنية في القسم وأحترم أخلاقيات المهنة، لكن إن كان هناك حب لم ألحظه فهذا يعود لصاحب/ة هذا الإحساس لأنني غير مسؤولة عن مشاعر الآخرين.

بماذا تحلمين للمغرب الحديث؟
_كل ما نأمله هو إعادة النظر في بعض القوانين و إيلاء العناية بالقطاع الصحي والتعليمي، كما أتمنى لوطني الازدهار والتقدم ونحن جميعا سنظل وراء صاحب الجلالة قائد مسيرة النماء.

أخيرا اطرحي على نفسك سؤالا تمنيتي أن يسأل وأجيبي عليه.
_لماذا أكتب؟ ولمن أكتب؟
لأن الكتابة هي الوسيلة الأهم لأعبر عما يعتمل في داخلي.
أما لمن أكتب، فأنا أكتب للعالم، أرفع عقيرتي ليسمع صوتي.

حاورتك كاتبة تعيش في مجتمع لا يختلف كثيرا عن المجتمع المغربي وكتاباتها تعبر عن معتقدات ومعاناة قريبة مما عانيتيه، فاطرحي عليها سؤالا؟
_ما الأصعب كتابة نفسك أم الآخرين؟
قلت لها: كتابة نفسي التي لم أفهمها يوما والتي تؤلمني كثيرا بأفكار وإحساس النبذ من المجتمع، صرخاتي التي وجهتها و أنا طفلة بريئة للسماء لأسأل من يقبع بها: هل أنت ذكر؟ لماذا لا تمنع الشر؟ لماذا أتيت بي إلى هذا العالم الموحش؟ أما الآخر فهو إما أبله لا يشغلني أو عظيم حزين مثلي، لا يهمني سوى الأحباب فهم على ظلهم أعيش وللأسف لم أعرف معنى الحياة حتى الآن فأهرب للسريالية حتى في الواقعية أخترتها واقعية سحرية.
حلقي يا فاطمة نحو سماء لا تعرف الظلم، فقط الحب هو الإله، حبرك ترانيم العشق في ليالي الشرق، فأنا أقولها للعالم بكل قوة: أنت نوال السعداوي الجديدة وقريبا جدا ستحظى المغرب بجائزة كبيرة عن رواية تسطرها أنامل الفيلسوفة أمزكار.

بسمة يحيى حامد/مصر المستشار الإعلامي لنقابة المخترعين، اختيرت كواحدة من ضمن أفضل ١٠٠ شخصية مؤثرة بالوطن العربي لعام ٢٠٢٢م بمهرجان هيباتيا للثقافة والفنون. حاصلة على:
وسام الفنون والآداب من المنظمة الدولية للتنمية المستدامة، جائزة أفضل محرر صحفي، جائزة ورشة هيباتيا قصة قصيرة٢٠٢٢عربيا، مركز ثاني عربيا مسابقة هيباتيا٢٠٢٣ قصة قصيرة، المركز الخامس عربيا قصة قصيرة بمسابقة الاتحاد الدولي للمثقفين العرب٢٠٢٢، رشحت روايتها الشيخ نيتشة لجائزة توفيق الحكيم٢٠٢٢، ١٥دكتوراة فخرية، ١٤٠تكريم محلي ودولي، تشغل الآن منصب نائب رئيس تحرير جريدة مصر العرب وصحفية في عدة جرائد ومجلات دولية.

أعداد مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية

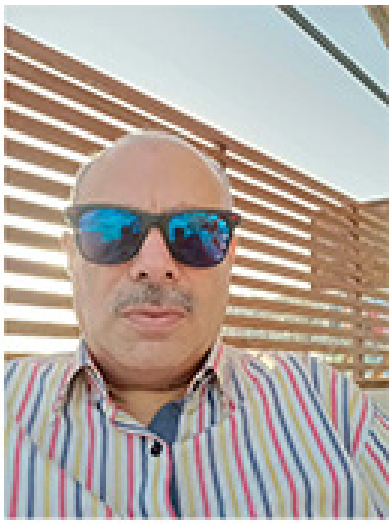
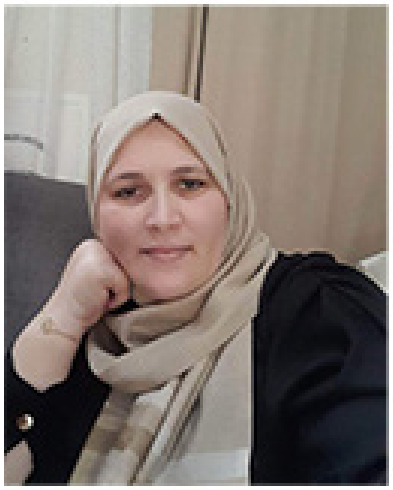

أدب الحانات من منظور أدباء جزائريين

تغطية : تركية لوصيف/الجزائر

أدب الحانات سلعة رائجة لها جمهور خاص يتلذذ بالمشاهد الجنسية التي يدرجها الروائي ويختار بطلاته من الناهدات ويخلق عالما في وقته المظلم ويبرز مايدور في الجهة المظلمة من المجتمع

مابين الفضيلة والرذيلة نجد الواقع المر الذي يعتبر من التابوهات

سؤالنا :هل لتكسير التابو سبب في بروز أدب الحانات؟

وهل جمهور هذا الأدب هم من الفضوليين أم ممن جربوا حياة الظلام؟

نستضيف في منتدى المسار الثقافي الروائيين دريس بن حديد وبختي ضيف الله و لويزة موهوب والناقد د.مسعود ناهلية من الجزائر و ضيف الشرف الكاتب مهاب حسين مصطفى من دولة مصر الشقيقة

الكاتب مهاب حسين مصطفي

توظيف الجنس في الأدب فضح لسادة العبودية والدرهم وساكني قصور العربدة الغرب، وتبعية الشرق

تطرق الكاتب مهاب حسين مصطفي في بداية مداخلته إلي لعنة الجنس والتشدق بالفضيلة، وقال أنها آفة مجتمعاتنا العربية مشيرا إلى الازدواجية والنفاق والتواطؤ مما جعل كتابنا يوظفون الجنس لفضح سادة العبودية والدرهم وساكني قصور العربدة، و أثرياء وساسة المجون والفجور والشذوذ، المتسترين بعباءات الدين والدفاع عن الأخلاق والوطن.

واستدل في مداخلته بالقاص يوسف إدريس في(بيت من لحم) حيث وظف الجنس لفضح تواطؤ المجتمع ونفاقه، وحالة اللاسلم

واللاحرب في ذاك الوقت!.
و ايضا ما تناوله الراحل نجيب محفوظ في(ثرثرة فوق النيل)، قال المتدخل أن الكاتب نجيب قد تنبأ بالنكسة حين عرى صفوة المجتمع، وكشف انحلالهم ووجوههم الحقيقية.
ؤ ايضا الطيب صالح في (مواسم الهجرة).
قال ضيفنا مهاب ان الجنس كان مسوغا لالتقاء الشرق بشبقه وحضارته المشبعة بالعادات والتقاليد الموروثة، وبين الغرب بتحرره وتجرده من كل التابوهات والواجهات المزيفة.
الروايات التي يتبنى مؤلفوها الشذوذ، تلقى ترحيبا غير مسبوق، ويتم وضعها في الصدارة.
كذلك الشعر الذي يناطح الذات الإلهية، وينزع عنها القداسة، ويخاطب الذات الإلهية كإحدى معطيات الكون، ويخلع عنها رداء القداسة، يُحتفى بها في الأوساط الأدبية. وتحصد الجوائز في المنتديات الثقافية.
ولكن من الإنصاق، رصد علاقة كراهية واضحة بين الوسط الأدبي بأطيافه المختلفة، وبين سلطة الدين وتسلطه من خلال مؤسساته، واصطدامهم أكثر من مرة.
ولا ننسى كتاب يوسف ادريس «فقر الفكر وفكر الفقر».
وتحدي فضيلة الشيخ الشعراوي له وللكاتب توفيق الحكيم في مناظرة علنية.
تحطيم تابوهات الجنس والدين وتجاوزهم، هو جواز سفر للعالمية.
وليس ببعيد جميع أفلام الغرب المصنوعة حاليا، تصوغ لنا زواج المثليين، بلا أي غضاضة، ليهضمه الجميع، دون أن تنتابهم أي غرابة أو رفض!.
الجنس إحدى مكونات حياتنا، التي لانستطيع إغفالها في بناء عالمنا القصصي أو الروائي، وإلا أهدرنا فرصة فك رموز الكون، وفك ألغاز الإنسان في سعيه الحثيث على الأرض.
أي كتابة تبرز الجنس لذاته، طلبا للشهرة أو المال، ليست أدبا.
أما التمادي في الوصف الجنسي، داخل أعمال رفيعة المستوى،

قد ترضي بعض النقاد، لكنها ربما تصرف عنها، أغلبية القراء الجادين.
====
الروائية لويزة موهوب

الأديب الحقيقي يستطيع إيصال فكرته الحرة إلى قرّاءه دون مشهد جنسي واحد، و يُجمع النقاد أن التطرق لمثل هذه التابوهات هي محاولة لنيل لقب الكاتب الجريء،

تساءلت الروائية لويزة موهوب عما إذا كان يصحّ إطلاق هذه التسمية أدبيا على هذا النوع من الكتابة، و التي يقابلها في عالم السينما مصطلح الأفلام الإباحية، إنها تهدف أساسا إلى زيادة الإقبال عليها بخلق جمهور خاص بها، ينكب على قرائتها، ويغرق بكيانه في تفاصيلها، تقول المتدخلة أن الحِسبة هنا تجارية بحتة حين يتعلق الأمر بالترويج عن طريق دغدغة المشاعر و استثارة الشهوات. و مهما تكن الحجج التي يرتكز عليها كتّابها، و الجرأة التي يحاولون التشبث بها كمدافعين عن حرية الكتابة و الرأي و الفِكر، تراهم ضيفتنا يبتعدون عن المعنى الحقيقي للأدب، شيئا فشيئا بالموازاة مع غرقهم في مستنقع الابتذال و تشييء المعنى.
وأضافت أنه حتى و لو عُدنا لقراءات النّقاد، الذين يطلقون مصطلحات الأدب النظيف، أو السينما النظيفة على الأعمال التي تخلو من مشاهد الجنس و الإثارة، فذلك يعني أن النقيض هو عمل غير نظيف!.
و لا يهمّ، و لا فرق بين أن يكون العمل يرتكز على معالجة البيئة المنحرفة أخلاقيا مثل بيوت الدعارة، أو لدى طبقة راقية مع وصف مشاهد جنسية غرائزية بين متحابين، فالكاتب يحرص على تفاصيل ترغم القاريء على المتابعة تحت تأثير رغبة الاكتشاف و التسلية،

إنه جزء من سيطرة التفاهة على كل المجالات في حياتنا، الذي تحدث عنه الفيلسوف الكندي (ألان دونو) في كتابه « نظام التفاهة». لأننا لا نجد هذه الكتابة تمرر للجمهور رسالة إنسانية واضحة، أما الأديب الحقيقي فيستطيع إيصال فكرته الحرة إلى قرّاءه دون مشهد جنسي واحد، بل يُجمع النقاد أن التطرق لمثل هذه التابوهات و محاولة نيل لقب الكاتب الجريء، إنما هدفه حجز مكان تحت الشمس بين طبقة الأدباء بالظهور بمظهر متحرر الفكر، تحت عنوان: الأدب مرآة المجتمع.

=======

الناقد د.مسعود ناهلية

حيح أن أدب الحانات هو موضوع رائج ويتناوله الأدباء بمنظورات مختلفة ويتلقاه القراء والتقدير بحساسسة معينة انطلاقا من توجهاتهم الفلسفسة والفكرية.

قال الناقد مسعود ناهلية أنه هناك من يرغب في نقد المجتمع حتى يقلص من ظاهرة الإنحراف، أو أدب الحانات وهناك من يروج للظاهرة لكشف حالات نفسية فردية عند هذه الشخصية أو تلك. وهناك من يمارس هذه الكتابة أو القراءة بتلذذ بأسباب ذاتية لا داعي للخوض فيها.

ويمكن أن نقرأ قصة جوار الله وقصة سمارة الامير أوالقاهرة الجدية أوزقاق المدق لنجيب محفوظ لندرك مفهوم توظيف الجنس في القصة القصيرة أو الرواية لنتوصل إلى فكر نجيب محفوظ الإجتماعي.

الروائي دريس بن حديد

لنا في حادثة عين الفوارة مثالاً حياً لطالما أثار الجدل ورجوعاً إلى موضوعنا ومن وجهة نظري هناك مبالغة في استنكار تناول الجنس في الروايات

--

إن المنجز الروائي الجزائري لايزال يستحق الكثير من الدراسة والتشريح فهي تمثل كتاباً مفتوحاً على حياة الجزائريين، تلك الحياة التي تنتمي لرقعة جغرافية لها مميزاتها وخصائصها الإجتماعية والسياسية والثقافية والتاريخية حيث ينتمى إلى مجتمع محافظ جعل الإبداع يخضع لتابوهات كبحت جماح الكاتب الجزائري حيث لا يسمح له بقول كل شئ فنجده يستبعد الكتابة عن الجنس مثلاً رغم أنه محاكاة للو اقع ليس إلا فهو يخاف أولاً أن يُتهم بأن له دو افع ذاتية أو أنه يعاني من الكبت وهنا يتبادر إلى ذهني ذلك التبادل للإتهامات بين من يشجع هذا الفعل الإبداعي وبين من يستنكره، فنجد الطرفين ينعتان بعضهما بالمكبوتين والسؤال هنا من المكبوت ؟هل هو الذي يتناول مواضيع الجنس ويشجعها بحجة الانفتاح وكسر التابوهات ؟

ليس في الأدب فحسب إنما في كل المجالات خاصة الفنية منها وبين من يمنع الإبداع فيه وتلقيه ولنا في حادثة عين الفوارة مثالاً حياً لطالما أثار الجدل . ورجوعاً إلى موضوعنا ومن وجهة نظري هناك مبالغة في استنكار تناول الجنس في الروايات ذلك أن جمهور هذه المجالات واسع جداً ومتنوع بين راشدين وقاصرين عكس ادب الرواية، فهو أقل انتشاراً و أقل جماهرية ، ولهذه الأسباب، لا أجد حرجاً في التعاطي مع هذا النوع من الأدب شرط أن يقتصر حضور الجنس في الرواية على مو اقف وأحداث ثانوية أو ظرفية وليست صوراً إروتيكية وبورنوغر افية بالمعنى المستقل والمتعارف عليه إنما وكما أسلفت هي ضرورات تفرضها أحداث تقع في مو اقف داخل الرواية ولا تبنى عليها الرواية ولا يجب على الكاتب أن يُسرف في التخيل وأن يكون حريصاً على إيجاد وسائل تثير إنتباه القارئ فلا يلجأ للحديث عن الجنس وأن لا يتناوله بالمعنى البيولوجي الطبيعي الملموس المجرد من الإحساس الذي يولده الحب وهنا وجب إعطاء مثال

عن الكاتبة الفرنسية (كاثرين مايي) التي تتحدث عن حياتها الجنسية كأيّة ممارسة أخرى، كممارسة لم تعد لها أية علاقة بالرغبة. وهي تعلن أنها تعدّد من شركائها الجنسيين، على نحو يجعلها لا تتمكّن أبدًا من إشباع رغبتها ولذّتها ولا غرابة في ذلك فهي تنتمي لمجتمع منفتح لا يمتثل لوازع ديني او أخلاقي بل على العكس من ذلك فمجتمعها يطالب أدباءه بذلك، فالمجتمع على توافق مع مبدعيه ولم يضع تابوهات تمنعه من خلق أنواع جديدة للأدب بينما يتقيأ المجتمع العربي، عموماً ذلك النوع من التناول والإستهلاك فنجد ردة الفعل هذه ساهمت في إنشاء ونشأة روائيين لا حاجة لهم في تناول هذا النوع من الأدب وإن حدث ذلك سيكون ظرفياً وإستثناءً أو إضطراريا، فسرعان ما يتحرر من ذلك الالتزام بمجرد الإنتقال في السرد من الحدث الذي يستوجب احياناً التكلم والتطرق للجنس كمشاهد الحب او الاغتصاب الخ.

أقول إلى حدثٍ في سياق الموضوع موضوع الرواية إذاً وجب علينا أن نعيد النظر في المصطلح ،فمصطلح الجنس هنا لا يتطابق مع حجمه في المنجز الأدبي الجزائري، فمن الأفضل والأصح أن نسميه أدب الحانات فالسُباب والشتم ووصف العملية الجنسية آو التلميح لها في قصص الحب مثلاً لا يمثل غير القليل جداً من أجزاء الرواية وهذا ما يحسب للكاتب للرواية الجزائرية وهو أنها لم تتأثر بأدب الرواية في مجتمعات أخرى مثل ألف ليلة وليلة و ادبيات الجاحظ وغيرها من المنجزات وقد أعطيت مثالاً بأدب المشرق نظراً للتقارب الكبيروأوجه الشبه العديدة بين المجتمعين المشرقي والجزائري فرغم وجود آلالاف الروايات التي تتحدث عن الحب إلا أن الجنس فيها لا يكاد يتجاوز المئة صفحة قياساً بالحجم الساعي وفي تقديري يبقى رقم مقبولا بالنظر لما سبق وحتى طريقة تناوله في تلك الصفحات لا يعدو كونه فعلاً ميكانيكياً دون الخوض في تفاصيله لا لذة ولا تلذذ فيه . من جهة أخرى وعلى سبيل التفرد والتمرد هناك كتابات أمين الزاوي فرغم تأكده من عدم تقبل المجتمع لهذا النوع من الأدب إلا أنه كتب في محاولة لجس النبض وسبر للرأي الجمعي الجزائري وكإستراتيجية للتجريب وهنا أقتبس من حواره (لماذا « الجنس» في مخيلة الإنسان العربي والمسلم بشكل عام إلى بعبع مخيف؟)مجلة الأنطلوجيا عدد ١٥ نوفمبر ٢٠١٩ . تبقى حالات متفردة في محاولة لا أقول يائسة لتبني هذا النوع من الأدب وقد يستغرب القارئ جملة « لا أقول يائسة» لأنني أتصورو أتوقع أن يزدهر هذا النوع من الكتابة ذلك أن الظاهرة في تنامٍ حتى وإن كان هذا النمو محتشماً بالنظر لعدم وجود قانون رقابي يمنع ذلك وبالنظر ايضا لتزايد أعداد الكتاب خاصة الشباب الذين يروا أن من حقه يسرح بخياله فينادي بضرورة الإنفتاح على ثقافات أخرى أكثر إنفتاحاً و أقل تحفظاً من أدب الحانات .

الروائي بختي ضيف الله.م.

ترجمة الأعمال الغربية سواء الفلسفية أو الأدبية؛ تلقفها بعض أدبائنا دون غربلتها وأدخلوها في كتاباتهم، والتي جاءت لكسر كل «التابوهات» التي يحرمها الدين.

وختم المتدخل بختي ضيف الله هذه الندوة الثقافية في عددها الثالث عشر أن الدراسات الأنثروبولوجية تبين أن لكل مجتمع ثقافته التي تميزه عن بقية المجتمعات، بقواعد بناها عبر العصور واتفق الجميع على احترامها وتطبيقها، متمثلة في الدين والفكر والتقاليد وغيرها، أكسبته أساليبه في الحياة وذوقه الأدبي والفني وقراءته للأشياء والمتغيرات.

وفدت إلى مجتمعنا كثير من المفاهيم والأفكار من خلال ترجمة الأعمال الغربية سواء الفلسفية أو الأدبية؛ فتلقفها بعض أدبائنا دون غربلتها وأدخلوها في كتاباتهم، والتي جاءت لكسر كل «التابوهات» التي يحرمها الدين والتراث، متجاهلين أسباب ودوافع تلك الروافد الغربية التي تخص المجتمعات التي خرجت منها، كمثال على ذلك رواية الأمير للكاتب (نيكولو ميكافيلي) التي عبثت بتعاليم الكنيسة.

لعل من أبرز«التابوهات» التي أحدثت ضجة بين الكتّاب والقراء، ما يعرف بأدب الحانات أو الأدب الإباحي أو بـ«تابو الجنس» كما يصطلح عليه النقاد.. بين معارض له لمخالفته الأعراف وبين مناصر له بشروط لضرورة السردية من أجل إيصال الفكرة للقارئ، وبين من لا يرى شروطا في ذلك، بل ينادي بميلاد ما يسمى بالأدب «الإيروتيكي» الذي أصبح بضاعة رائجة لا حدود لها، يلهث وراءها كثير من القراء من أجل إشباع غرائزهم الجنسية.

قد يبرر أنصاره بأنه ليس جديدا وإنما متجذر في الأدب الإنساني، لدى اليونانيين، في العصر الجاهلي، وعند بعض شعراء العصر العباسي، لكن هذا الأدب وإن دوّن على صفحات الكتب إلا أن الدين أنكره لما فيه من إفساد للأخلاق والذوق العام.

لعل في نصوص ديننا الحنيف؛ في القرآن الكريم والسنة النبوية ما يعلما كيف ننضج بكتاباتنا الأدبية؛ عَلِمنا ما جرى بين يوسف عليه السلام وامرأة العزيز دون أن تتعرى الصورة في خيالنا وقد اتضحت كل المعاني. وكي تعرفوا مدى رقي أدبنا وعظمته اقرؤوا قوله تعالى:﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾/الآية ٢١ من سورة النساء/، أي لا تأخذوا شيئا من المهر بعد المجامعة.. وصلت الفكرة في أحسن حال، لأقدس رباط بين الذكر والأنثى، ألا وهو الزواج وليس غير الزواج.

حسن علي البطران

اقترب منك بلون الماء

بوح متقطع ..

لا أعرف لم تحركت أشياء كثيرة داخلي ، رغم إنني جديد عهد بها ..؟! أنا لا أعرفها كما هي ، ولا هي تعرفني كما يجب أن تعرفني ، ظرفها صعب للغاية وحماسي لها يحرقني من الداخل قبل الخارج ، لا أعرف لم ..؟ ربما أرواحنا تلاقت وتعانقت قديماً في عالم ما ، لا أعرف ولا هي تعرف ! وربما دعوة سماوية على لسان راهب أو متصوف أو عالم دين ؛ فيها فرج ورحمة واطمئنان لكلينا ، تعمدتُ كثيراً أن أبعد نفسي و أتوهها في صحاري فقيرة الماء والكلا ، كي لا أتعبها تفكيراً ولا أتعب نفسي فيها ، فشلت عن إبطاء نبضات قلبي ولا أظنها تغفل هذه النبضات أو تجهلها ، لكنها مكبلة بقيود وتقاليد ، هي تدرك ذلك تماماً دون شك أو سواه ، هي غزالة في شراسة لبوة ، ولبوة في جمال وخفة غزالة ، وهي التي يشار إليها بإصبع وإكليل وردٍ بحنكتها ودرايتها في مضمار حديقتها وغابتها أيضاً .!

نصوص

شعـــر

- سعيدة الرغيوي/ المغرب
- ليلى مهيدرة/ المغرب
- عبد الله عباس خضير/ العراق
- نبيل حامد/ مصر
- عبد الرزاق الصغير/ الجزائر
- علي سيف الرعيني/ اليمن
- شباح نورة/ الجزائر
- محمد مجد/ المغرب
- مريم الشكيلية/ سلطنة عُمان
- عوني سيف/ القاهرة
- رضوان كنو/ المغرب
- عبد الغني نفوخ/ المغرب
- إلهام الحسني/ العراق
- غسان علي كزار/ العراق
- زهير جبر التميمي/ العراق
- بلقيس خالد/ العراق
- محمد محسن السيد/ العراق
- رزاق مسلم الدجيلي/ العراق
- توفيق بوشري/ المغرب
- منى فتحي حامد/ مصر
- وليد الأثوري/ اليمن
- حسين عبروس/ الجزائر

قصـــةً

- حاميد اليوسفي (المغرب)
- فتحي البوكاري/ تونس
- حورية اقريمع/ المغرب
- عبير هلال / فلسطين
- محمد خليل الخوجة/ المغرب
- فراس ميهوب/ سوريا
- عبدالقادر محمد الغريبل/ المغرب
- رشيد أمديون/ المغرب
- ياسين الزّبيدي/ العراق

ترجمة

- حصيرة الترحيب عند باب المدخل : هايكو ترجمة : بنيامين يوخنا دانيال/ العراق

أهُبُّ من صمتِي

سعيدة الرغيوي/ المغرب

أهبُّ من صَمتِي
أذوبُ في تفاصيل ٱلْوقت
وفي أعطاف ٱللّغة ٱلشّاردة
أحاول أن أرُصّ زمنا
يلِيقُ بي..

أفتّشُ عن أجنحة
بيضاء
تسافرفي زمن هاربٍ
تكسر قيود ٱلشّحوب
وٱلْاهتراء..

أخْطو بكعب ٱلْبِدايات
أر اقص أسماك تطفو
فوق ٱلْماء
ألاعبُ صِغار ٱلْقطط ..
و أتابعُ صمتي ٱلْجليل..

في أرض تشبه خطو اتي
نبضي يمشط جغر افية
ٱلْأشيَاء ..
أستنشق رحيق من عبر دونما وجلٍ
أمحق صدأ سطور مغتربة
وألوح لدفاتر ٱلْأيام بعيون طفلة..

يقول نِزارُك
أنا الدمشقي لو شرحتم جسدي
لسال منه عناقيد وتفاح
فأقول
لملموا عناقيدا على الطرقات سالت
وأشلاء
من باسم حب دمشق قد راحوا

عد يا نزار
فقد ضاعت طاحونة البن
والشوارع وعيون النساء والأقداح
فسيف المحارب نصله بيدي

سلام الله عليك يا شام

ليلى مهيدرة/ المغرب

وعلى نحري يرسم على الجراح جراح
ويسقي الغادين ياسمينا
وورودا أينعت بحمرة الدم
عطرها بالموت فواح
وتقول أيا زمنا يعبث بتاريخي
ويوقظ فرسانا لحرماتي استباحوا

عد يا نزار
فـ
بلقيس هنا تمشط شعرها
وتغني لمن غدوا ومن راحوا
وتُسائل العاشقين عنك
فيجيبها الصدى منك رِماح
وتقول
سأكتب على جسد الشام
آخر قصائدي
ثم أستقيل
سألتمسها عذرا
كما مخطئ أجرم بحق السماء
سأرسمها بشفاهي
كما عاشقة تجيد فعل الانتماء
كما لم تلعب ريشة دافينشي
على جسد الجيوكاندا
فأنت لوحة رُسمت
وكان الفناء
سأعزفك بصمت الخفاء
سيمفونية
تركع لها كل قصائد الشعراء
أيها اللحن الممتنع
المتمنع
رغم اللقاء
سيرتبك جسدك بين يدي
ويرتعد
ويرقص كدخان سيجارة
بكبرياء
وستعترف أن للغد غد
أخطأته تكهنات الأعداء
فالشام موطن الغرباء
غجرية أنا
تر اقص العابرين في دمي
قصيدة صماء
فعد يا نزار
فلعلك حين قلت شعرا
أيقظت في النفس
حلم الضعفاء

مسافات المنفى

غسان علي كزار/ العراق

أعبرُ مسافات الجرح
بخطى متعثرة
و بلحظة يتلاشى
بعيني شبح الطريق
وتسقط اوراقي
و الحقيبة !

اعود بذاكرة مقلوبه
اعاند الليل
وارحل خلسة
فتضيع بوصلتي !

كل الحكايات
لها بداية
الا حكايتي
تضج حولها
ألاصوات
و الاهات
وتضيع بدايتي

سأرحل بعيدا
الى مدن النسيان
الى اماكن اعتاد
عليها المنفيون
لعلي اجد امضاء
يعيدني اليك .

علـــّمني اللّيـــل

حسين عبروس/ الجزائر

(١)
علّمني الليل ما لم تعلمي
من ألمي
وساقني في ظلماته
مجبولا على سُدَمي
وفي الروح ضوء لم ينمِ
هو ذاك مدى الأشواق
فاحتدمي
(٢)
علّمني الليل أن ألبس أحزاني
معتمرا في صحوة الرّوح
تظلّني حمامات من الحرمِ
(٣)
علّمني الليل ركوب الخيل ألجمها
ما بين الحرائق والتِماع النصلِ
حين يشعّ دمي
(٤)
علّمني الليل كيف أغفو
كي يُظلّ العمرَ
قمر حافل بالنّعم
وأن أنسى شرود الأمس
كلّما زلت بي قدم
أو كلّما حفني سقمي
رجعت إليك يا سيّد الليل
وقلبي مزيج ابتهال
خفّاقا بالنول والندمِ
(٥)
علّمني الليل أن الماضي منك
والحاضر منك من قِدَمِ
وأنّ الآتي منك
موصول أو مرفوق
أو مسبوق بالعدمِ
(٦)
علّمني الليل أنّ السكون إليك
هذا القلب مورده
وأنّ الجلال قد حُفّ بالكرمِ

الحكايةُ التي...

بلقيس خالد/ العراق

ها هي الأيام
تستعيدُ لغتَها
يا.. أنتم
الذين هناك
تتحشرجُ الأصواتُ وتنهار..
وحالما يغلقُ الليلُ بابَ الوقتِ
تختفي حقيقةٌ أخرى
وبصمتٍ جليلٍ
نقفُ عند بابِ حكايةٍ اقتحمتموها
وتواريتم خلفَ شجرةٍ هناك
حيث لا حقيقةَ تكشفُها
مصابيحُنا التي تكادُ تنطفئ.

نحن الصغار

وليد الأثوري/ اليمن

نحن الصغار
نرفع شعار
ليل ونهار
للبيئة النظيفة
نسابق الأطيار
بكل حي ودار
نحذر الأخطار
بعزيمة الأبطال
نتحدى المحال
أصون مدرستي
لأنها غاليتي
أحب عائلتي
أحيا في أمان
بحمى الرحمان
لا أقطع الأشجار
لا أخرق الأرض
بكثرة الآبار
أشتم هوا
الوديان
بغزارة الأمطار
نسقي مزارعنا
نجني الأثمار
نحن الصغار
أجيال الغد
نبني نصنع
نزرع نسعد
نسابق الزمن
نتطلع للأبعد
انا حريف ماهر
انا كاتب شاعر
انا دكتور الغد
مهندس الحاضر
انا لاعب شاطر
انا طالب ذكي
للدروس أذاكر
للبئية النظيفة
أسعى وأكابر

أنا الطفيل الصغير
بعلمي كبير
أسعد بلدي
أرفع علمي
بين الأمم
أجني الخير الوفير

خشبة المسرح

عبدالقادر محمد الغريبل/ المغرب

على خشبة المسرح لا أحد يستأثر بالجمهور كله لا إضاءة تخترق ظلمته ولا موسيقى تبدد وحشته لا ستارة منسدلة على مفاجآته ولا صمت رابض على ركحه لا عتمة متراكمة في زوايا الجمهور عيونه عالقة بأهداب ستارته نظراته كلها منصبة على خشبته و صوت عال يوقف زحف ملل على أعصاب متفرجيه ويقطع الحديث بينهم سيداتي سادتي: يرجى إطفاء هواتفكم الخلوية الليلة نسهر و إياكم مع ثلة مخبولين لا تجنحوا بأجنحة خيالكم كعباقرة مشهورين بل اهدؤوا كدمى مرتقبة لأياد تحرك خيوطها المشدودة.

لم أعرش كالياسمينة الصفراء

عبد الرزاق الصغير/ الجزائر

لم أك في كادر النص التصويري كجلبة العصافير، لم أك انا
الجالس المسند ظهري مقابل البحر للسروة ، لم اترك يوما
رواية أو قصيدة مفتوحة لأجري عملية قلب وأعود ،
صدري مملوء بعقد خيوط كأنها طيور بعيدة جدا
جدا في المد الذي تعجز العين ان تطوله
لم تنشرح نفسي وتتفتح بنفس العمق وضجيج اللون
الأصفر في بتلات الورد الذابل في مزهريات المطاعم الشعبية
لم أك لأكتب قصيدة
بلا شلال في غابة
وطريق ملتوي
وفتاة بكرسي متحركة
وسرب غربان
وكلب وحيد بلا مولى

لم أعرش كالياسمينة الصفراء

ثغر العراق

رزاق مسلم الدجيلي/ العراق

يابصرتي الشمّاء ابقِ في دمي
فيضاً يمدّ القلب حدّ الانجم
يابصرة السيّاب انت المبتغى
وجداً يدقُّ الروح عند الاعظم
يازهو كلَّ الشعر في بستانها
ياملتقى الاحباب حلو المبسم
يانبع كل العشق في ارواحنا
ذا حبّكِ الفيّاض يسري في الدم
يانهر جيكور الذي يسري على
تغريدة الشحرورِ في صبحٍ ضمي
ياقبلة الاحباب مالي والهوى
ان يبتغي منك اللمى والمعصم
لكنني اهواك حتّى ارتوي
من حبّك الآخاذ أنّى يرتمي
ابقِ حماك الله من رجس العدى
عذراء تغفو بالخليج وتحتمي

عُلبةُ العصرِ

عبد الله عبَّاس خضيِّر/ العراق

في لياليناالأسيرةْ

هل خسِرْنا سِحرَ
أن ترشقَنا زخّاتُ ماءٍ
من سماءٍ نسِيَتْنا ،

هل خسِرْنا اليومَ
أن تلفحَنا شمسُ ظهيرةْ

في طريقِ الجامعةْ

هل خسِرنا قلقَ اللّحظةِ
إذْ ننحازُللظلّ
على جمرةِ صيفِ الرابعةْ

يُولدُ العشقُ على لَفحةِ صيفٍ
أوعلى زخّةِ غيمٍ
ويعيشُ اللّفتاتِ الرّائعةْ

في السُّويعات الأخيرةْ

نسِيتْنا
في صياصينا السّماءُ السّابعةْ

مُذْ دخلْنا عُلبةَ العصرِ الكبيرةْ

في مكتبة المجلة
كتاب «مأزق وياسمين»
للأديبة العراقية منتهى عمران

إنني القصيدة يا فيلسوف

منى فتحي حامد/ مصر

تستنشق عطري من شغف الحروف
وتطاوع أعاصيري في مهب الريح
وتداعب ضحكاتي بزقزقة الطيور
إنني القصيدة يا فيلسوف
بكَ. لن تبالي دمعاتي من الغيوم
اعتدت حواري مع أصنام وصخور
و مِن عذب ريقي بساتين وورود
إنني القصيدة يا فيلسوف
تراني الذهب بلا بريق و شموع
تلمحني إكليلاً بلا غصن و فروع
هل أنا العلقم في قهوة المعشوق
إنني القصيدة يا فيلسوف
تتبعني. بِالرحيلِ و يليه الدموع
تسقيني الحنظل من كؤوس الخمور
تؤجج الروح بالذهاب و الرجوع
إنني القصيدة يا فيلسوف
إنني. الأنثى بلا إذلال و خضوع
مهرة عربية لن أبصر السقوط
أريجي نسمات من جنات الفصول
إنني القصيدة يا فيلسوف
مرات أعشقكَ ومرات أهاب الهطول
مرات تسمعني و بلحظاتٍ تموت
تختال فكراً نحو جسد مرغوب
إنني القصيدة يا فيلسوف

إلى متى تعانقني بِصبارٍ و ركود
إلى متى تتجمل بغرام و وعود
قبلاتِكَ تثير بنبضاتي ريب وظنون
فإنني القصيدة يا فيلسوف

إمضاء بلون الجرح

محمد محسن السيد/ العراق

١ - الى خلي وصاحبي جبار محيبس

اراد أن يكتب سنجاب فكتب سهوا سنحأرب فاعتقلوه بتهمة التحريض

٢

تشاجر اسدان على فريسة فكانت من حصة ا لكلب

٣

يحسبونني احمقا لأنني لا ابيع ايامي بدنانيرهم

٤

كانت لديه عشرات الأماني والان لديه عشرة أولاد ولا أمنية

٥

كان بارعا في السباحة ولكنه حين نظر الى عينيها الزرقاويتين غرق

٦

مسكين هو الشتاء لو قال في قلبي الربيع فمن ذا يصدقه ؟!

٧

كان عاطلا عن العمل فرسم داءرة كبيرة وجعل من نفسه مديرا عاما لها ؟!

٨

بين الحواروالخوارنقطة ليتها كانت محيطا ؟

أُداري...

شباح نورة/ الجزائر

مهما حاولت أن أداري أحزاني
فعيوني والمقل تفضح أسراري
وتبوح بما أكنه من ضيق وأشجان
حروفي تبكي وتبعد عني السعادة
وتشي لغيري أن الحزن لي وحدي
فصاحبت الليالي والنوم عداني
أجتر الماضي و انكساراتي على التوالي
تعبت ولم أستطع التجاوب مع حالي
وقررت هجر أحزاني بكل الوسائل
ورافقت بنات أفكاري في التطلع
لكل غالي يرفع معنوياتي بالجمال
.....
داريت عنك عندما سألوني عن حالي
أوعزت لهم أنني ملكة قلبه في الخيال
والواقع يشي بالتمرد والتحايل
بالتعصب والنرفزة ومني بالتنازل
داريت ومسحت دموعي الغوالي
وتظاهرت أنني أطير فرحًا و دلالا
لما أتحمل !؟ كل الأوزاري لإخوتي يوسف
بسبب الغيرة والعناد وضعف الإيمان
لن أداري آي خطيئة من المحال
ولن أتستر على أخطائك واجهها بدون تعالي
و أترك لك الاختيار في البقاء أو الرحيل يا متعالي

خاطرة

عبد الغني نفوخ/ المغرب

-١-
هذا الليل يذاعبني مرة
ومرة يعاتبني
كلما تركته وحيدا
وسرت خلف نجمة
بلورية غمزتني..
-٢-
على خطو آخر نجمة
سافر الخريف
وغيوم ذكريات
تصعد عربات الليل
وتختفي..
هناك في الذاكرة أنا
و أنا هناك في الذاكرة
شيء ما يشدني
شيء ما يجذبني
شيء ما يذاعبني
ويدغدغ حقيبة شعري..

نرجس

نبيل حامد/ القاهرة - مصر

...
قالها :
بلا التباس
لا حل .. لا انصاف
غير سكنى
قلوب الشعراء
ووجدهم الشفاف
دوما
يحلقون فى البر
والبحر و الضفاف
يمنحون السلوى
يزيحون السراب
والضباب
والاطياف
يطهرون النفوس
الضحلة من الزيوف
نرجس
يارحمة الصفصاف
مل بالخاطر دوما
عملة الحياة
وجهاها ابدا ودوما :
حب وعفاف ..

خُذ مني وردتين

زهير التميمي/ العراق

ماذا لو...
أكتبُ كُل ما لدي..
تفضحني عيوني..
ملامحي..
تكشفُني حروفي
المخفية..
عندما تدقُ أجراس الكنائس
يُخيلُ بأنني ألقاها..
كأنني ألقاها..
ونمضي صوب النهرِ..
سوية..
يدانا تشبكان..
وطفلة صغيرة ..
تحمل بعض الورد..
أزهارها بلونها ..
تشبه لون الخدِ..
معذرة تقول..
خُذ مني وردتين..
واحدة لها..حبيبتكَ
والأخرى للأمان..
تحفظكم من شر كل زمان..
قبّلتها صغيرتي..
ثم مضينا ..
نخالط الحروف ..
ونمزج القوافي بإتقان..
شاعرة هي..وشاعر أنا
والحب في بهاء..
جميل أن تحب شاعرة..
توصفكَ..توصفها..
وتحتفي الأبيات بينكم..
بحلة خضراء..

حبر القلم

محمد مجد/ المغرب

من يعلم الأجيال من دونه؟
من يثقف الإنسان؟
من يبني الحضارة؟
ممسكا قلمًا
ممسكا ورقًا
ممسكا شرفًا
يرسم النورَ
يبعث الأملَ
ينثر العلمَ
يجابه الكسلَ
بحبر القلمْ
يكتب السطرَ
يمتطي المجدَ
ير افق الجيلَ
يحقق الأحلامَ
لصبيان لشبابٍ
بعزم وصلْ
ينطق الحكمةِ
ويُقيمُ المعوجَّ
بجد وحزمْ
فما باله اليومَ
ينال الألمْ
يُداس ويُرمى
كجسم هَرمْ
يُساق ويُكوى
بنار السياطِ
ويَبقى طريحًا
يُعاني السقمْ
لعل الدموع تداوي وتَشْفِي
أو عَلَّ الدماءَ
تُزيل الظلامَ
وتُوقظ فينَا
الإباء الأصمْ
أ هَانَ عَلَيكُمْ
بُكَاءُ الْمُرَبِّي؟
أ هَانَتْ عَلَيْكُمْ
دماء الكَرَمْ؟
ستحيا عزيزًا
وتسعى حثيثًا
تَبني الكِرَامَ
فَأنت الكريم و أنت العطوفُ
تُقيم العقولَ
وتَهدي الأنامل من أبنائنا
عِلْمًا مفيدًا
قولاً سديدًا
تُعطي الدروسَ
بِحِبْرِ القلمْ

غرام..

توفيق بوشري/ المغرب

منذ ثلاثة أيام
لا أنام
كنت لم أختر
ما أجده الآن مدهشا !
في اليوم الأول
ارتكبت جريمة
وكان مقترَفِي؛
سمحتُ لي
أن أنظر في عينيك..
هكذا
كان اليوم الأول كافيا
فهمت أن حياتي الماضية موتٌ
وميلادي من موتي الحي
معجزة المعجزات!
لكن اليوم الثاني
زاد الجريمة فظاعة
لم أفعل أي شيء
سوى أني؛
ركضت في مكاني
على غير هدى
أبحث عن تفسير للفرق
بين آلاف النظرات السابقة
وسرّ عينيك..
ثم سمحت لي
بوقاحة
في اليوم الثالث
أن أكتب هذا النص الفاجر
لأقول شيئا حقيقيا
لعلي أفهم ما حدث،
أو يغمى عليّ
أستيقظ من ذنبي
ثم أغرق فيه مثل أبله
أعيد الكرّة
بلا انتهاء..

قصص قصيرة

ياسين الزّبيدي/ العراق

١-أبواب موصدة:

يبتلع الزقاق الغارق بالضباب صوته المتعب . رغم اعوامه الفتية الغضة الا إنه يذوي، ويشيخ ..
أصلح الأبواب، افتح الاقفال التي ضاعت مفاتيحها
يظل الصوت يملأ الزقاق
الجميع يغرقون في النعاس ولذة الدفء إلاه.
يتوقف فجاة عن الصياح ويسهم.
يتذكر ابواب عمره الموصدة و أقفالا لم يجد يوما سبيلا لفتحها.يبتسم بالم وهو ينظر لعدة العمل التي يحملها .تبزغ في رأسه صورة الشيخ الطاعن بالسنين العجاف .
ابوه الذي تركه هناك في بيت آيل للفجيعة تتكوم عند راسه أدوية لا تجدي نفعا..

٢-احتراق/ قصة قصيرة جدا
اعوام مرت وهو يستشعر شيئا غيرمألوف.
حرارة تجتاح جسده .ورائحة شواء..
يشم رائحة شواء تملا طاقتي انفه والمكان.
الرائحة باقية لاتختفي..
لطالما حذروه ونصحوه ان يقصد اطباء النفس لمعرفة حقيقة الرائحة المنبعثة والتي لا اثر لها الا في فكره..
صرخ فيهم مرارا ثمة شي يحترق....يحترق
ثمة شيء يذوب بنار لا ترحم الرائحة..... الرائحة.
يدور حول نفسه وهو يصرخ.اني احترق..احترق
ثمة رماد يغطيه شيئا فشيئا.
لم يجد غير ضحكات و ابتسامات مستهزئة..

٣- برزخ/ قصة قصيرة جدا
لم تكن إلى جانبي حين استيقظت..
كان المكان خاليا . أعوام وهي تشاركني اللحظات ، تعد لي ساعات الليل، ترقب عقارب ساعة علقت على جدار من صبر.
عندما فتحت عينيّ تحسست مكانها لم تكن موجودة، بل كانت يدي تقبض على حفنة تراب ساخن ، كان الظلام حكاية موحشة احتجت لبعض لحظات كي أتذكر ولأدرك أني نمت منذ زمن كانت فيه تمسد جبهتي بينما عيناها تذرفان الدمع.فتحت عينيّ على سعتهما لم أجد غير الظلام. أدركت بأني متّ قبل سنين وان هذه هي الليلة الثانية بعد المائة على موتي.
صوت ساعة يدق في رأسي وثمة عينان جميلتان تنتظران استيقاظي بشغف.

٤- ضوء بعيد
منذ أن عشقتها والنّوى يلفّنا .
هلاميّة. كالضّوء، كالشّعاع
أحلم بتجسدها.
لكنها لا تجود بالحضور،بالكاد
تتفجّر ضوءا في الأحلام..
ذات لهفة رسمت خطوطا على ورقة ناصعة، كنت أهندس مملكتنا التي أحلم ببنائها.
و اقترح ملامحا لها
أحطتها بأجمل الزّهور وضمخت هامتها بكلّ عطور الكون
وصنعت لها عرشا يليق بها.
لطالما تمنيت أن تضيء ..
ذات سهاد جاد اللّيل عليَّ بمفآجأة ،فثمة أنامل تطرق الباب.
خطوت بلهفة،تملؤني التّساؤلات .
(ربما) كانت تتصدر جملة تساؤلات.
كانت يدي تشتعل باللّهفة وهي تمتد لتدير رتاج الباب.
أستحالت الى كتلة من شوق.
لم يكن شيء هناك،
كان الباب يطل عل درب شاسع وثمة طيوف وضوء في نهاية الدّرب و آثار اقدام مرتبكة لأنثى غضة وصوت يأتي من بعيد..

صدع على وجه الحلم

مريم الشكيلية/ سلطنة عُمان

إنني في منتصف شباط الشتوي أحاول أن أخرج قلمي إلى سطح ورق... أحاول أن أنقذ حرفاً من تحت أنقاض الحطام....

إنني أتمسك بحزمة من الأبجدية لتعينني على الوقوف بعد ذاك التعثر الضبابي وتلك الهزات الإرتدادية التي تناثرت على إثرها تلك الصلابة التي أوهمتك بها....

أحاول أن أمسك بضوء حرف يضيء تلك العتمة الخارجة من قبو الأيام الباهتة....
كنت قد وعدتك أن أعزف بفرشاتي لحن فراشات الربيع.. ولكن تلك الغيمة القاتمة التي زلزلت نبضي وقلمي وكذا عزفي أطاحت بفرحي...

أريد أن أخرج حرفاً إلى تلك الحقول الرطبة المكتضة بزهرة عباد الشمس.. وإلى أوراقي البيضاء التي تكسوها الثلوج لتنصهر كدفئ موقد في تعداد الرمق الأخير لفصل الحنين....

وعدتك أن تعكس كتاباتي ملامح وجهك وحضورك وفصلك الذي ينوب عنك في كل مرة...
وأن أغرس مفردة تحت ظل شجرة البرتقال لتهديك رائحة الأرصفة الجامدة.....

إنني أجلس مقابل هذا الخراب وهذا الضجيج الذي يصم الآذان في محاولة يائسة من إخماد الصوت الآتي من الأعماق، ومحاولة إستعادة هدوء هرب من قبضة النفس....

إنني أبحث عن أبجدية للإيجار بنكهة القهوة وطعم السكاكر الملونة التي أحشو بها جيب معطفي الصغير...
وكتابة نص أعيد فيه روعة الأشياء العالقة في أحاديثنا...
إنني أبحث عن عفوية الأشياء من بين ركام الحياة قبل أن تتجمد الأقلام الحبرية بإنحدار مخيف...

عندما كنت أخرج بقلمي إلى حقل سطري وأجلس على حافة الجرف الورقي كنت مؤثثة بترف الشعور ،وكأنني أرتشف الكتابة على مهل متعمد...
عندما كنت أسترق النظر إلى أحلامي الذاهبة إلى البعيد كنت أحاول أن أتشبث بالسراب الذي كان كالوجود الحقيقي الثابت....

إن الأجواء الكتابية التي تجوب الريف الورقي وتهمس بأن ثمة حلماً يكبر في رحم الورق بلا صدع...

متلازمان..

الهام الحسني/ العراق

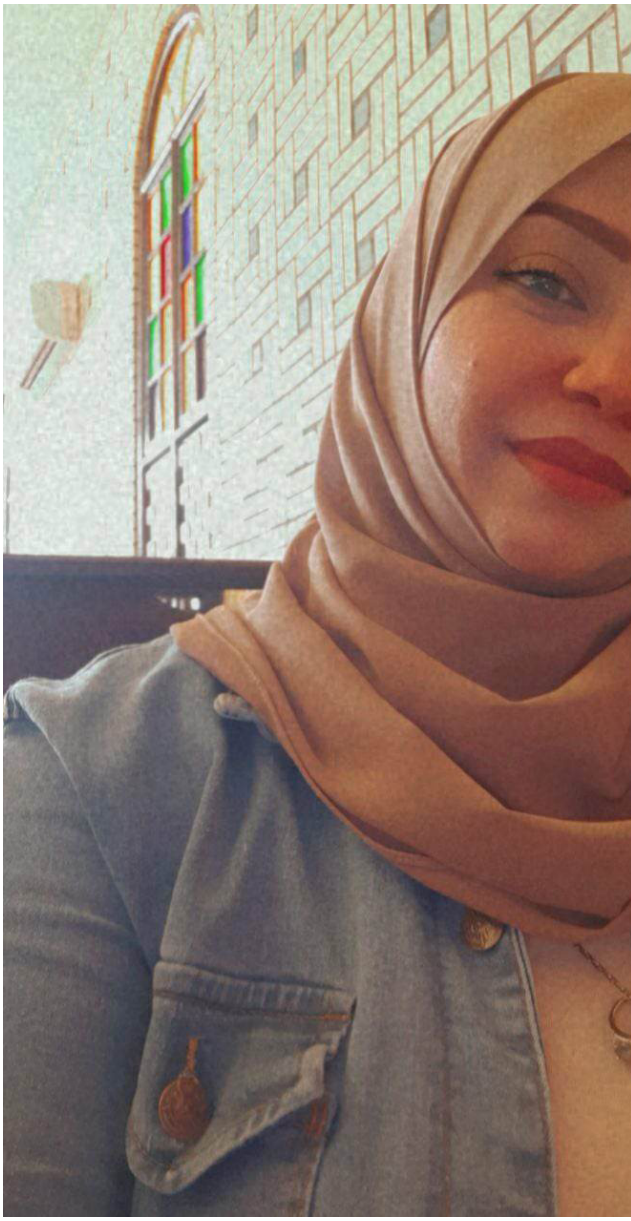

في حياةِ كل رجل
توجد امرأة واحدة ..
معها يصل إلى حالة التوحد..
إلى حدِّ الكمال الروحي
تعصف بروحه وكيانه..
يتحول معها هي فقط..
من رجل ناضج إلى طفل صغير..
وفي حياة كل امرأة..
يوجد رجل واحد..
معه تجد إسمها..
ورسمها..
جنونها...
ضعفها ورقتها..
معه تنفجرُ من ثناياها..
أجمل امرأة على الأرض...
ولكن...
أن يعثركل طرف من هَذَين
الطرَفَينِ على الآخر..
فهو نصيب وقَدَر...
للقليل من البشر
والآخرون مُجبرون على التأقلم
مع و اقعهم ...
محاولة للتعايش...
غَيرَ أنَّهُم...
في حالة حنين أبديَّ للنصف الغائب..

العودة السعيدة

محمد خليل الخوجة/ المغرب

بدأت مشاريعه تتكاثر، لم يكتف بزوجة واحدة، فتاقت نفسه إلى أن يتزوج من ثانية، فكثر أبناؤه، واشترى منزلين، وصارت نفسه تحدثه عن الزواج من ثالثة، وهكذا حتى تزوج من رابعة، ولولا أن إمام الحي، نصحه بألا يتزوج من خامسة، لأن ذلك محرم في الشريعة، لفعل.

أخذ يبيت كل يوم في منزل واحدة من زوجاته، ليعدل بينهن _ حسب اعتقاده _

كانت الصغيرة، تحرص على أن يبقى بمظهر الشباب، فكانت تحضر له مجموعة من الوصفات لتبقى ملامحه لا يعلوها تجاعيد، وصارت الأكبر سنا تحرص على أن يبقى بمظهر يوحي بعمره الحقيقي، وربما ليظهر أنه في مثل سنها، وأحيانا تتفق الزوجات الثلاث، على إهمال ثيابه دون تنظيف، حيث كن يردن أن يظهر بمظهر فقير، حتى لا تطمع فيه أخرى، فهو رجل مزواج، لأنه صرح لإحداهن يوما، بأنه يتمنى أن تموت، أو يطلقها، لتحل مكانها أخرى.

شاع الخبر بينهن جميعا، وتألبن جميعهن على إهمالهن له، إلا الأولى التي حرصت على ألا تفرط فيه، فهو الزوج الأول، ولا يمكن _حسب رؤيتها _ أن تتزوج بآخر غيره، وهكذا عاش المد والجزر بين زوجته الأولى، والزوجات الثلاث اللواتي كن يخفين الانتقام منه.

وذات ليلة قرر أن يتخلص منهن، وأراد أن يختبرهن جميعا، قام باستدعائهن إلى بيت الزوجة الأولى، ثم أضرم النار فيه؛ فصارت الزوجات الثلاث، يبدين علامة الفرح ، والتشفي ، ولم يسهمن في عملية الإطفاء، أما الأولى فأخذت تصرخ، وتعين الزوج، وبذلك تأكد من حب هذه الزوجه له، مع محاولة الحفاظ على ممتلكاته، فقام بتطليق الزوجات الثلاث، وفضل أن تبقى معه الزوجة الأولى إلى الأبد.

الفَتَاةُ الإِنْسُوبُ*

فتحي البوكاري/ تونس

مِنْ جَدِيدٍ، أَبْحَرْتُ كَنَصٍّ تَشَعُّبِيٍّ فِي شَبَكَاتِ الحَوَاسِيبِ... فِي الفَضَاءِ السَّايْبُرِي (١) هَذَا حَدَثَ التَّفَاعُلُ فَتَحَادَثْنَا. كُنْتُ قَدِ اشْتَرَكْتُ فِي نِظَامٍ لِتَبَادُلِ المحَادَثَاتِ العَابِرَةِ لِلْمُحِيطَاتِ فَتَنَامَى دَاخِلِي شُعُورٌبِالرِّضَا وَالانْتِمَاءِ الحَقِيقِيِّ لِعَائِلَةٍ تَوَزَّعَ أَفْرَادُهَا وَتَكَاثَرُوا فِي أَنْحَاءٍ مُتَبَاعِدَةٍ مِنَ الأَرْضِ. شَخْصِيَّاتٌ خَفِيَّةٌ أَسْعَدَتْنِي بِوُجُودِهَا لِسَاعَاتٍ عَدِيدَةٍ فِي غُرْفَةِ الدَّرْدَشَةِ. أُفْضِي إِلَيْهَا بِشَكْلٍ مُنْفَتِحٍ وَبِالمجَانِ بِأُمُورٍدَقِيقَةٍ فِي حَيَاتِي يُخْجِلُنِي وَضْعُهَا بَيْنَ يَدَيْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيَّ فِي هَذَا الحَيِّ البَائِسِ الَّذِي أَقْطُنُهُ. بِاسْتِخْدَامِ نَصٍّ وَصُورَةٍ قُمْتُ بِتَعْدِيلِهَا وَتَحْسِينِ مَظْهَرِهَا فِي بَرْنَامَجٍ لِتَنْقِيحِ الصُّوَرِ، امْتَدَّتْ جُذُورِي عَبْرَ الحُدُودِ مُتَخَلِّصَةً مِنْ أَعْبَاءِ اليَوْمِيِّ المدَمِّرِ. الصُّورَةُ أَخْضَعْتُهَا لِمَنْظُورٍمُحَدَّدٍ، وَسَلَّطْتُ عَلَيْهَا مِعْيَارَالمصْلَحَةِ الشَّخْصِيَّةِ. وَاللُّغَةُ أَهْدَرْتُ وَقْتًا ثَمِينًا فِي تَعَلُّمِهَا. اقْتَفَيْتُ خَلْفَ الأَلْفَاظِ الخَشِنَةِ أُطَوِّعُهَا. عِبَارَاتٌ لَوْ قُلْتُهَا بِلُغَةِ أَبِي لَكَانَ مَذَاقُهَا مُرًّا، وَلَكِنْ بِلُغَتِي هَذِهِ أَتَصَوَّرُهَا مَقْبُولَةً. أَتَفَاعَلُ بِهَا عَلَى الخَطِّ مُتَحَرِّرَةً مِنْ تَقَالِيدَ وَقُيُودٍ شَخْصِيَّةٍ. قَدْ تُصْبِحُ فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ لُغَةَ أَبْنَائِي، مَنْ يَدْرِي. صَدِيقَتِي لِنْدَا تَقُولُ إِنَّ الفَاصِلَةَ بَيْنَ مُحِيطِ التَّفَاعُلِ وَمُحِيطِ الزَّوْجِ تَهْوَى بِضَرْبَةِ حَظٍّ. بِالأَمْسِ القَرِيبِ كَانَ عَقْلِي الصَّغِيرُيَتَّفِقُ مَعَ مَا تَقُولُهُ لِنْدَا دُونَ تَمْحِيصٍ أَمَّا الآنَ فَلَا أَعْتَقِدُ ذَلِكَ... الحَظُّ وَحْدَهُ لَا يَأْتِي بِالمعْجِزَاتِ... "أَعْرِفُ مَنْ فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ التَّوَاصُلِ فَتَحَطَّمَتْ حَيَاتُهَا خَارِجَ الشَّاشَةِ بِصُورَةٍ فَاجِعَةٍ. دَارَتْ عَلَيْهَا الرَّحَى فَتَجَالَسَ عَلَى جَسَدِهَا الغُرَبَاءُ بِأَجْسَامِهِمْ إِلَى أَنْ صُيِّرَتْ فِي غُرْبَتِهَا بَائِعَةَ هَوًى مُتَغَطِّيَةً بِدِثَارِ قَسِيمَةِ زَوَاجٍ رَسْمِيَّةٍ". قَبْلَ اليَوْمِ لَمْ تَقْدَحْ هَذِهِ الأَفْكَارُالغَرِيبَةُ فِي ذِهْنِي، فَهَلْ أَنَا قَلِقَةٌ؟ لَمْ يَطْلُبْ مِنِّي فَتَايَ سِوَى إِقَامَةِ لِقَاءٍ وَجْهًا لِوَجْهٍ فَلِمَاذَا، إِذًا، تَرْتَعِدُ مَفَاصِلِي خَوْفًا وَتَضْطَرِبُ؟ لِمَاذَا أَشْعُرُوَكَأَنَّ خُيُوطَ الشَّبَكَةِ تَلْتَفُّ حَوْلِي، تُحَلِّلُنِي إِلَى بِتَّاتٍ (٢)لِيَسْهُلَ تَخْزِينِي فِي جَدَاوِلَ بَيَانَاتٍ مُسْتَقْبَلِيَّةٍ؟ وَجْهًا لِوَجْهٍ يُرِيدُ أَنْ يُحَادِثَنِي وَنُخَطِّطُ مَعًا لِأَعْمَالٍ مُشْتَرَكَةٍ، وَهَذَا مَا كُنْتُ أَبْغِي فِي أَعْمَاقِ نَفْسِي فَلِمَاذَا أَنَا إِذًا مُتَوَتِّرَةٌ؟

حِينَ أُلَاقِيهِ قَدْ يَطْلُبُ يَدِي فَأَرْتَبِطُ بِهِ إِلَى الأَبَدِ وَ أَتَقَاسَمُ مَعَهُ حَيَاتِي المدِيدَةَ. لَيْسَ الانْتِقَالُ المفَاجِئُ هُوَمَا يُرْبِكُنِي، وَضْعِي الصَّعْبُ يَجْعَلُنِي أَتَحَوَّلُ بِسَلَاسَةٍ مُطْلَقَةٍ، خُصُوصًا هَذَا اليَوْمَ، فَقَدْ مَرَرْتُ بِمُعْضِلَةٍ كُبْرَى كَدَّرَتْنِي وَ أَنَا أَتُوقُ إِلَى الْفِرَارِبَعِيدًا لِأَنْسَى...

قَرَأْتُ عَلَى الشَّاشَةِ:

-هَايْ.

فَلَعِبَتْ أَصَابِعِي بِخِفَّةٍ فَوْقَ لَوْحِ المفَاتِيحِ وَكَتَبْتُ:

-ايْ.

-هَلْ تَسَلَّمْتِ الرِّسَالَةَ؟

مُنْذُ أَنْ أَعْلَمَنِي بِالبَرِيدِ الإِلِكْتُرُونِي أَنَّهُ سَيُرْسِلُ لِي تَذْكِرَةَ سَفَرٍ وَ أَنَا أَتَرَصَّدُهَا. أَنْهَضُ بَاكِرًا لِأَنْظُرَتَحْتَ البَابِ وَأَعُودُ بَاكِرًا لِأَبْدَأَ فِي مَسْحِ الْوُجُوهِ وَالمَلَامِحِ. أَمِيلُ عَلَى أُمِّي مُتَمَسْكِنَةً فَأَسْأَلُهَا إِنْ كَانَ سَاعِي البَرِيدِ قَدْ أَلْقَى إِلَيْهَا بِمَطْوِيَّةٍ إِشْهَارِيَّةٍ حَرِيصَةٌ أَنَا عَلَى الاطِّلَاعِ عَلَيْهَا، وَلَمَّا أَتَأَكَّدُ مِنْ أَنَّهَا لَمْ تَتَسَلَّمْ شَيْئًا

يَعْظُمُ خَوْفِي وَأَسْأَلُ نَفْسِي: هَلْ وَقَعَتْ فِي يَدِ أَبِي؟ إِنَّنِي أَشْعُرُ بِالبَشَاعَةِ مِمَّا قُمْتُ بِهِ. مَا فَعَلْتُهُ كَانَ خَطَأً سَيَتَحَطَّمُ قَلْبَاهُمَا لَوْ أَنَّهُمَا اكْتَشَفَا الأَمْرَ. أَعَضُّ عَلَى سَبَّابَتِي نَدَمًا، كَانَ عَلَيَّ مَدُّهُ بِعُنْوَانِ المَحَلِّ الذِي أَشْتَغِلُ فِيهِ، حَيْثُ أَنَا مَوْجُودَةٌ عَلَى الدَّوَامِ.

لَمْ تَكُنْ لِي قُدُرَاتٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ وَكُنْتُ أَمِيلُ إِلَى العُزْلَةِ...

قَبْلَ أَنْ أَتْرُكَ المَدْرَسَةَ، كَانَتْ صَدِيقَاتِي يُمْلِينَ عَلَيَّ سُلُوكًا حَاوَلْتُ أَنْ أُجَارِيَهُنَّ فِيهِ وَأُسَايِرَهُنَّ لَعَلِّي أَنْدَمِجُ فِيهِنَّ وَلَمَّا عَجَزْتُ وَوَجَدْتُ نَفْسِي تَائِهَةً، ابْتَعَدْتُ شَيْئًا فَشَيْئًا وَالْتَصَقْتُ بِالحَاسُوبِ. اتَّخَذْتُ اسْمًا مُسْتَعَارًا قِنَاعًا مُرِيحًا لَهُ جَاذِبِيَّةٌ وَحُضُورٌ مُمَيَّزٌ سَاعَدَنِي عَلَى التَّعْبِيرِ عَنْ نَفْسِي بِشَكْلٍ جَيِّدٍ. لَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ إِنْ كُنْتُ خَلْفَ هَذَا القِنَاعِ عَارِيَةً أَمْ لَابِسَةً، مُتَحَجِّبَةً أَمْ سَافِرَةً. فِي أَوَّلِ تَجْرِبَةٍ لِي فِي قَنَاةِ الاتِّصَالِ المُتَزَامِنِ، قَالَتْ لِي لِنْدَا تَنْصَحُنِي وَهِيَ الَّتِي سَبَقَتْنِي بِأَشْوَاطٍ فِي هَذَا المَيْدَانِ وَارْتَبَطَتْ بِعَلَاقَةٍ عَاطِفِيَّةٍ حَمِيمَةٍ، إِنَّ الاسْمَ الجَيِّدَ يُثِيرُ الانْتِبَاهَ وَيَجْلِبُ الاهْتِمَامَ. كَانَتْ مُتَمَرِّسَةً فِي هَذَا المَجَالِ... قَامَتْ بِأَدْوَارٍ أَظْهَرَتْهَا فِي مُجْتَمَعِهَا الافْتِرَاضِيِّ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يَرَاهَا النَّاسُ إِلَى أَنْ أَنْهَتْ عَلَاقَتَهَا بِالزَّوَاجِ.

اشْتَرَكْتُ مَعَ فَتَايَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الرَّوَابِطِ وَالاهْتِمَامَاتِ فَحَدَثَ التَّآلُفُ، وَانْتَقَلْنَا مِنَ الغُرْفَةِ الجَمَاعِيَّةِ إِلَى الغُرْفَةِ الخَاصَّةِ، غُرْفَةِ البَرِيدِ الإِلِكْتُرُونِيِّ حَيْثُ لَا يَسْمَعُنَا أَحَدٌ! جَاءَنِي خِطَابُهُ الأَوَّلُ عَبْرَ طَرِيقِ المَعْلُومَاتِ فَائِقِ السُّرْعَةِ وَأَعْلَنَ حُبَّهُ فَنَبَضَتْ أَوْتَارُ قَلْبِي بِقُوَّةٍ وَهَزَّتْ بِعُنْفٍ شَبَكَةَ الأَلْيَافِ الضَّوْئِيَّةِ حَتَّى قَدَحَتْ صُورَةٌ لِنْدَا أَمَامَ عَيْنَيَّ كَبَرْقٍ خَاطِفٍ. لَقَدْ كَانَتْ فَتَاةٌ رَائِعَةٌ تَخْتَلِفُ عَنِّي اخْتِلَافًا وَاسِعًا، لَدَيْهَا مِنَ العَزْمِ أَكْثَرَ مِمَّا لَدَيَّ. فِي نَفْسِ اليَوْمِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ الأَشْقَرُ فِي سَيَّارَةٍ أَجْنَبِيَّةٍ رَحَلَتْ لِنْدَا... ذَهَبَتْ مَعَ الرِّيحِ إِلَى وَاقِعِهَا الجَدِيدِ مُبْتَعِدَةً عَنْ مِرْآتِهَا الغَامِضَةِ، شَاشَةِ الحَاسُوبِ السِّحْرِيَّةِ. كُنَّا، نَحْنُ أَنْدَادَهَا، قَدْ وَقَفْنَا مَغْمُوسَاتٍ فِي حُلْمٍ لَذِيذٍ، نَمُدُّ أَبْصَارَنَا نَتَمَلَّى وَجْهَ هَذَا الغَرِيبِ الَّذِي يَتَحَرَّكُ نَهَارَ عُرْسِهِ بِثَبَاتٍ قَصِيرٍ وَقَمِيصٍ مَفْتُوحٍ، دُونَ أَنْ يَجْرُؤَ أَحَدٌ مِنَّا عَلَى الاسْتِنْكَارِ. حَتَّى العَجَائِزُ اللَّاتِي كُنَّ قَدْ عُرِفْنَ بِأَلْسِنَةٍ تَطِيرُ دُونَ انْقِطَاعٍ نَسِينَ أَنْ يَدُرْنَ بِهَا حَوْلَ شُغْلِ الزَّوْجِ وَمَكَاسِبِهِ وَانْشَغَلْنَ بِأَمْرٍ آخَرَ. انْدَفَعَتْ إِحْدَاهُنَّ تَشُقُّ لِنَفْسِهَا طَرِيقًا إِلَيَّ وَحِينَ تَحَسَّسَتْنِي شَرَعَتْ تَسْأَلُ إِنْ كَانَتْ صَدِيقَتِي قَدْ كَتَبَتْ كِتَابَهَا أَمْ سَيَكُونُ ذَلِكَ فِي دَارِ الغُرْبَةِ. وَلَمَّا أَعْلَمْتُهَا أَنَّ الكِتَابَ قَدْ تَمَّ مَسَاءَ الأَمْسِ، نَكَسَتْ رَأْسَهَا وَهِيَ تَقُولُ: "مَلَ مُسْلِمْ." وَعَادَتْ تَتَدَحْرَجُ إِلَى الحَلَقَةِ الَّتِي جَاءَتْ مِنْهَا حَامِلَةً الخَبَرَ اليَقِينَ لِتُثِيرَ الكَثِيرَ مِنَ الحَدِيثِ... وَكَانَتْ أُمِّي بِجَانِبِي تَنْظُرُ إِلَيَّ وَتَتَنَهَّدُ... مِنَ المُمْكِنِ أَنَّهَا لَجَأَتْ إِلَى دُعَاءٍ أَتَمَّتْهُ فِي سِرِّهَا مِنْ شِدَّةِ إِعْجَابِهَا وَإِلَّا لَمَا أَطْبَقَ عَلَيَّ حَظِّي بِهَذِهِ الصُّورَةِ وَقَرَّبَنِي خَطْوَةً إِلَى الأَمَامِ. وَلَكِنَّ المَسْأَلَةَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيَّ لَيْسَتْ مُؤَكَّدَةً، أَشْعُرُ بِفَزَعٍ وَمَخَاوِفَ حَقِيقِيَّةٍ... إِنَّ الرَّابِطَ الَّذِي يَفْرِضُ عَلَيَّ قُوَّتَهُ مَلِيءٌ بِالاسْتِفْهَامِ. هَلْ حُضُورُهُ عَلَى هَذِهِ الخَلْفِيَّةِ الجَمِيلَةِ حَقِيقِيٌّ أَمْ افْتِرَاضِيٌّ؟ كَيْفَ أَسْتَوْثِقُ مِنْهُ وَأَتَأَكَّدُ؟ لَيْسَ مَسْمُوحًا لِي أَنْ أَتَطَاوَلَ عَلَى الْعُرْفِ وَأَطِيرُ إِلَيْهِ، لَيْسَ فِي مَقْدُورِي فِعْلُ ذَلِكَ. مَازَالَتْ عِظَامِي مَزْرُوعَةً فِي التَّقَالِيدِ وَلَسْتُ مُتَحَرِّرَةً تَمَامًا كَمَا أَدَّعِي فِي مُحَادَثَاتِي... آثَرْتُ أَنْ أَسْتَشِيرَ لِنْدَا قَبْلَ أَنْ أُقْدِمَ عَلَى رِحْلَةٍ كَهَذِهِ أَعْتَمِدُ فِيهَا عَلَى حَظٍّ قَدْ يُكَلِّفُنِي كَثِيرًا. أُحِسُّ بِأَنَّهَا الرُّوحُ الحَارِسُ لِي فِي مِثْلِ هَذِهِ المَوَاقِفِ... وَعَلَى كُلِّ حَالٍ لَقَدْ صَارَ لَدَيَّ مَا أَحْكِيهِ لَهَا. صِرْتُ كَالأُخْرَيَاتِ أَمْتَلِكُ أَسْرَارًا أَرْغَبُ فِي فَرْتِهَا أَمَامَ الجَمِيعِ، وَهَذَا فِي حَدِّ ذَاتِهِ مُتْعَةٌ بَالِغَةٌ، إِضَافَةً إِلَى كَوْنِهَا طَرِيقَةٌ مُبَطَّنَةٌ لِأَقُولَ لَهَا أَنْ تُرَحِّبَ بِي فِي بِيْتِهَا لِأَيَّامٍ وَتَدْعَمَ لِقَائِي بِفَتَايَ مَتَى أَظْهَرُ أَمَامَهُ كَالبَلْهَاءِ.

اتَّصَلْتُ بِهَا. كُنْتُ سَعِيدَةً بِسَمَاعِ صَوْتِهَا وَكَانَتْ هِيَ أَيْضًا سَعِيدَةً. قَالَتْ إِنَّهَا اشْتَاقَتْ إِلَى حَدِيثِي. وَعِنْدَمَا جِئْتُ فِي النِّهَايَةِ عَلَى مَوْضُوعِ اللِّقَاءِ أَحْسَسْتُ كَأَنَّهَا انْدَهَشَتْ قَلِيلًا فَلَمْ تَدْلُ بِأَيِّ تَعْلِيقٍ. سَكَتَتْ حَتَّى شَعَرْتُ بِالحَرَجِ وَبَدَا لِي كَأَنَّهَا لَمْ تُنْصِتْ لِمَا قُلْتُهُ. لِلْمَرَّةِ الأُولَى مُنْذُ أَنْ عَرَفْتُهَا أَكَادُ لَا أَفْهَمُهَا. تَرَدَّدْتُ ثُمَّ أَعَدْتُ عَلَيْهَا السُّؤَالَ:

-مَا رَأْيُكِ؟

أَوْجَعَنِي قَوْلُهَا" أَنْصَحُكِ بِكُلِّ حُبٍّ، مَا دُمْتِ لَمْ تَخْتَارِي طَرِيقَكِ، أَنْ تَتَخَلَّصِي مِنْ آثَارِ تِلْكَ العَلَاقَةِ فَلَنْ تَحْتَمِلِي مَا سَتُلَاقِينَهُ هُنَا وَلَنْ يَطُولَ الوَقْتُ عَلَيْكِ لِتَكْتَشِفِي ذَلِكَ. أَعْرِفُ مَنْ فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ التَّوَاصُلِ فَتَحَطَّمَتْ حَيَاتُهَا خَارِجَ الشَّاشَةِ بِصُورَةٍ فَاجِعَةٍ. دَارَتْ عَلَيْهَا الرَّحَى فَتَجَالَسَ الغُرَبَاءُ عَلَى جَسَدِهَا بِأَجْسَامِهِمْ إِلَى أَنْ صُيِّرَتْ فِي غُرْبَتِهَا بَائِعَةَ هَوًى مُتَغَطِّيَةً بِدِثَارٍ قَسِيمَةِ زَوَاجٍ رَسْمِيَّةٍ. "

لَمْ أَكُنْ أَتَوَقَّعُ مِنْ لِنْدَا أَنْ تَقُولَ لِي مِثْلَ هَذَا الكَلَامِ المُحْبَطِ لِلْعَزَائِمِ، اعْتَقَدْتُ أَنَّهَا سَتَقُومُ بِتَهْنِئَتِي وَتَتَمَنَّى لِيَ الحَظَّ السَّعِيدَ. وَلِلَحْظَةٍ كُنْتُ عَلَى وَشَكِ أَنْ أَقُولَ شَيْئًا ثُمَّ أَمْسَكْتُ لِسَانِي، وَأَحْجَمْتُ عَنْ إِلْقَاءِ أَيَّةِ أَسْئِلَةٍ مُحْرِجَةٍ لَهَا. لَمْ يَكُنْ بِإِمْكَانِي مُنَاقَشَتُهَا. أَتُرَاهَا تَتَحَدَّثُ عَنْ نَفْسِهَا أَمْ هُوَ الاجْتِهَادُ مِنْهَا دُونَ تَرْتِيبٍ مِنْ أَجْلِ التَّهَرُّبِ مِنْ تَبِعَاتِ زِيَارَتِي؟ وَمَاذَا أَقُولُ لِفَتَايَ؟ بِمَاذَا سَأُجِيبُهُ؟

كَانَ العَمَلُ بَعْدَ مُنْتَصَفِ نَهَارِ اليَوْمِ مُحَطِّمًا لِأَعْصَابِي. لَمْ أَحْصُلْ عَلَى قِسْطٍ كَافٍ مِنَ النَّوْمِ. اسْتِغْرَاقِي فِي التَّفْكِيرِ فِي كَلَامِ لِنْدَا وَتَذْكِرَةِ السَّفَرِ المُنْتَظَرَةِ جَعَلَا يَوْمِي صَعْبًا، فَلَمْ أُكَلِّفْ نَفْسِي عَنَاءَ التَّثَبُّتِ وَعَدِّ بِطَاقَاتِ تَمْوِيلِ الهَاتِفِ الجَوَّالِ المُسْتَرَدَّةِ مِنَ الزَّبُونِ بَعْدَ أَنْ رَفَضْتُ اسْتِخْلَاصَهَا بِصَكٍّ بَنْكِيٍّ. بِحَرَكَةٍ دَائِرِيَّةٍ خَاطِفَةٍ بِذِرَاعِي مَسَحْتُ «الكُنْتُوَارْ» (٣ فَعَادَتِ العُشْرُونَ بِطَاقَةَ «تِيلِيكُومْ»(٤) إِلَى الدُّرْجِ المَفْتُوحِ المَحَاذِي لِآلَةِ تَسْجِيلِ النَّقْدِ. تَسَاقَطَتِ الوَاحِدَةُ فَوْقَ الأُخْرَى مُحْدِثَةً نَغْمَةً خَفِيفَةً. هَؤُلَاءِ المُرَفَّهُونَ يَجُوبُونَ الشَّوَارِعَ فِي سَيَّارَاتٍ فَخْمَةٍ قَادِرَةٍ عَلَى حَمْلِ الرَّفَاهِيَةِ كُلِّهَا وَلَا يَضَعُونَ فِي الحُسْبَانِ حَمْلَ أَوْرَاقٍ نَقْدِيَّةٍ خَفِيفَةٍ ثَمَنًا لِحَاجَاتِهِمُ الطَّارِئَةِ. عِنْدَمَا دَخَلَ زُبُونٌ بَعْدَهُ كُنْتُ أُفَكِّرُ فِي إِغْلَاقِ المَحَلِّ، قُلْتُ لِنَفْسِي عَلَيَّ أَنْ أَصِلَ إِلَى البَيْتِ قَبْلَ أَبِي، مِنَ المُمْكِنِ أَنْ تَكُونَ الرِّسَالَةُ المُشْكِلَةُ قَدْ دُسَّتْ تَحْتَ البَابِ. سَلَكَ الزَّبُونُ طَرِيقَهُ نَحْوِي. مَنَحَنِي ابْتِسَامَةً وَوَضَعَ عُمْلَاتٍ نَقْدِيَّةً أَمَامِي عَلَى المَكْتَبِ طَالِبًا بِطَاقَةَ شَحْنٍ لِهَاتِفِهِ الجَوَّالِ. مَدَدْتُ لَهُ وَاحِدَةً، فَصَاحَ:

-مَا هَذَا؟

قُلْتُ:

-بِطَاقَةٌ؟

قَالَ:

-أَعْرِفُ أَنَّهَا بِطَاقَةٌ، وَلَكِنْ مَاذَا أَفْعَلُ بِبِطَاقَةٍ مُسْتَعْمَلَةٍ؟

وَقَفْتُ لِفَتْرَةٍ أُحَدِّقُ فِي الْبِطَاقَةِ الَّتِي فِي يَدِهِ وَلِدَهْشَتِي المطْلَقَةِ وَجَدْتُهَا مَضْرُوبَةً. وَكَذَلِكَ مُعْظَمَ البِطَاقَاتِ فِي الدُّرْجِ. كَأَنَّ هُنَاكَ مَنْ عَمَدَ إِلَى تَغْلِيفِهَا عَنْ قَصْدٍ بِوَرَقَةِ «سُولُوفَانٍ» رَقِيقَةٍ حَتَّى تَبْدُوَ لِلنَّاظِرِ أَنَّهَا سَلِيمَةٌ. كُنْتُ فِي حَيْرَةٍ شَدِيدَةٍ أُحَاوِلُ بِقُوَّةٍ إِيقَافَ جِسْمِي عَنِ الارْتِعَاشِ وَأُجَاهِدُ لِكَيْ أَلْتَقِطَ أَنْفَاسِي. وَلِأَنَّ حَيَاتِي خَارِجَ الشَّاشَةِ سَخِيفَةٌ، فَقَدْ شَعُرْتُ بِالخَجَلِ وَتَلَعْثَمْتُ. وَلَمْ أُسَارِعْ إِلَى تَدَارُكِ الموْقِفِ بِصُورَةٍ أَوْ بِأُخْرَى، بَلْ تَرَكْتُ الزَّبُونَ يَقْذِفُنِي بِنُعُوتٍ وَأَلْفَاظٍ جَارِحَةٍ قَبْلَ أَنْ يَسْحَبَ عُمْلَاتِهِ النَّقْدِيَّةَ وَيَخْتَفِي مِنْ قُدَّامِي، فَأَدْرَكْتُ أَنَّنِي أَدْفَعُ ثَمَنَ أَحْلَامِي.

كُنْتُ فِي عَجَلَةٍ لِلْمُغَادَرَةِ. سِرْتُ إِلَى البَيْتِ وَبِمُجَرَّدِ وُصُولِي وَجَدْتُ رِسَالَةً قُرْبَ البَابِ، فَأَطْبَقْتُ عَلَيْهَا بِسُرْعَةٍ، وَوَارَيْتُهَا مَلَابِسِي، ثُمَّ دَخَلْتُ رَأْسًا إِلَى غُرْفَتِي وَجَلَسْتُ أَمَامَ الحَاسُوبِ أَجْمَحُ بِخَيَالِي.

وَكَانَ فَتَايَ يَنْتَظِرُ الرَّدَّ:

-هَايْ.. أَمَازِلْتِ هُنَا؟

لَيْسَتْ لَدَيَّ فِكْرَةٌ وَاضِحَةٌ عَمَّا سَأَفْعَلُهُ، وَبِمَاذَا سَأُخْبِرُهُ. احْتِمَالٌ أَكِيدٌ أَنَّ خَسَارَتِي القَادِمَةَ أَعْظَمُ مِنْ بِضْعَةِ كُرُوتِ شَحْنٍ لِهَاتِفٍ جَوَّالٍ. عَلَيَّ أَنْ أَتَرَاجَعَ إِلَى فَوْهَةِ مَخْرَجٍ مَّا... يَجِبُ أَلَّا أَسْتَمِرَّ فِي هَذَا الاتِّجَاهِ.

---

* الإنسان – الحاسوب

Cyberspace (١)مُصْطَلَحٌ صَاغَهُ الرِّوَائِيُّ وِيلْيَام جِبْسُونْ وَهُوَ مَجَالٌ رَقْمِيٌّ اِلِكْتُرُونِيٌّ، طَرِيقُ المعْلُومَاتِ فَائِقُ السُّرْعَةِ.

(٢) جَمْعُ بِتْ رَقْمُ ثُنَائِي

(٣) مكتب تجاري، صر افة

(٤) شركة اتّصالات

يقين

تيسيرمغاصبه/ الأردن

ترك الحضورودخل إلى الحمام..إغتسل بمبالغة كبيرة في النظافة، خرج في روب الحمام..إتجه نحو غرفته ..إرتدى بدلته البيضاء الأنيقة ..سرح شعره ،ثم تناول من خزانة ملابسه زجاجة عطر ثمينة ..بخ عطرها على ثيابه بمبالغة ،عاد إلى الحضورفي صالة الجلوس بتسم،

كان الجميع في انتظاره بثياب الحداد السوداء ،في وسط صالة الجلوس يوجد نعش فاخر..مين ..ألقى عليهم التحية ..فتح باب النعش ..ستلقى بداخله وهو لازال مبتسم ..نطق الشهادتان ، ثم مات .

عين الشمس

عبير هلال/ فلسطين

ماما، ماما ...أين والدي؟ لقد تأخرتْ عن المدرسة؟ قالت سهى وهيَ تنظر لمربولها المدرسي الذي أخاطتهُ لها والدتها.

-حبيبتي ، لا زالَ الوقتُ مبكراً ، سنفطر وبعدها سيأخذكِ والدكِ إلى المدرسة.كبرتِ يا صغيرتي،أصبحتِ في الصف الثالث.نظرت والدتها إليها بفرح وهيَ تضع في حقيبتها (الساندويش) وقنينة المياه الباردة. أفطرت سهى بسرعة وأمسكتْ يد والدها لتطالبهُ أنْ يسرعْ:

بابا، بابا ، يا أروع بابا ، ألا ترى أن عين الشمس تنظر إلينا! قالت لي جدتي سلمى أن البس قبعة ونظارة شمسية حتى لا تضايقني أشعة الشمس الحلوة. بابا ، بابا ، هل تضع سيارتك قبعة؟ وهل عندها نظارة شمسية حتى لا تؤذيها الشمس؟ ضحكَ والد سهى وهوَ يفتح باب سيارته وهمسَ لسهى: سيارتي صديقة الشمس، الشمس لن تؤذيها.

ابتسمت سهى وقالت: لأن سيارتك يا بابا ترتدي قبعة كبيرة.

-ها نحن قد وصلنا إلى مدرستك يا طفلتي الحبيبة.ولا تنسي النصيحة ..في فترة الاستراحة ، اجلسي تحت الشجرة والعبي ، لكن لا تلعبي تحت عين الشمس.

في فترة الاستراحة وجدت سهى أرنباً صغيراً فلحقتهُ مع صديقاتها وهنَّ يضحكن.

قالت لهن الشمس : أيتها الصغيرات سعيدة لأنكن غير خائفات مني. الكل حينَ يراني يهرب مني ويقول أني ضارة، ومن يتعرض لحرارتي يمرض. لا أحد يحب اللعب معي، دائماً أنا وحيدة.لمَ لا يحبونني ؟ أنا من أنضج الخضار والفواكه، كما أنني أزود الناس بفيتامين (د)، كما أن أشعتي تخفف من تساقط الشعر ولي الكثير من الفوائد.

قالت سهى التي احمرّت خدودها لأنها تعرضت لأشعة الشمس:صديقتي الشمس ، أنا أحبكِ وأعدكِ أن ازوركِ كل يوم لمدة دقيقة.

أجابتها الشمس: أنتِ رائعة يا سهى..لا تنسي وعدكِ لي .

ركضت سهى ووقفت وصديقاتها في الطابور المدرسي مجدداً .غمزتْ سهى عين الشمس ، بينما كانت الطالبات يتوجهن لصفوفهن .

حزنتْ سهى حينما لم تظهر الشمس بعدَ شهر. سألتْ والدتها:ماما ، أينْ ذهبت صديقتي الشمس؟ لم تعد تدخل إلى غرفتي من نافذتي؟

أجابتها والدتها وهيَ تبتسم :الشمس أخذت اجازة لأننا الأن في فصل الشتاء، لكنها ستظهر بينَ فترة وأخرى.

نظرت سهى إلى السماء وقالت:وداعاً يا فصل الخريف..وإلى لقاء صديقتي الغالية الشمس ..سأشتاق لكِ.

الطريق الثالث

حاميد اليوسفي/ المغرب

قررت فاطمة عدم زيارة الطبيب. تعب معها احميدة وكانت في كل مرة تماطله وترجئ ذلك إلى الأسبوع المقبل. الآن أصبحت في وسط شهرها الرابع. انتفاخ بطنها أصبح ظاهرا للعيان. جاءها الوحم عاديا وبسيطا. من حسن حظ احميدة لم تتشهّ لبن العصفور، أو لسان الطير، أو الكافيار الأصفر، أو غصنا من شجر شوكولاطة (الفوج هوك). كل ما في الامر انها لم تعد تحتمل طبخ الطعام، وإذا فعلت تشعر بالغثيان، وتفقد الشهية في تناوله.

عاد متأخرا من العمل. سلم عليها وذهب إلى المطبخ. مسح المائدة ثم خرج وعاد. فاجأها بوضع (بلاتو) تزينه علبة وجبة (الماكدولاند)، وكأس الكوكاكولا باللون الأسود والأبيض والأحمر. لم تصدق عينيها، قبّلته بشدة حتى كادت عينها تدمع من الفرح. تذكرت أيام زواجهما الأولى. كم حلمت من قبل بتناول هذه الوجبة رفقته في مطعم (الماكدونالد) الشهير، وفي كل مرة يقف عليها شبح سلسلة الموت (الخبزوالماء والضوء والخضاروالبقال والجزاروقسيمة الشقة)، ويحرمها من تذوقها. عندما تعود من الرياض في المساء تمر بجانب مطعم (الماكدو)، وترى الأطفال والمراهقين والعشاق والأسر الميسورة، تستمتع بجمالية هذا الطعام القادم من بلاد العم سام. والو اقف أكثر من الجالس. ومع توالي الايام بدأ يستيقظ في داخلها حقد طبقي دفين تجاه هذا المطعم، وتجاه من يجلس فيه.

لا تعلم من اين أتى هذا الفرح الذي انتابها اليوم؟ هل هو الوحم أم حب احميدة أم رغبة دفينة في اللاوعي؟

وفّى احميدة بوعده رغم كثرة مشاغله هذه الأيام. كان يهيئ وجبات الغذاء في الليل، وهو يتبادل الحديث مع فاطمة، ويعمل بتوجيه منها عندما يسألها عن نوع التوابل التي تناسب هذا النوع من الخضر او ذاك. ويسأل عن صحتها كلما دخل إلى البيت. ويتلفن من العمل ليطمئن عليها، ويشدد على أن تأكل جيدا.

قالت له وهو في المطبخ بعد ان خفضت من صوت المذياع:

.سأزوروالدتي، واسأل عن أحوال الجيران في الدرب، وأسلم على والديك.

رد عليها وهو يخرج إلى باب المطبخ، والبصل في يديه:

. أعتقد انه من الصواب أن أذهب معك، والدي سيؤنبني إذا تركتك تزورينهم وحدك و أنت حامل، ثم ماذا ستقول حماتي؟ غمزته وبعثت له بقبلة على الهواء، و اتفقا على تأجيل هذه الزيارة إلى يوم الأحد.

قبل أسبوعين، زارت والدتها، وقضت معها الجزء الأطول من يوم الأحد. جست نبض الوضع بطريقة غير مباشرة، اعتادت على مساعدتها من حين لآخر حسب ظروفها المادية.

آخر مرة عاتبتها عن التأخر في إخبارها بأنها حامل، وذكرتها بتقاليد النساء قديما كيف تعودن على إخبار أمهاتن قبل أزواجهن بالحمل. قبلت رأسها، و اتكأت على صدرها.

داعبت أناملُ أمها خصيلات شعرها. سرقتها غفوة نوم خفيف. أحست بأن الجنة أيضا في أحضان الأمهات.

تذهب أحيانا إلى الرياض. تعمل أسبوعا أو أسبوعين، ثم تذهب بعد ذلك عند ليلى. لم تعد تحتمل الجلوس بمفردها في البيت.

اليوم قررت أن تستريح قليلا. لم تستيقظ باكرا. رتبت الفراش، وطوت الأغطية، وبذلة نوم زوجها. تناولت الفطور بمفردها، وجلست في الصالون. أشعلت المذياع، وسرح بها الخيال بعيدا.

تذكرت عصابة (المشرملين)* بالقرب من باب العمارة، وكيف يختفون لساعات، ثم يعودون لاقتسام الغنائم. غنائم في الغالب من هواتف نقالة، ومحتويات حقائب نسائية. وفي الجانب الآخر الشباب أصحاب اللّحي، بزيهم الأفغاني يؤسسون لخلافتهم

الإسلامية بطريقتهم الخاصة. عندما تمر بجانبهم امرأة لا يرفعون بصرهم عن الأرض، أو ينظرون بجَنْب كمن به حول. يتوعدون المارة من الفتيات والنساء بارتداء (اللباس الشرعي)، أو على الأقل لباسا (محتشما) كما يتصورونه، وإلا سينتقمون منهن في المرة القادمة.

كلهم كانوا أجنة في بطون أمهاتهم. ماذا حدث يا رب؟ أين تربوا؟ لماذا لفظتهم المدرسة على هذا الشكل؟ كيف وصل تعليمنا إلى هذا الحضيض، وأصبح مشتلا للتطرف بكل أصنافه من أقصى الانحراف الى أقصى التشدد في الدين ؟ من يخطط لذلك؟ ومن يستفيد منه؟

أسئلة كثيرة أصبحت هذه الايام تنغص عليها فرحتها بالضيف الجديد الذي يتحرك في بطنها، ويكبر بسرعة.

طريق مظلم يتراءى بين عينيها يقود إلى مثلث (التشرميل) والتطرف و(الحريك . ثلاث نقط فوق الكاف)*. رفعت يدها إلى أعلى، وقالت بصوت مسموع ظل حبيس جدران الصالة:

ألا يوجد يا الهي طريق آخر يضمن لأبنائنا وبناتنا نحن الفقراء الذين لا نملك ثمن مقعد في مدارس البعثات، أو المدارس الخاصة، حدا ادني من التربية والتعليم الجيد؟

المعجم :

. المشرملين: لقب أطلقه الناس على الشباب ا لمنحرف .

. الحريك: بثلاث نقط فوق الكاف: الهجرة غير ا لشرعية .

مراكش ٠٩ غشت ٢٠١٨

سماح

فراس ميهوب/ سوريا

الوطن هو الذاكرة قبل كل شيء، ذاكرة القهر، واللون ورائحة الزعفران، هل تعرفين يا سماح هذه الرائحة؟
أنتِ مثل زهرته الصفراء، عندما تسحقينها تعطريديك.
أنتَ بالطبع لا تريد أن تعرّض سماح لهذه التجربة لترى إن كانت ستضوع عشقا بفراقك لها.
كل شيء ينتهي مع الفراق إلا الحبّ فإنه في الحقيقة لا يبدأ ولا يمتحن إلا بعدَ البُعد، فطالما أنت بقربها لا تبالي بدوران الأرض حول الشمس، بل تستمتع بالنظرة، بالابتسامة، وبالثرثرة الفارغة تبلغ ذروة التوق دون أن تطرح سؤالا واحدا على نفسك، و تظنُّ الفراق سهلا، ولكن ما أن تبتعد ويغيب ظلها خلف الزاوية الأخيرة لذاك الشارع الأليف حتى تشعر بأنك صرت مخطوف القلب.
أمانك السابق البديهي صار عذابا دائما، ابتسامتك، ثقتك بقربها من خاطرك - ولو لم تصلها بجسدك أو بعينك - كافية لتحرس أحلامك من هول الأيام ونزاع العداوة، وبرودة الأيام، وغرابة البشر.
قدرتك على رؤيتها متى شئت، والصدفة التي لا بدّ أن تجمعكما اليوم أو غدا أو بعد غد تجعل من أحزانك وقلقك واضطراب أقدارك موضوع حديث قادم، أفكارك المتلاطمة والمحيرة ليست بذات شأن، لأنك ستخرج من جلستك القادمة معها و أنت عطش لأفكار أخرى ترويها وحكايات مشوقة تنسجها من أمسك.
رغبتك باحتضانها تهدئ روعك، شبقك القاتل يدفئ قلبك ككنزة صوفية في ليل بارد، لا يكمل جمال السهرة إلا روعة الكلمات، أزعمُ أنها وحدها أدوات العاشقين، وما عداها عرض.
تراها فلا تفكر حتى بلمس يدها، لم يكن خجلا ولا ترفعا ولا زهدا، لكن تدفق الحديث بينكما كان أقوى من احتضان النهدين وتقبيل الشفتين، بل أقوى من امتلاك الجسد للجسد واختراقه.
تهت في عينيها التي تشبهان المروج الخضر التي يغطيها المطر بطبقة من الرطوبة الحامية.
كانت سماح موتك الشهي، فلم تقتربْ منها أكثر، اكتوى قلبك بفراقها لتصبح كمحكوم بالإعدام، تكاد الرغبة بالحياة تضنيه، وتذكره ساعة الجدار الدائرة بدنو الموت، فيغسله الرعب من قمة شعر رأسه إلى أطراف أصابع قدميه.
تسأل نفسك إن كنت فعلا راغبا بوصالها، يحرقك السؤال كشهوة خالصة.
هل تحتاج علاقة حب بين رجل وامرأة إلى كل هذا التعقيد، وهذه الأسئلة الحائرة؟
الفرق بين الرجل والمرأة، وهو ربما سر شقاء كليهما في الحب، يظنُّ الرجل أنه يمتلك لجام العلاقة مع المرأة، يسكنه وهم أسر روحها وقلبها لأنه نال جسدها برضاها ولو لمرة واحدة، بينما تميل المرأة إلى تعقيد الحب و أبعاده، وتحارُ إن كان رجلها معجبا بها كما هي أم أن هناك المزيد لتفعله فترضيه، وتختفي غريزتها خلف أفكار متناقضة حائرة، فيضيع الاثنان في تفاصيل واعتقادات لا تتلاقى إلا نادرا.
نسيتَ من جديد أن تكمل فكرتك عن الوطن والذاكرة، عن علاقة الزعفران بحبك للوطن ولسماح.
لم تكن المرة الأولى التي تسترسلان فيها بالأحاديث المفتوحة بلا نهايات، ربما كنتما قلقين من نهاية الحديث، لم تكن هي شهرزاد ولا أنت شهريار، بل كلاكما كنتما تخشيان طلوع صباح الواقع وعذاباته، وانطفاء شمعة الوجد المجنون.
القاتل الصامت ليس مرض الضغط كما اسماه لك الطبيب قبل عشر سنوات، كان ذاك البوح المخنوق تحت حنجرتك، وأنتما تمارسان كل طقوس الولع اللاواعية.
كان حبا، بل أكثر من ذلك اشتراك في خطيئة القتل الممنهج للمساء، و أنتما تسهران وتتقلبان فوق سرير الجوى دون أن تلمس يدها، بل أنك لم ترأبدا أي ضرورة لذلك.
دخلتْ سماح إلى خلاياك من عينيك، تجولتْ مع الدم، لكن سطوتها الحقيقية كانت على دماغك، راوغتْك وأضعفتْ مقاومتك،

أشعرتْك بوهنك، واستخرجتْ غباءك دفعة واحدة، كم أقررتَ به، وهي تفرض عليك وقع الخُطا، بطء الكلمات إن شاءت، وتسارعها الحاد إن غيَّرت رأيها.

رغبتَ مرات أن تعيد لعبتك العبثية معها، استمعت إليها لدقائق طويلة، وقد كنت معتادا على إلقاء الخطب الطويلة، لكنك أمامها كنت لا تجد ضرورة لإثبات أي رأي، كانت غاية أملك أن ترضي سماح.

كنتما تثرثران، لا شيء أقوى من لغوكما في التغلب على الخوف، اللقاء كاف لقتل افتراضي شبه كامل لأي عدو، كنت بحاجة إلى مشكلة بل إلى عقبات ترويها لها، كم أحسستَ بتفاهة المعاناة لولا أنها كانت قماشة تغزلان من خيوطها حديث الليل والنهار.

رأيتَ شبابها وهي ابنة السابعة والعشرين، ولم تركهولتك أنتَ ابن الخامسة و الأربعين، كانت تذكرك بعمرها لتقول لك أنها شابة بالغة وليست مراهقة، تنسلُ من لعبة الأرقام والأعمار، لم تبالي قبلا بها، ولم تكن تنظر في المرآة أصلا، تحلق ذقنك بعد أن حفظت جغر افيته عن ظهر قلب، آخر صورة لك تذكرها كنت ابن ثلاثين عاما، كان ذلك كافيا ليجعلكما من جيل واحد.

لم تكن تداورولا تخادع، غرقت روحكَ معها في قلب بحر الحب، كان حبا من طرفين، ولأول مرة في حياتك تقع في هذا النوع من الحب.

شممتَ رائحة الشغف، وأحاطتْ بك حماوته، صرتَ غبيا كأي عاشق حقيقي، بعد أن ظللت لسنوات طويلة رمزا للعقل البارد والضمير الحي.

٢٠٢٢/٠٤/١٠

غروب و غروب

عوني سيف/ القاهرة

انظر إلى السماء ،
يكسوها رداء خفيف.
و أشعة تتخلله ،
كالدانتيلا على صدر العروس.
ذكرتني بسنوات العمر،
و لون رمادي اجتاح الرأس.
كثرت التجاعيد فى وجه السحب
و وجهى.
لكن،
مازال فى القلب حب ،
و بعض الأماكن الغضة،
لم تصل اليها الموسيقى الصاخبة ،
لم تصل اليها الالوان الداكنة.
يا غروب،
ذكرتني بنفسى،
و الآن انتظررحب الصباح
بدون حجوب،
بدون دانتيلا.
انتظر،
أشعة الشمس،
تلامس صدر العروس.

قصص قصيرة جدا

عبداللطيف ديدوش/ المغرب

١ -تأويل
نظروا إلى الشارع ، فبدت لهم أفواه الحشود فاغرة ...
قال شهبندر:
- هي صراخات الجياع
قال كبير البصاصين :
-هي إيماءة الغضب
قال المستشار المخنث :
- هي صهيل الجنس
قال الذي عنده علم اليقين :
- هي عدوى التثاءب ...!

.....

٢ - نزوح
يضيق بالسباحة في الحوض المائي ؛ فجأة تنبلج بوابة الزمن ...حين يهم بالعبور إلى المنفى، يغص بالامتداد...

.....

٣- نوع
خلعت ثيابي ، أقنعتي وخجلي ،انتصبت عاريا أمام قوامها الفتان ، أنقب فيَّ عن فحل ، عن شبق ، لأثبت لمومس من اللدائن اقتنيتها من السوق الحرة... أني لست نسخة صينية...!

.....

٤- وصال
يكتب رسالة قصيرة على جدار الغرفة ، يتناول كأسه الأنيقة من الرف، لم يجد أحدا ليودعه ؛ بجرعة ونصف يعبرلزيارتهم تحت التراب..

.....

٥- صعاليك
العجوزالجائعة التي تفترش الرصيف الخلفي للميناء ،أكلتها الحيرة حين رمتها النوارس ببعض السريدينات...!

.....

٦- مدجنة
ضاق الدجاج درعا بخناق الخم...كلما اِشْرَأَبّت أعناق الصيصان إلى ما وراء السياج ،نفش الديك ريشه وصاح مُهَوِّلًا من صورة الثعلب المكار...!!

.....

٧- عيد
ينتظر صبيتها حلوله...يلتمسونه في الحلم ، يترقبونه من كوة في الجدار، حين أخلف موعده ،سألوا عنه حاملة الآلام ؛ فقالت والدمع يكفكف لؤلؤه :
- « ألمت بالعيد ضائقة يا أولاد...! »

.....

٨- حقيبة
حزم أغراضه مبتعدا خارج الخريطة...عندما غفا على مقعد الطائرة؛ ألفى الوجوه و الأمكنة التي غادرها قد تزاحمت في وجدانه ؛ فسافر مكتظا

.....

٩- سينما
تململ العبيد تحت الكرسي...ترنح الصولجان وأوشك على السقوط ، تصوب فوهات شقيقة إلى كواليس المشهد ، تدوي الطلقات ، تسقط الخريطة مضرجة بالرماد ...

.....

١٠- كاميرا
لغرض ما في نفس المخرج ، يغتال السيناريو أبطال الملحمة ، ويطلق عنان الخيال للكومبارس ...

.....

١١- آخر الحكاية
الغراب الذي وارى ضحيته في أول الحكاية ، لم يجد قبرا لغريمه في محمية قابيل ...

.....

١٢ - حلزون
نسي قمصانه على حبل الغسيل والجوارب في الحذاء القديم...أوكل الباب للريح وغادر متأبطا ألبوم صور ...في المنعرج سأل عن درب يؤدي إلى بيت أفضل ...!!

.....

١٣- تابوت
قبل الرحيل المر، يدفن الشمس والقمر في قلبه ويكظم الحداد و النزيف...في عبوره اليائس لبوابة المنفى ، تضبطه كلاب الأمن متلبسا بتهريب الموتى...!

.....

١٤- لعبة
لوح لي من بعيد ؛ اقتفيت أثره...حين لحقت بحصانه الخشبي استدار..تراءى لي ذلك الطفل الذي كنت مدججا بالرغبات... وضع على عيني عصابة ولاعبني الغُمَّيْضَة...!!

نسمة هواء!!؟

علي سيف الرعيني/ اليمن

رغم.. زحمة الحضور

واختلاف.. الوجوه

وتنوع الصور

نسمة اثناء العبور

باتجاه الغروب

تكرارالمشهد منذالبكور

لكنه ..يا ,صاحبي

قد مر طيفك

من الصباح إلى الصباح

وحين غفوت

خرج الظلام

ألقيت طيفك في مساحات الظلام

فأضاء الشموع

و أنتشر في كل الضلوع

ضمني طيفك وقال: قم

فقمت انقب

في الزمان وفي المكان

عن طيفك المغرور

لكني لم أجده

إلا على هذي السطور

العَصيدةُ ليست باردة

رشيد أمديون/ المغرب

السماء صافية. أيامٌ ماطرة مضت، لم تمنح فرصة لبوعزة ورفقته أن يستأنفوا مباراتهم في لعب «الداما». غابوا عن مكانهم المعتاد جوار دكان «عزوز الصمك»*... خِلت أنهم أصيبوا بمكروه ما. أمُرُّعند «عزوز»، يؤكد لي كل مرة أنه لم ير الشلة. أشار إلى أن لبوعزة بنت بالرباط، لعله سافر لزيارتها. الشلة لن تحضر من غير العجوز.

مررت بداره، حيث يعاشر الوحدة كزوج، لم أجده، فوجدت النو افذ المغلقة كعيون الدار النائمة تلمح إلى سبات الغياب.

الجو الصحو يغري بالتجول. حاصرنا المطر وحرمنا من متعة المشي. شمس افتقدناها من سماء المدينة، منحتنا هذا الصباح دفئا وضياء. نحن بحاجة إلى ضياء ينير سوادنا... توغلنا في ظلمات كما توغلنا في صمت مميت وتواطأنا عليه. لا طعم للحياة يبقى إن ضاع المعنى.

المعنى..!! و أين هو هذا المعنى؟

تمشيت بإيقاع بطيء يوحي إلى كسل قد انتشر سرطانه في الجسم... طفت الأزقة والحارات. أبحث عني في تفاصيل المدينة وأركانها. أطيل النظر في الأماكن، استحضر وجوها وصورا، صداقات الغائبين... أحلام تبخرت لما اشتد الصهد... لمَ تحتاج هذه المدينة دفء الشمس؟ قد تخلت عنه لما غادرها كل أصدقائي مغادرة المستائين والساخطين. يوم رحلوا، كأنهم بصقوا في وجهها بغيظ شديد. تذكرت عبارة لابن عربي علقت بذاكرتي أيام كنت أعدّ بحثا جامعيا، «الناس نفوس الديار». الناس؟ و أين هم؟

أما الديار!!فما عاد يطيب لها الخاطر، صارت قبورا تشقى منها نفوسنا. المدينة من غير الصِحاب، قبر بارد. منفى بعيد يعاقبنا على الحياة. صرت حريصا أن أقابل «عزوز الصمك»، كل يوم، لعلني أجد فيه عزاءً عن الراحلين، وإن كان التواصل معه يحتاج مني مجهودا مضاعفا بسبب ثقل سمعه. بت أخشى رحيله. الموت، يأخذ منا الأعزاء وما يترك لنا إلا أشخاصا قبيحين نستاء - بسببهم - من الحياة، والمدينة، والديار.

خلت زقاقا لم تمر به خطو اتي منذ زمن. لا أذكر متى. ولمحت جمعا من النساء أمام باب بيت من بيوت مصطفة كأنها حواجز عالية تمنع رؤية العالم المحيط بنا. منهن الو اقفات ومنهن الجالسات والمستندات على حيطان البيوت، يُسمع لهن لغط مزعج، يثير قرون استشعاري. حرك المشهد فضولي، وغريزة حب الاستطلاع... ترى هل يوزع صاحب البيت المساعدات؟!

تذكرت و اقعة التدافع بإقليم الصويرة... الموت وُزّع كذلك مع

أكياس الدقيق بالتساوي. هل ستتكرر المأساة؟.

اقتربت قليلا. أستفسر...

من حسن الحظ -أو من سوئه، لا فرق- لم أكلف نفسي عناء اختيار من أسأل ولا كيف أسأل. الجواب، جاءني راغبا، مطيعا ككلب أليف حرك ذيله بسعادة ملحوظة، كأنه تنبه إلى استغرابي. أشياء كثيرة مُصرة على اقحامي في كل حوادث هذه الحواري والأزقة المنكوبة. سمعت امرأة شابة يُرى عليها أثر سفر وحيرة تسأل أخرى عن بيت سيدة تدعى «الشريفة»، فأجابتها:

- هي ذي دارها يا ابنتي، شدي نوبتك... اشنو عندك؟*

لم تبخل الشابة بالجواب. استفاضت، ثرثرت... قالت لمخاطبتها: أنا من مدينة أخرى... تزوجت منذ عامين... وما أنجبت. أخشى الطلاق... تعبت من أدوية الأطباء وأعشاب العطارين بلا نتيجة... صديقة لجارتي نصحتني بزيارة الشريفة، يقال أن يديها تحملان السعد...

قالت أشياء كثيرة... أفرغت شحنتها الكلامية. كادت تستمر لولا أن قاطعتها المرأة العارفة:

- وسيري اشري قرعة د الما ودخليها معك*.. إن شاء الله ببركة الشريفة، تحملين.

اتجهت الشابة إلى أقرب بقال. تابعتُ خطواتها المتعرجة نحو مصير منتظر.

عدت أفحص بعيني الو اقفات والجالسات والمتكئات. كل واحدة

تمسك أو تعانق قنينة ماء معدني، مع اختلاف الأحجام والشركات. يعانقن الأمل الحقير.
أهي قنينات يعاد بيعها؟ ربحٌ لا بأس به..!
بعد مراقبة قصيرة رأيت أن اللوات غادرن بعد الزيارة، بأيديهن نفس القنّينات. أيقنت أن سر الشريفة في الماء، ولعله يُجانس دواء، أوداء، أووَهمًا. من يدري؟ حين يضيع المعنى يصير الوهم قشة غريق. كلنا غرقى... لكن امرأة أمية اختصرت طريقا طويلا أما الدارسين والباحثين... ما جدوى الطب؟ والناس تستهويهم الأسرار... يسلِّمون عقولهم لمن يعقِلها. لا حق للسؤال كي لا تطير البركة.... أبواب العرفات والعرافين مَلأى. أضرحة ملأى... حلقات بائعي الأعشاب بالأسواق وأمام أبواب المساجد مزدحمة، تصيح بالوهم الحناجر.. امتلاء حتى الغرق...غياب المعنى. الطبيعة لا تحتمل الفراغ.
أبعدت عقلي عن الانشغال بهذه الأفكار. منطق المغربي يقول لا تفكر كثيرا.. التفكير نهايته الجنون. قلت أو السجن...
بعد شحنة شعور ملأت نفسي أحسست بوخز أشواكها، أرغمتني على مغادرة المكان، وتبديل الساعة بأخرى. نستبدل الساعات ونستبدل الأيام بأخر، كحمار الرحى ندور. هو ذا دور المشحونين المحملين بعبئها. «تعب كلها الحياة فما أعجب إلا من راغب في ازدياد». أشغلت نفسي بالبحث في ذاكرتي عن قائل هذا البيت، فجأة قلت وقد تفتق ثغري عن بسمة حمقاء كأني اكتشفت لأول مرة شيئا جديدا: «وحتى اسم قائله يحمل صفة العري».
ترى هل الشريفة راغبة في ازدياد؟
لعل الأمر كما يقول الحكيم بوعزة كلما رأى أو سمع ما يغيظه:
- «تشوف وتشوف حتى تعيا وتشرب الشراب»...
تبسمت رغم كل شيء، قلت: «أو تشرب الماء القاطع» فتكون النهاية... «من أظلمت بدايته أظلمت نهايته».
هكذا مضيت وفي النفس شيء من «حتى» أو من «لعل»... استحضرتُ اللحظة التي يُدافع فيها العجوز بوعزة عن بيادقه القليلة فوق قطعة الداما الكرتونية، مربعة الشكل، بانكسار المغلوبين يدندن أغنيته المفضلة:
«انتما الدنيا إلى عواجت. . .
تْجِي بْزُوجْ رْجْلِينْ عْرْجِينْ وُسَايْكْهَا جْرْبُوعْ».

قفزت إلى ذهني تتمة الأغنية، تريد أن تتحرر من سجن الذات... ارتفع بها صوتي من الأعماق مع صيحة، كمولود امتلأت للتو رئتيه بالهواء:
«واللي كَال ذا العصيدة باردة . . . يديريده فيها»*.

الصَّمَكْ : الأصم أو الذي ثقل سمعه*
* انتظري دورك، ماذا عندك؟
اذهبي اشتري قنينة ماء وأدخليها معك... *
بعنوان: «الرغاية» مقطع من أغنية ناس الغيوان*

بداية... النهاية

حورية اقريمع/ المغرب

...أمطرت اليوم كما لم تمطر من قبل ...استلقيت على أريكتي كتابي بين يدي وفنجان قهوتي ينتظر أن يحظى مني برشفة بارد نصف فارغ تماما كما حياتي الباردة النصف فارغة ....كل شيء صامت كئيب كآبة الأشجار العارية عدا عويل الريح الذي يلتهم السكون وأزيز أفكاري الجوفاء المتصارعة في جمجمتي الكسيحة ...عقارب الساعة تعاندني هي الأخرى بالكاد تمرر الدقائق تسلمها للساعات.

تكومت على أريكتي أتابع قطرات المطر التي تنزلق ببطئ فوق زجاج النافذة كدمعة انثى ..كدمعة ثكلى...كدمعة الو اقفين على أعتاب الرحيل .

فجأة تذكرت ما حدث ذاك اليوم ولم يكن في الحسبان كان ذاك قبل أربعة أشهر عندما تعرفت عليه عبر مو اقع التواصل الاجتماعي فخلال تلك الأيام بنيت علاقات متعددة مع أسماء مستعارة لا أعرف لمن تكون هل هي لرجال أم لنساء...كنت أحاور كل من يحاورني عبر المسنجر

إلا أني وجدت نفسي أقبل عليه ويا ليتني لم أفعل.

أقبلت عليه بشكل كبير جدا ...كنت أخاطبه دائما وألجأ إليه ببراءة في الكثير من الأمور حتى أدمنته وأصبحت أتحدث إليه بشكل يومي...أحببت حديثه ونكته كان مسليا ,

وبدأت العلاقة بيننا تقوى مع الأيام أغراني بكلامه المعسول وكلمات الحب والشوق وفي يوم من الأيام طلب سماع صوتي وأصر على طلبه حتى أنه هددني بتركه لي في الشات حاولت بكل ما أملك مقاومة هذا الطلب إلا أنني رضخت في النهاية لمطلبه شريطة أن تكون مكالمة واحدة فقط فقبل ذلك .

كان صوته جميلا فعلا وكلامه عذبا للغاية كنت أرتعش من سماعه لقد ألهب كياني كله ..طلب مني رقمي وأعطاني بدوره رقم هاتفه كنت في البداية مترددة ولم أجرؤ على مكالمته لمدة طويلة لكنني كنت أجد في نفسي شوقا كبيرا لسماع صوته العذب. و إني أعلم أن الشيطان اللعين كان يزينها في نفسي ويصارع بقايا العفة والدين وما أملك من أخلاق. حتى أتى اليوم الذي كلمته فيه ومن هنا بدأت حياتي بالانجراف أبعد مما يتصور... فقد تطورت علاقتنا يوما بعد يوم وأصبح يطلب رؤيتي بعدما سمع صوتي وغالب الظن أنه قد مل سماعه...لم أكن أبالي كثيرا بل كنت أعاتبه على طلبه وفي حقيقة الأمر كنت أكثر منه شوقا إلى رؤيته ولكنني كنت أترفع عن ذلك لا لشيء إلا أنني كنت خائفة من الفضيحة وليس من الله تعالى الذي يعلم خائنة الأنفس وما تخفي الصدور.

أصبح إلحاحه يزداد يوما بعد يوم ويريد فقط رؤيتي لا أكثر...فقبلت طلبه لكن بشرط أن يكون أول وآخر طلب. وأن ير اني فقط دون أي كلام..عندها أوضح لي أن السعادة تغمره وهو إنسان يخشى أن يصيبني أي مكروه وسيكون كالحصن المنيع ولن أجد منه ما أكره.

وو افق على شروطي...و أقسم بأن تكون نظرة واحدة لا أكثر...نعم فعلتها تجاوبت معه... تواعدنا وكان الشيطان ثالثنا في أحد الأسواق الكبيرة بالساعة والدقيقة ...لقد رآني ورأيته..ويا ليتني لم أره ولم يرني...كان

وسيما جدا كل شيء فيه أعجبني...نعم لقد أعجبني في لحظة قصيرة دقائق معدودة ليس إلا ومن جهته لم يصدق أنه كان يتحدث مع من هي في شكلي وأوضح لي بأنني أسرته بجمالي وأحبني بجنون...كان يقول لي ليته لم يرني أبدا. وكأنني حورية من الجنة...هيهات هيهات زادني كلامه أنوثة وأصبحت أرى نفسي أجمل بكثير من ذي قبل حتى قبل زواجي ...

هذه بداية النهاية....أجل بداية النهاية لم يكن يعلم أنني متزوجة ولدي أطفال عموما أصبح حديثه بعد هذا اللقاء أكثر رومنسية عرف كيف يستغل ضعفي كأنثى وكان الشيطان يساعده بل ربما يقوده أراد رؤيتي مرة ثانية ولكنني كنت أذكره بالوعد الذي قطعه على نفسك...مع أن نفسي كانت تشتاق إليه كثيرا.لم يكن بوسعي رؤيته وزوجي موجود في المدينة...أصبح الذي بيننا أكثر جدية من ذي قبل أخبرته حينها أنني امرأة متزوجة ولدي أطفال ولا أقدر على رؤيته مجددا. وأن علاقتنا ينبغي أن تبقى على الشات وحسب لم يصدق ما قلته وقال لي: لا يمكن أن تكوني متزوجة ولك أبناء أنت كاللؤلؤة التي يجب أن تصان...أنت كالجوهرة لا بل كالحورية أنت كالملاك الذي لا ينبغي أن يوطأ.

وهكذا أصبحت مدمنة على سماع صوته وإطراءاته دائما أتخيل نفسي و أنا بين ذراعيه بين أحضانه الدافئة حتى أصبحت أكره زوجي الذي لم ير الراحة أبدا في سبيل سعادتنا. وأصبحت أريده أكثر فأكثر وهو بذلك عرف كيف يستغلني حتى يتمكن من رؤيتي مجددا كان كل يوم يمر يصر علي في طلبه وهو يقول : ما الذي يمكننا أن نفعله أنبقى هكذا حتى نموت من الحسرة والحزن؟ أيعقل أنه لا يمكننا الإقتراب من بعضنا لا بد من حل ؟؟ تبا لهذا المجتمع البائس الذي يفرض بتلابيب تقاليده علينا ...يجب أن نجتمع أن نكون تحت سقف واحد ...لم يترك طريقة إلا وطرقها و أنا ارفض وأرفض و أتحجج.

حتى جاء اليوم الذي عرض علي فيه الزواج. ويجب أن أجد طريقة ليطلقني زوجي حتى يتزوجني بعدها وإن لم أقبل فإما أن ينتحر او يصاب بالجنون أو يقتل زوجي الحقيقة رغم خوفي الشديد إلا أنني وجدت في نفسي شيئا يشدني إليه وكان الفكرة أعجبتني ...احترت في أمري وأصبحت أرى نفسي أسيرة لزوجي وأن حبه لي لم يكن حقيقيا بدأت أكره منظره وشكله...وكأنني الوحيدة في هذا الكون الذي عرفت معنى الحب..وبمقدار حبي له وتمكنه مني ومن مشاعري عرض علي أن أختلق مشكلة مع زوجي وأجعلها تكبر حتى يطلقني...لحظة لم يخطر ببالي هذا الأمر فقد اختمرت الفكرة في ذهني وبدت لي هي المخرج الوحيد لأزمتي تلك...وعدني بأنه سوف يتزوجني بعد طلاقي مباشرة من زوجي و أنني سأكون كل شيء في حياته... وسوف يجعلني سعيدة طول عمري معه.

لم يكن وقعها علي سهلا...وفعلا بدأت أصطنع المشاكل مع زوجي وأخطط لها مسبقا حتى يكرهني ويطلقني بقينا على هذه الحالة عدة أسابيع ولكن مع طول المدة كان يصر على رؤيتي لأن زوجي ربما لن يطلقني بهذه السهولة. حتى طلب مني أن ير اني وإلا لن يتفاعل معي على الشات مجددا. فعلا قبلت دون تردد مني وطلبت منه مهلة أتدبر فيها الأمر.

وفي يوم من الأيام سافر زوجي إلى العاصمة مكث هناك أسبوعين

كانت الفرصة مواتية لأحقق للحبيب المزيف ما يريده وأخيرا رضخت لطلبه...وفي يوم الخميس كان الموعد حيث قبلت مطالب الحبيب المزيف

قلت له : بأنني مستعدة للخروج معه كنت أعلم علم اليقين أن ما أقوم به فيه مخاطرة كبيرة على حياتي لكنني للحظة لم أعد أشعر بالرهبة والخوف كما كنت في المرة الأولى التي رأيته فيها .

خرجت معه...نعم لقد بعت نفسي رخيصة وخرجت معه اجتاحتني رغبة في التعرف عيه عن قرب أتفقنا على مكان وسط المدينة ركبت السيارة معه ثم انطلق يجوب الشارع فالشارع.

لم أشعر بشيء رغم قلقي الشديد فهي المرة الأولى التي أخرج فيها مع رجل غريب لا يمت لي بصلة سوى معرفة أربعة أشهر على الشات اللعين ولقاء واحد دقائق معدودة . كان كما يبدو قلقا ولتبديد قلقه ذاك بادرته بالحديث قائلة: لا أريد أن يطول وقت خروجي من البيت أخشى أن يتصل زوجي او يحدث شيء ما .قال لي بتردد باد على محياه: وماذا لو عرف ربما يطلقك وترتاحين منه ...صراحة لم تطمئني نبرة صوته وبدأ القلق ينتابني شيئا فشيئا ثم قلت له: يجب أن لا أتاخر عن البيت فكما تعلم تركت الأولاد وحدهم حينها قال لي : سوف تتأخرين بعض الوقت لأنني لن أتنازل عنك بهذه السهولة أريد أن أملأ عيني منك لربما لن أستطيع رؤيتك مجددا.

بعدها بدأ الحديث يأخذ اتجاها رومنسيا...لا أعلم كم من الوقت بقينا على هذه الحال حتى أنني لم اشعر بالطريق الذي سلكناه. وفجأة كانت الطامة الكبرى..قلت: فجاة إذ أنا في مكان لا أعرفه مظلم أقرب ما يكون إلى غابة ...بدأت أصرخ ماهذا يا وليد؟؟؟إلى أين تأخذني بحق السماء؟؟ وإذ هي ثوان معدودة والسيارة تقف ورجل آخر يفتح الباب ويخرجني بالقوة. كان كل شيء ينزل علي كالصاعقة ...بكيت صرخت حتى بح صوتي... استنجدت بهم. أصبحت لا افهم ما يقولون ولا أعي ماذا يدور حولي. شعرت بضربة كف على وجهي وهو يصرخ وقد زلزلني فقدت الوعي على إثره من شدة الخوف.

لا أعلم ما فعلوه بي ؟ ومن هم ؟ وكم عددهم حتى؟ كل ما أعرفه أن كل شيء مر كالبرق من سرعته...لم أشعر بنفسي إلا و أنا مستلقية في غرفة شبه عارية ثيابي تمزقت بدأت بالصراخ بأعلى صوتي أبكي ,أبكي و أتألم وكان كل جسمي ملطخ بالدماء لقد جنيت على نفسي ولم تمر إلا ثوان وإذا به يدخل علي وهو يضحك وإذا بي قلت له : بالله عليك خلي سبيلي أريد أن أذهب إلى البيت . قال : سوف تذهبين ولكن قبل ذلك يجب أن تتعهدي بأن لا تخبري أحدا وإلا ستكونين فضيحة أهلك ومعارفك وإذا أخبرت عني وقدمت شكوى سيكون الانتقام من أبنائك لا محالا فهمت يا.....

تملكني رعب شديد كنت أرى جسمي يرتعش من شدة الهلع ولم أتوقف عن البكاء هذا الذي أذكره من الحادثة..ولا أعلم شيئا آخر سوى أنه استغرق خروجي إلى حين عودتي ثلاث ساعات . ربطوا عيني وحملوني إلى السيارة ورموني قرب المنزل الحمد

لله أن أحدا لم يرني و أنا في تلك الحالة . دخلت إلى البيت وبقيت أبكي و أبكي حتى جفت مقلتاي تبين لي بعدها أنهم اغتصبوني كنت أنزف دما لم أصدق ما حدث لي ...أصبحت حبيسة غرفتي ولم أر أبنائي ولم تدخل جوفي لقمة أبدا ويا ويلي ويا سواد ليلي لقد ذهبت للجحيم بنفسي . ومن ردة فعل زوجي لا تسألوني فيه فبعد هذا الحادث المأساوي لم أعد أشعر بوجوده حتى .

بعد رجوع زوجي من السفر شعر بالتغيير الكبير الذي لم يعهده من قبل .كانت حالتي سيئة للغاية...أخذني إلى المستشفى بالقوة فوجدني في حالة من الجفاف وسوء التغذية..حينها طلبت منه أن يأخذني إلى أهلي بأسرع وقت ممكن. كنت ابكي الليالي الطوال وأهلي لا يعلمون شيئا ويعتقدون أن هناك مشكل بيني وبين زوجي. لا احد يعلم ما الذي حل بي حتى أن والدي عرضني على بعض القراء اعتقادا منه بأني مريضة وبي مس من الجن.

أنا فعلا لا أستحق زوجي ...لا استحقه أبدا في السابق كنت أطلب الطلاق لنفسي. ولكن هذه المرة أطلبه إكراما لزوجي و أبو أبنائي. أنا لا أستحق أن أعيش بين الأشراف مطلقا وكل ما جرى لي هو بسبب طيشي وبسبب الشات اللعين. أنا التي حفرت قبري بكلتا يدي. وحبيب الشات لم يكن سوى صائد للفريسة هذا الوغد أخذ مني ما يأخذه الديك من الدجاجة بعدها تركني كسيرة الجناح....أنا فعلا غبية ساذجة بل أستحق الرجم. أتمنى أن يسامحني زوجي فهو لا يستحق هذا العار و أبنائي آآآه على فلذات كبدي...أنا السبب.... أرجو أن يسامحوني.

صح في لحظة ضعف مني ليس إلا شعرت بالفراغ ورغبت في الإحساس بالاهتمام. ولأن زوجي لا يهتم بي وأعيش حياة كلها مد وجزروزجر أيضا. عندئذ قررت أن أهرب من الو اقع ودخلت العالم الافتراضي علني أجد فيه ما يسعدني إلا أنني لم أحصد من ورائه سوى البلاء والندم. كنت أعتقد أنه عالم مخملي مزدان بقلوب كالدرروأرواح باذخة الطهر...يا حسرتاه على أحلام جميلة ضاعت. فعلا لقد حدث مني خطا كبير لضعفي ساعتها ولسماحي لهذا الشخص أن يقتحم قلبي ويلعب بعواطفي ويتسلى بها لوقت ما . فلا يوجد خطأ بدون تو ابع ففي الأخيركشف هذا الحبيب المزيف عن شخصية الوغد المخادع التي يحملها بين جنبيه. وكما تعلمون البدايات الخاطئة لا يتوقع منها إلا النهايات المحزنة فما بني على باطل فهو باطل لا محالا. كان علي ألا أثق به أكثرمما يستحق وأن لا أقترب منه قبل معرفته جيدا

من المؤكد أن حل المشاكل في العالم الو اقعي أفضل بكثير من البحث عن حلول في العلم الافتراضي لكم حذرت نفسي مرارا وتكرارا وإذا بي أسقط ي هذه الشباك الملوثة نهاية المطاف.

دقت الساعة دقاتها الثلاث ففتحت عيني علمت إثرها أنني غفوت و أنا أواسي قطرات المطر المهزومة مثلي ...العالقة مثلي بين المعابر.. ابتسمت في تحد فقد أزهقت قر ابة ساعة في غفوة, أمتدت أناملي في ارتباك إلى متصفحي أزلت التطبيق من على الهاتف ونمت نومة عميقة ...عميقة جدا.

طبطبة. آ. ت

رضوان كنو/ المغرب

أتذكر مِرارا، و الذكرى حين تتكرر تصير أكثر من مجرد ذكرى؛ أبعد تجذُرا في المدى داخل دهاليز الخاطر؛ ما يجعلها عصية عن الإنكار و الاندثار؛ إلى أن ينساها النِسيان في واحدة من زلاته القليلة.

عَشيتها، و الشمس آفِلَةً إلى عُشها الأخير بِحُمرتها كخدين خجولين خالدين في الوجود؛ نزلتُ مُسرعا، مُتجملا ما استطعت إلى ذلك سبيلا لِلُقياك في مقهانا المعتاد «فضاء الطبيعة». كانت تلك اللحظة من أجمل مواعيدي خلال يومي الحافلِ أنا الذي أقابل الكثيرين. دخلتُ منشرحا إلى رُكننا المُنتظر. فوق كرسي بلاستيكي برتقالي ترائيتَ لي غارساً عينيك إلى تحت، مُنغمسا في قِراءة ما تيسر من الذكر للحكيم الروسي دوستويفسكي....أمامك مُباشرة كانت شاشة التلفاز تعرضُ مهزلة برشلونية كروية كاطلونية للإسبان في مواجهة استعراض لعضلات الألمان ، بطلها اللاعب «ليفاندوفسكي» هذه المرة.

ساعة هممتُ بالجلوس قُربك؛ مُلتصقا بك لا يفصلنا إلا فج لمرور شرنقة ريح تسعى لِتخيطَنا معا، رفعتَ فرحا بمجيئي حاجبيك داخل نظارتيك السميكتين بابتسامة شافاقية لا تُفارق محياك. بدا لي أنك تُجسدُ ما تقرأُه لتلك الحسناء التركية الوحيدة؛ في مقابل جحافل الرجال الأتراك الملتحين؛ الذين لم يتركوا قلب امرأة مغربية إلا أغروه زورا و بهتانا، تاركين شوارب رِجالنا المفتولة أرضا مهجورة، مأهولة هباءً منثورا.

أما أنا الذي كنتُ مُلْتحيا وذا شارب لأناسب جميع الأذواق و المشارب، فكنتُ أفكر فقط متوجها نحوك بأن كل خطوة إليكَ من مدخل المقهى إلى مجلسك كانت بعشر حسنات.

حين أَخذتُ مكاني أخيرا بجانبك، تركتَ كتابك الثخين يرتخي من بين أصابعك، ثم قُمت دون سابق إنذار بحركة ستبقى خالدة في وجداني مثل بصمة ثانية أصبحت من نصيبي: ذلك أنك طَبْطَبْتَ على كتفي الأيمن، ذلك الذي تلقى الثِقل الأقصى من حِمْل الحياة. فركتَهُ، ثم مسدتَهُ بباطن كفيك الشريفتين فيما شفتاك المَسْكِيتين كانتا تخاطبني: «مرحبا بالشاب الجميل»، فسكَنتُ في مكاني

مصدوما في جمود مُتصلبا؛ صامتا مثل ممسوس همد و سقط خامدا بعد نوبة صرع عنيفة.

أُنْبِئك الآن بخبر عاطفي عاجل: -باستثناء كسال الحمام- منذ تلك اللحظة إلى اليوم لم يُهدهدْ أحد علي كما فعلتَ ساعتها؛ في جلسة المساج تلك التدليكية، التدليلية و التدليعية التي كلفت سبعة دراهم و ثروة قارونية بل و إيلون مَاسْكِية من المحبة إزاءك. انقطعت عني تلك العادة، ذلك العُرف الذي كان ينبغي أن يصير سُنة في حكم المؤكد أو حُكما غير قابل للإستئناف و النقض. لكن قرارات البيروقراطيا متحالفة مع الجغرافيا كان لهما رأي مغاير، بعدما خطفتني من قربك رامية إياي في دواليب مسالك لا طبطبة فيها و لا مَسَاج.

بدل ذلك و على الأرجح بسبب لمسة اليد تِلك على كاهلي، كان لا بُدَ لي – تحت وطأة ذاك الفِطام غير الطبيعي- البدء بِمعركة عاطفية أولا و قانونية ثانيا لكي أتبناك أبا ثانيا لي. حتى تصيرَ الأب الذي لم تُنجِبْهُ لي جدتي كما يحدث حين نلتقي بإخوان لم تلدهم لنا أُمهاتنا، فنعَضُ عليهم بالنواجد كأننا رُضع نخشى ضياع حَلَمة الثدي الذي نمسك به. لهذا بدأتُ تنفيذ القرار متوجها إلى دواليب وزارة الداخلية حتى أستفسر عن الوثائق اللازمة لعملية التبني المقلوبة تلك. داخل دهاليز الإدارة المعنية التقيتُ موظفا أنيقا برتبة شبح يتبوأ منصب إداريا كسمسار في مثل هذه العمليات الإدارية العجيبة. اعتقدتُ أني جزء من دياجير الحكي في رواية المسخ لكافكا حيث يتحول موظف إلى صرصور يقوم بكل المهام. رغم أني متعود دائما على أعاجيب الألاعيب في كل الإدارات التي مررتُ منها.

تيقَنتُ بأني في مؤسسة ضخمة حين أفصحتُ له عن موقفي منُتظراً أن يشرح لي أن تبني الأطفال حرام دينيا معدوم قانونا، فما بالك بتبن أبٍ، لكن «الصرصور» أصر بثقة المسؤول الواثق من عصاه السحرية أن ما يلزمني هو وثيقة بسيطة عبار عن شهادة الحياة للشخصين المعنيين بالتبني رغم أنهما أحياء، و اثنا عشرة شاهدا على تلك الطبطبة التي حدثت في المقهى.

أجبتهُ: ما رأيك بأحد عشرة لاعبا لبايرن ميونخ الألماني الموثوق شهادتهم و سنضيف عليهم دوستويفسكي الميت الذي سيحتاج فعلا لشهادة حياة من مقدم الحي.

بُهتَ الذي تعود عل إيجاد الحلول لجميع المعضلات الإدارية؛ ثم هز رأسه هازئا و هو يغادرني مستغربا من هذا البروتكول الذي لم يصادفه قبلا أو دار بخلده يوما. أما أنا فتراجعتُ عن القرار، لملمتُ وريقاتي و كفكفتُ أمارات خيبتي عازما على الإحتفاظ بالطبطبة مجرد ذكرى مُنعشة، منقوشة في الروح أفضل من حِفظها في أرشيف الإدارات. خشيتُ عليها أن تكون صيدا ثمينا لصرصور يمزقها أو يزورها فأريفسدها بقضمات أسنانه الحادة، و هي كائنات متواجدة بكثرة و تتكاثر بوثيرة كبيرة في إداراتنا الموقرة؛ فتُنغصُ على الناس ليس حياتهم اليومية فقط بل ذكرياتهم الجميلة أيضا و هو أمر لا يقوم به حتى النسيان بجلال قدره.

في مكتبة المجلة
كتاب «وأجري خلف خولة»
للأديب السعودي
حسن علي البطران

مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية

الشباب يكتبون

القصص المشاركة بالمسابقة

قصص قصيرة جداً

ترجمة

حصيـرة الترحيـب عنـد بـاب المدخـل : هايكـو

ترجمة : بنيامين يوخنا دانيال/ العراق

- دونال ديمبسي
(المملكة المتحدة)
يتسلل الثلج
عبر الباب المفتوح ..
مغطيا الحروف على حصيرة الترحيب *
***

صباح يوم الاثنين
ثمة الكثير من الفواتير
فوق حصيرة الترحيب
***

- ماهيما جيري
(الهند)
اخطو فوق
حصيرة الترحيب
كأنني أغادر
***

- أدجيي أجيي باه
(غانا)
ممسحة الارجل –
احتفظ بغبار ارجل ضيوفي
في المرمدة
***

- ديبوراه كولودجي
(الولايات المتحدة الامريكية)
تحت
دواسة باب المدخل
دوما
***

- ميلان راجكومار
(الهند)
تاريخ الموعد الأول ...
مسجل على حصيرة
الترحيب
***

- مارك جيلبرت
(المملكة المتحدة)
ينتهي طريق

الحلزون
عند حصيرة الترحيب
***
- مينال ساروش
(الهند)
بواكير المطر
يترك القط بصمات كفوفه الموحلة
على دواسة باب المدخل
***
- أليكس فايف
(الولايات المتحدة الامريكية)
ممسحة الارجل –
اتخطى فوق حشرات شهر حزيران
مسح الأحذية
***
- ألجوثا فوكوفيتش
(كرواتيا)
بيت الاسرة –
تجثم القطة فوق حصيرة الترحيب
تنتظر و تنتظر
***
- كاتي نكوبي
(الولايات المتحدة الامريكية)
تقبع الافعى تحت حصيرة الترحيب –
الزر المكسور في جرس الباب
تسمع صفارات الإنذار من بعيد
***
- انجيولا انجليس
(إيطاليا)
الأحذية الموحلة –
ثمة بنفسجة مطبوعة **
على حصيرة الترحيب
***
- أمورثا برابهولا
(الهند)
ثمة احذية متسخة
موضوعة على نحو مرتب
بجانب ممسحة الأحذية بباب المعبد
***
- آنا كيتس
(الولايات المتحدة الامريكية)
خلفت القطة المفترسة
بقعة دافئة
على ممسحة الاحذية
***
- لاكشمي أيير
(الهند)
تصميم بالترحيب
على دواسة باب المدخل
تغفو القطة جيدا
***
- دان كامبل
(الولايات المتحدة الامريكية)
ممسحة الارجل
الجديدة
غير مرحب بها
***
- دانييلا ميسو
(إيطاليا)
أرق –
ثمة آثار خدوش من مخالب القط
متروكة على دواسة الباب
***
- دوبر افكا دوكانك
(البوسنة و الهرسك)
تمحى كلمة الترحيب
من على ممسحة الباب
شيئا فشيئا
***
- دوروثي بوروز
(الولايات المتحدة الامريكية)
بيع الموجودات –
سجادة ترحيب
جديدة
***
- تانفي نيشال
(الهند)
الجميع
يمشي فوقي
دواسة باب الارجل
***
- تشن أو. ليو

(تايوان)
تسقط اشعة الشمس الشتوية
على حصيرة الترحيب
إشارة حبس الرهن ***
***

- لين جانبور
(كندا)
يمسح الحذاء
بممسحة الأحذية عند الباب
خدوش حمراء
***

- لويز هوبويل
(استراليا)
سقيفة خشب منسية
حصيرة ترحيب
من الاقاحي ****
***

- مانوج شارما
(النيبال)
النظر عبر النافذة
بحثا عن ممسحة
الأحذية
***

مارجريت ماهوني -
(استراليا)
حساء معد منزليا
على دواسة باب المدخل ...
اعتكاف
***

- ماريا تيريزا سيستي
(إيطاليا)
مساء كثير الرياح -
أولى ازهار البرقوق *****
على ممسحة الأحذية
***

- ماريانجيلا كانزي
(إيطاليا)
مهاجرة , لا تكل
ريش السنونو
على حصيرة الترحيب
***

- مارلين أشبو
(الولايات المتحدة الامريكية)
منزل مدين
ثمة ممسحة احذية
عند المدخل
***

- مير رم
(المملكة المتحدة)
حصيرة ترحيب في احلامي
تويجة ******
تركها الضيف عند المغادرة
***

- آنا دروبوت
(رومانيا)
حصيرة الترحيب ...
تحيتي
الوحيدة
***

- باري ليفين
(الولايات المتحدة الامريكية)
توجيهات مريحة
حصيرة الترحيب الجديدة
تقرأ : مرحبا بك
***

- كارول هاريسون
(استراليا)
إيماض
تسقط اشعة الشمس
على حصيرة الترحيب الخاصة بجدتي
***

- بونا ام. سانتوس
(الولايات المتحدة الامريكية)
تحتفظ بضغائنها
بعيدا -
حصيرة الترحيب في العيد
***

- بريان ريكيرت
(الولايات المتحدة الامريكية)
مناشدة -
حصيرتي
لعدم الترحيب
***

- إلسا ألو
(سويسرا)
...» جميل .. المنزل الجميل «
تتذكرني ممسحة الارجل فيه
يوميا

- حسن الزموري
(الجزائر)
منزل الصديق -
التحديق في تصميم حصيرة الترحيب

قبل الدخول
***
- هيلين أوغدن
(الولايات المتحدة الامريكية)
قلب حصيرة الترحيب
ارحب بنفسي
في هذا العالم
***
- إنغريد بالوتشي
(مقدونيا الشمالية)
يقبع القرفف الهزيل في الزوايا *******
ممسحة الأحذية
مصنوعة من الليف الهندي
***
- جون اس . غرين
(الولايات المتحدة الامريكية)
حصيرة الترحيب
الطريقة
التي نستضيفهم بها
***
- خورخي البرتو جيالوزنري تشيفيلكوني
(الارجنتين)
محرقة الجثث -
ثمة ممسحة ارجل فوق كومة الحطب
على ضفة الغانج ********
***
- جوليا جوزمان
(الارجنتين)
مرحبا بك -
يتخطى ضوء القمر الخريفي
دواسة باب المدخل
***
- كانجيني ديفي
(نيوزيلندا)
لم تزل ترحب
بالأصدقاء القدامى و الجدد
حصيرة الترحيب
***
- فلاديسلاف خريستوف
(بلغاريا)
ممسحة الأحذية القديمة
ذكريات جميع الكلاب
التي كنا نقتنيها في الماضي
***
- زيندكا ملينار
(كرواتيا)
حصيرة الترحيب
نسجتها يد
الجدة
***
- ويندي سي . بياليك
(الولايات المتحدة الامريكية)
لم تزل حصيرة الترحيب
تحمل أوراق شجرة القيقب المتساقطة *********
من العام الماضي
***
- تريسي ديفيدسون
(الولايات المتحدة الامريكية)
الابن الضال
تخطأ سجادة الترحيب
بخصوصه
***
- تسانكا شيشكوفا
(بلغاريا)
موسم الامطار
ثمة مظلة سيراميك منصوبة
منصوبة بالقرب من ممسحة الارجل
***
- ثيم كريمين
(الولايات المتحدة الامريكية)
الذكرى السنوية
كنس حصيرة الترحيب
لاستقبال الصهراء
***
- سوساما كابور
(الهند)
أيام الاغلاق -
تتمتع حصيرة الترحيب
بإجازة
***
- سوزوكي تيشي
(اليابان)
استبدال ممسحة الأحذية بسجادة
تصبح الأحذية المتربة
نظيفة
***
- جوليانا راغليا
(إيطاليا)
عاصفة رعدية ...
يستكن اليحمور**********

في دواسة باب المدخل
***
- جاكي تشو
(الولايات المتحدة الامريكية)
تنقلب ممسحة الأحذية
الخاصة بها
رأسا على عقب
***
- كيكو إيزاوا
(اليابان)
رياح غربية ...
الرمال الصفراء
تغطي حصيرة الترحيب
***
- كيث ايفيتس
(المملكة المتحدة)
مع كل خطوة
تدب إزاء السجادة
حصيرة الترحيب
***
- كرزيستوف كوزوف
(بولندا)
قطة شاردة -
تبيت ليلتها فوق ممسحة الارجل
محتفظة بهيئتها
***
- سلوبودان بوبوفاك
(كرواتيا)
العمل في الجنينة
ثمة آثار خضراء اللون
على ممسحة الارجل
***
- سرينيفاسا راو سامبانجي
(الهند)
عروس جديدة
ترحيب شديد
على حصيرة الترحيب
***
- ستويانكا بويانوفا
(بلغاريا)
حصيرة الترحيب خاصتي -
تخفي غبار الطرقات
والانجم والقبل
***
- سوزان روجرز
(الولايات المتحدة الامريكية)
كسر الجوز
على ممسحة الارجل
سنجاب شارد
***
- بريتي أيسولا
(الهند)
ممسحة ارجل رثة ...
الغيبة الطويلة
لأفراد الاسرة
***
- رين كوفاسيتش
(الولايات المتحدة الامريكية)
يخطو فوق ممسحة المدخل
للمرة الأولى
يأبى ان يكون اول من يفعلها
***
- بيري ريستيسكي
(مقدونيا الشمالية)
ريح عاصفة
اسفل ممسحة المدخل
نص اوبرالي
***
- محمد عظيم خان
(باكستان)
العودة الى الوطن ...
الوقوف
فوق حصيرة الترحيب
***
- دان كاميل
(الولايات المتحدة الامريكية)
ممسحة الارجل
الجديدة
غير مرحب بهل
***
- منى بيدي
(الهند)
في زمن كوفيد ١٩
عبارة الترحيب على بساط المدخل
لا تعني شيئا
***
- لورين كاري
(ايرلندا)
اجتماع الشمل في المدرسة الثانوية
مماسح المداخل والمنثور الأصفر**********

تجمهر
***
- مادهوري بيلاي
(استراليا)
فقط الريح , تجرف أوراق الشجر المتساقطة
نحو عتبة الباب
في البيت العتيق
***
- مونا لوردان
(رومانيا)
منزل متحرك
يخلى من اجل أصحابه الجدد
بساط الترحيب
***
- نينا سينغ
(الهند)
إضاءة ...
ثمة قطيطة محصورة
عند دواسة باب المدخل
***
اوليفييه سوبفر
(سويسرا)
يوم ماطر
ثمة بائع متجول غير مرغوب فيه
و اقف على حصيرة الترحيب
***
- نينا جفوزدينوفيتش
(صربيا)
ممسحة ارجل
بر ائحة البلاستك
الرديء
***
- نيك تي
(المملكة المتحدة)
طول دواسة باب المدخل
المسافة الامنة
بيننا
***
- بول جريجر
(الولايات المتحدة الامريكية)
عاصفة ثلجية
اجرف الثلج
من فوق دواسة باب المدخل
***
- بي . اج . فيشر
(كندا)
الحجر الصحي -
حصيرة الترحيب
تقلب رأسا على عقب
***
- بات ديفيس
(الولايات المتحدة الامريكية)
منزل آمن
حصيرة ترحيب
مستهلكة
***
- بريس كاميل
(الولايات المتحدة الامريكية)
يوم زواجي
ثمة طائر مدمي
خلفته قطتي فوق ممسحة المدخل
***
- بيجي هيل بيلبور
(الولايات المتحدة الامريكية)
التحقق من حصيرة الترحيب
الجديدة
و مسلك النمل
---

* حصيرة الترحيب : او ممسحة الارجل , ممسحة الباب , دواسة الباب , دواسة باب المدخل , و ممسحة الأحذية التي توضع امام الباب .
** البنفسج : نبات له ازهار بنفسجية او بيضاء , يوجد منه نحو (٥٠٠) نوعا منتشرا في الكثير من البلدان . و بخاصة في استراليا و دول أمريكا الجنوبية .
*** إشارة حبس الرهن : اجراء قانوني , يلجأ اليه صاحب المال (البنك في معظم الأحيان) ضد المدين في حالة عجز الأخير عن تسديد دين معين بذمته لصالح الأول , و بضمانة ممتلكات مرهونة .
**** الاقاحي : جمع اقحوان : نبات زينة , له زهور بر ائحة الكافور عند السحق , و بالوان عديدة . تستخدم لتزيين الاعراس و الافراح , و توضع أيضا فوق القبور , و برمزيها للحزن و الفرح أيضا , بحسب البلدان .
***** ازهار البرقوق : ازهار مبهرة عديدة الألوان , كذلك الثمار . يقام لها مهرجان خاص في الصين في ال ١٦ من كانون الثاني عندما تكون في حالة متفتحة و زاهية , باعتبارها ملكة جمال الشتاء .
. التويجة : أي البتلة . الغلاف الداخلي للزهرة . تكون زاهية اللون , اخاذة ******
******* القرقف : نوع من العصافير . يعيش بالعادة بالقرب من المستوطنات البشرية . من انواعه (الأزرق , الحزين , الكبير , الفحمي , اللازوردي .)
******** الغانج : نهر كبير , يخترق شمال الهند , منتهيا في بنغلادش . أقيمت على ضفافه عواصم إقليمية و امراطورية لأهميته و قدسيته .
. القيقب : الاسفندان , نوع من الأشجار *********
********** اليحمور : او اليحمور الأوروبي – اليأمور , من الايائل .

يتواجد في أوروبا و آسيا الصغرى و الغربية و السواحل القزوينية .

********** المنثور: نبات شتوي , له ازهار عطرة , تفوح عند الغروب . منه العديد من الأنواع .

- عن (على عتبة الباب : قصائد هايكو عالمية – عن الإنكليزية) للمترجم , مطبعة بيشوا , أربيل – العراق ٢٠٢٢ .

١ - HAIKU DIALOGUE – door to door – doormat https : // thehaikufoundation

٢ - HAIKU DIALOGUE – door to door – doormat . https : // thehaikufoundation . org

٣ - HAIKU DIALOGUE – door to door – doormat . The Haiku Foundation . https : // thehaikufoundation . org

٤ - An Haiku History Of Door (For One) – Poem ... . https : // ..... www . poemhunter . com

٥ – Haiku Analysis – a column by Mahima Giri – All Poetry . https : // alpoetry . com

٦ – HAIKU DIALOGUE – door to door – doormat The Haiku Foundation . https : // thehaikufoundation. org

في الموقع احصل على أعداد

مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية

قم بزيارة موقعنا

www.basrayatha.com

هنا قالت النَّخلة

علي إبراهيم/ العراق

لم يكن الطريق قصيراً للوصول إلى نهايته المطلة على شطَّ العرب شرقي المدينة الذَّي كُنَّافيه، تزورنا الطَّيور، وسقسقة الْعصافير..ويتفيَّا تحت سعفنا فلاح الْبستان. ينظر إلى ثمارِنا الْمعلقة. كم كانت سنوات جميلة لنا.؟ هذا ما قالتهُ النَّخلة الْكبيرة، وهي تُشير إ)لى النَّخلات حولها، وقد اخذ التَّعب منْهُنَّ كثيراً. كان الْقمر يُضيء مساحة تواجدهُنَّ. أشارت النَّخلة الْكبيرة بالتَّحرك لتثبيت كُلّ نخلة وجدتْ ارضاً رطبة لها.

_ قالت نخلة صغيرة :يا نخلتي الْكبيرة لماذا لم تحضري لنا الرَّجال الْعمُّال ليزرعونا في هذا المكان.؟

_لا نحتاج لهم، وأُذكِّركِ بما جرى لنا من تطبير جذوعنا بالْفؤوس. كانت حملة كبيرة دفعنا ثمنها.

_ماذا.؟

_ألا ترين ارضنا قاحلةً سوداء من حروق الْحروب.! هذا مكاننا هيَّا تساعدْنَ على تثبيت جذورِكُنَّ نخلاتي الْجميلاتِ.

_و اينَ الْحوز التَّي ستسقي لنا، قالت النخلة الْقصيرة.؟

_ردَّتِ الْعمّة الْكبيرة.: مهلاً عليكنَّ ستمطر الْغيمات... ستمطر.على سعفاتكم وسترتوي الْجذور مع كُلّ زخة. ستمتلىء النَّهر ان والحِوز بالْخير الْوفير..

إستمرَّتِ النَّخلات في تثبيت مكانها على الْارض، بدأضوء الْقمر يُودِّع الأرض لتشرق الشَّمس، تهامستِ النَّخلات عنها.

_قالت النخلة الكبيرة : كم كانت سعفاتنا ملاذاً يختبئ تحتهامَنْ احرقتهُ الشَّمسُ، ولا أنسى فلاّحاً توسَّط بين نخلتينِ لِيستريحَ مِنْ عَناءِ التَّعب..او تحرق اشعتها من أراد أن يقتلع نخلةً في الظَّهيرة.

ومع مرور الأيّام كبرت الْفسائل وظهر بريق سعفاتِهُنَّ، ودخلتِ الارضُ الْخريف وجذور النخلات متشعّبة في الأرض. سمعت النخلة الكبيرة همساً لأشخاص يتقدَّمون نحوهُنَّ.

_قال رجل منهم: هذه الأرض كُلَّها للبيع، ارض زراعيّة.!

_رد آخر: صحيح وهذا النَّخيل شاهد على ما تقول ايُّها الدَّلال.!

_تفاجأ الدَّلال بما نطق بهً الرجل. قائلا:إذن منْ أين جاء النَّخيل، وقد كانت ارضاً جرداءَ لا ماء، ولا زرع للرعي فيها.

نظرت النخلات إلى احدِهم غضبانَ مما حصل. قالت نخلة صغيرة :ستمطر.. ستمطر، وما هي إلاَّ لحظات أصبح طريق عودة الرَّجال وحلاً، انغرست احذيتهم في الأرض، والتصقت ملابسهم على اجسادهم.!

_قال أحدهم :هيَّا نخرج منْ هذا المكان.. ما لنا فيه شيء.. هي لم تكن ارضنا.!

إستغرب اخر من كلامِهِ، واضطرَّوا للهرولة مسرعين.

اخذتْ سعفات النخيل تتراقص بين قطرات الْمطر فرحات، وهُنَّ يشهدن هروب الرَّجال الْغرباء. وهنا قالتِ النَّخلة الْكبيرة. نحنُ نعمل على تلطيف الأرض، بالزَّرع والْخضرة لماذا لا يحافظوا على الأرض المزروعة. وهي تزوِّدهم بالأكل وجمال المنظر.؟!

ومرَّت السنواتُ وبدت فسائل النخيل تملا المكان واعشاب خضر. كانت فخورة بما حققنَ، واقترحت نخلة إلى العمة الكبيرة ان تكتب رسالة إلى الشَّجرة الكبيرة غرب المدينة تدعوها إلى زراعة الطَّريق الْبرَّي بالاشجار قالت فيها: ليس من الصَّعب إذا اخذتِ الرَّغبة والْهمّة في جمال طريقكم .. أنّه التَّشجير.. حتّى لا تبقى ارض جرداء.. هيّا لنحافظ على الْمُناخ، ونقضي على التَّصحّر. كانت الرِّياح تنقل رسالة العَّمة، وتشابكت مع اوراق الشَّجرة وهي مسرورةُ، وفي اليَّوم التَّالي وجَّهت نداءً إلى كُلِّ شجرة زائدة في المدينة انْ تلتحق بها لتبدأ رحلة تشجير الطريق البرَّي. تسابقت مع الزَّمن دعوات متكَّرة لتشهد الأرض النخل باسقات. وسعفات لامعة مع بريق الشَّمس، وشجرات عاليات تحمل ثماراً كل من يأكل منها يرمي بنواتها في الأرض... وأخذت الشجرة الكبيرة توجَّه نداءً

ايُّها الْمسافرون.. ساعدوا على تشجير طريقكم فهو لكم تستظلّونَ بهِ. هيَّا نصالح المناخ حتّى تتحسّن ارضنا.. واعادت الرِّياح رسلة من الشجرة. إلى العمّة الكبيرة قالت فيها: شكراً لكِ على دعوتكِ لنا لتشجير الطريق.. وقد انجزنا الكثير.... هيَّا ندعو وسائل التواصل الإجتماعي. إلى الإعلان عن تصوير الأرض وقد تعانقت النخلات والأشجار.. لتعلن عن اليوم العالمي لجمال الأرض التَّي يتوسَّطها شطّ الْعرب.

وهنا قال الْفتى صابر لصديقه وعد.. حتَّى لو كبرنا سوف ننتظر ذلكَ اليوم كما قرأنا في السوشل ميديا..! هنا قالتِ النَّخلة.

قراءات

١-عزيز نيسين/ عبد الكريم العامري .. وجهان لأدب المنفى بقلم: ليلى مهيدرة/ المغرب

٢-- الدوار اللذيذ في « مرايا» للكاتب سعيد رضواني.. تورية لغريب/ المغرب

٣-السيمولوجية النصية في ديوان (أبوح بشجني) للشاعر خضر خميس بقلم: أ.د مصطفى لطيف عارف/ العراق

٤- « بالوكالة عن الغيب.. بالأصالة عن الكارثة»رواية الكاتب الكردي»هوشنك أوسي»بقلم: أحمد محمد عبده/ مصر

٥- سيناريو التراجيديا بين مشهديات التهويل والتوهيم قراءة حداثية بنص خط أحمر للأديب الفلسطيني بسام الأشرم بقلم حسن أجبوه / المغرب

عزيز نيسين/ عبد الكريم العامري ..
وجهان لأدب المنفى

ليلى مهيدرة/ المغرب

الكاتب ومنفى الوطن

الأدب المقارن له أساسياته وضوابطه، لكن أيمكن المقارنة والمقاربة من جانب لا تقارب فيه وإن كانت أوجه التشابه كثيرة ومتعددة فعزيز نيسين كاتب مبدع ومتنوع كما عبد الكريم العامري وكلاهما تعرضا للنفي داخل حدود وطنه والنفي هنا كلمة لا يراد بها الإحساس بالاغتراب بقدر ما هو تعبير لفظي لما تعنيه الكلمة فعلا، فقد تعرض كاتبانا إلى النفي داخل وطنيهما الأول إلى بورصة والثاني إلى السليمانية شمال العراق وهو نفي مشمول بقلة الزاد وضعف المقدرة، والتهمة خيانة الوطن فالنفي داخل الوطن هو اعتراف ضمني أنك لا تشكل خطرا على هذا الوطن وإن كانت تهمتك توحي بذلك. ودليل الإدانة هو الكتابة والإبداع وكلاهما عاشا ظروفا صعبة وتشردا عن ومع أبنائهما وإذ نعرض للأول من خلال كتابه ذكريات في المنفى فكتابات عبد الكريم العامري كلها ذكريات لماض قاس ربما لا يتم رصده من خلال كتاب معين لكنه متناثر بعدد مقالاته وبرامجه وكتبه ومسرحياته.

عزيز نيسين الكاتب الساخر

«ذكريات في المنفى» كتاب يسجل لمحاكمة ونفي عزيز نسين بتهمة الطعن في مصلحة البلاد العليا، الكتاب يتكون من ١١٢ صفحة يستهلها المترجم عبد اللطيف عبد الحميد بمقدمة تقربنا أكثر من فكر عزيز نيسين وطريقته في سرد الأحداث وأهمية هذا المؤلف من بين مجموع مؤلفاته الكثيرة والمتنوعة وقد أبرزه لنا ككاتب يحمل هموم بلاده

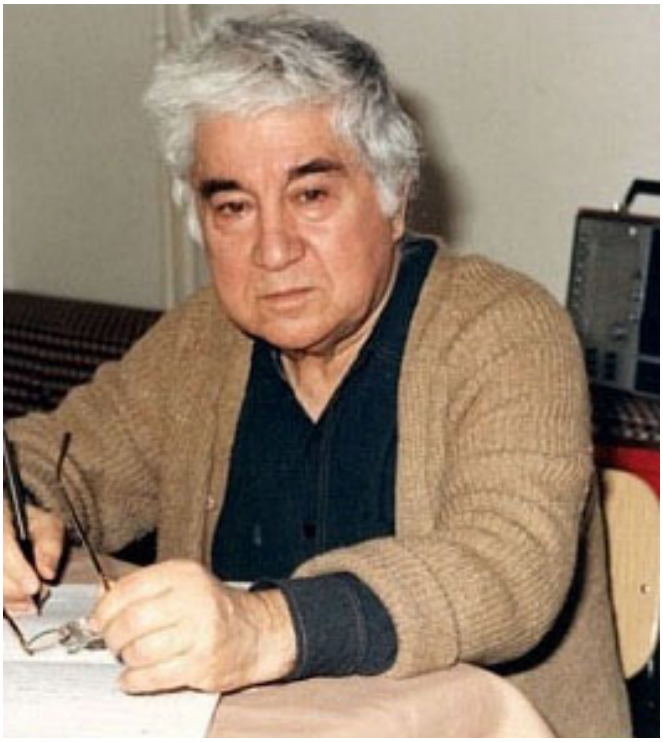

بشكل كبير كما أنه يكتب لتسجيل التطورات التي عرفتها تركيا بأسلوب سهل ومتعمق في نفس الوقت ساخرا من نفسه في كثير من الأحوال.

يقول المؤلف في تقديمه لكتابه:

(إن الذكريات المقدمة لكم ، إنما هي جزء من حياتي الحقيقية. ولن أقول أن أشهر المنفى بقيت في ذاكرتي كشيء صعب وثقيل جدا. لأن ما غاص في عمق الماضي هو أكثر مرارة، وتشبه التمرة التي على الغصن التي تزداد حلاوة مع مرور الزمن).

الكتاب يبدأ بتصوير وصول الكاتب لمدينة بورصا التي نفي إليها وصولا يتزامن مع استقبال شخصية مرموقة ولعل تأخرها كان السبب في تواجد السجين المنفي المكبل بالأصفاد والحامل لرزمة على ظهره وكأنه آخر المجرمين والناس تشير إليه وكأنه سفاح تركيا وقد حلق شعره، ولباسه لا يشعره بأية قيمة، حتى إنه خجل من أن يجيب الضابط الذي سأله عن مهنته، حيث كان شكله أقرب لكل المهام الخارجة عن القانون إلا كونه كاتبا ومعبرا عن رأي.

وتبدأ رحلته في المنفى في فندق صغير تنعدم فيه كل سبل العيش ويكون ملزما بدفع

تكاليفه وتكاليف المعيشة هناك مما أجهز على نقوده في وقت وجيز ما يلزمه بالبحث عن عمل دون التفكير في تخطي حدود المدينة، حيث يبدأ سلسلة من اكتشافات للطباع

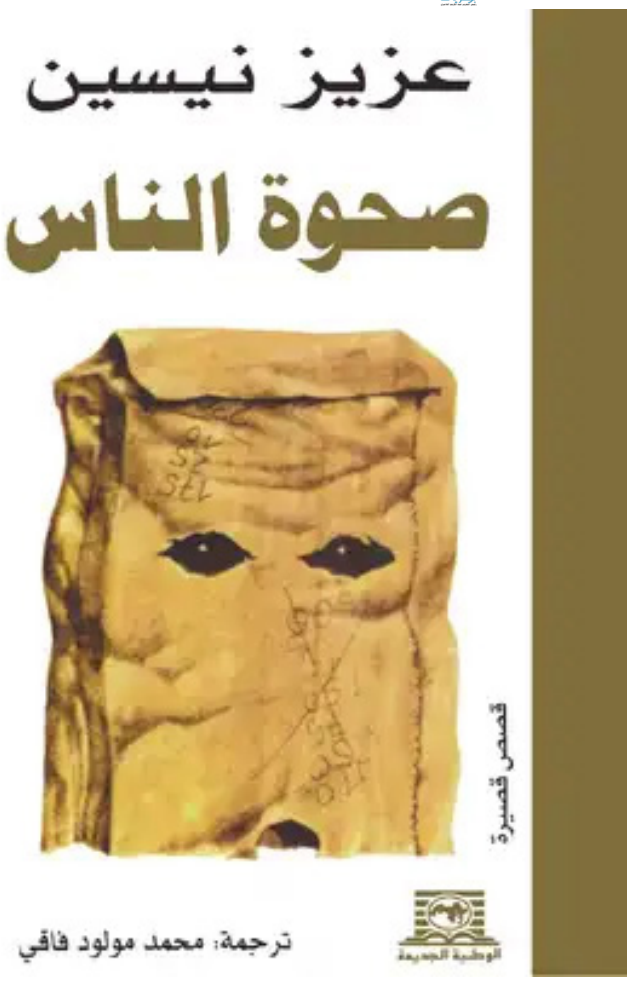

هنا خاصة بعد أن عرفوا من يكون فصار كالمصاب بالجرب، الكل يهابه ويهرب منه فهو منفي ولا احد يبحث عن تهمته فهو خارج عن القانون ومن يقترب منه فإنه بلا شك سينال نفس المصير حتى أصدقاؤه المقربون، فلم يجد كاتبنا بد من البحث عن وظيفة كي يسكت جوعه وحتى إن فشل استعاض عن ذلك بقراءة الكتب لعله ينسى.

ويسرد لنا عزيز نسين في كتابه مجموعة من المواقف المضحكة والمحزنة أيضا بنوع من السخرية .

الجزء الأخير من المذكرات حاول الإجابة على السؤال المهم جدا

لم تم نفي عزيز نسين ؟

هنا يسرد لنا المؤلف فترة تاريخية من تاريخ تركيا بعد أن بدأت المساعدات الأمريكية تتدفق على البلاد تحت ما سمي بمبدأ ترومان حيث تعمد نشر مقالات

دون ذكر اسمه في احدي المجلات والتي تعرضت للمصادرة واعتقال صاحبها مما جعل كاتبنا يفكر في كتابة كراسة

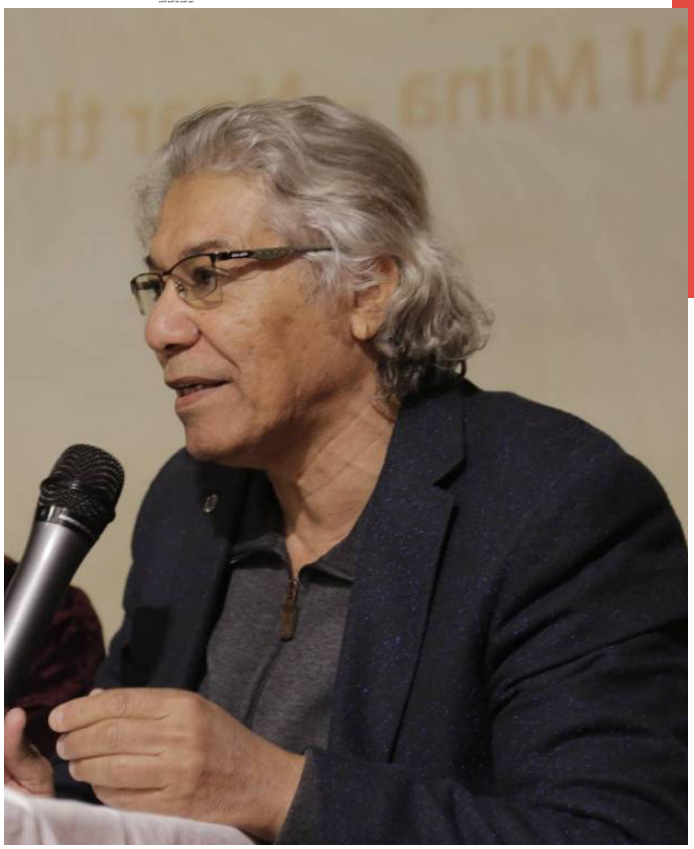

أسماها «إلى أين نسير؟» كراسة لم يكمل طباعتها بعد ولا يدري مصيرها بعد ذلك لكنها كانت في نظر السلطة فكرا منافيا للمصلحة العامة للبلاد وهنا يسرد لنا المؤلف مقتطفا من التحقيق معه:

- أما هو فازداد غضبه وصرخ -هل تريدنا أن نصبح كلابا روسية؟

أجبته فورا وبكل هدوء – أولا ليس من الضروري أن تصبح كلبا ..وإذا أردت أن تكون كلبا، فما الفرق بين أن تكون كلبا أمريكيا أو روسيا ؟ فمن يطعمك أكثر فهو صاحبك ....

- خذوه

وهكذا حكم على عزيز نسين بالسجن ثم النفي، وكما يقول في خاتمة كتابه أنه بهذه الفترة فقد أشياء عدة، عمله، واستقراره الأسري، وبيته لكن فترة المنفى ظلت عالقة بفكره وبأناس قابلهم هناك وربطته بهم صداقات وعلاقات متميزة..

عبد الكريم العامري مبدع لا يجيد الفرح

نحن من أكثر شعوب العالم نحلم، كل حياتنا أحلام، و أنا واحد من هذا الشعب الذي يحلم، بدأت أحلامي منذ أن بدأت أعي الأشياء، يوم كانت الحياة بحجم آمالنا والدنيا بحجم قلوبنا.. حلمت أن أحقق شيئا للإنسانية، اترك أثرا في الناس، وفي الكون.. وكلما اقترب حلمي أصابتني نكبة، من نكبة حزيران إلى نكبة احتلال بغداد، لم تتحقق أحلامي، لكني ما زلت أحلم ..وأحلم..وأحلم فلن تنتهي دورة الأحلام.

هكذا أجابني عبد الكريم العامري من خلال حوار أجريته معه قبل سنوات، كلمات مخضبة بالأحلام المجهضة لكن قبل أن نكمل عرض أفكار هذا المبدع المتفرد

من هو عبد الكريم العامري ؟

هو الكاتب والإعلامي المتعدد إبداعيا

من مواليد البصرة - الفاو (جنوب العراق) ٢٢ أيلول ١٩٥٨
صدر له:

* «الطريق إلى الملح» رواية دار الشؤون الثقافية وزارة الثقافة العراقية – بغداد ٢٠٠٠
* «عنبر سعيد» رواية..
* «لا احد قبل الأوان» مجموعة شعرية- جامعة البصرة ١٩٩٨
* «مخابئ» مجموعة شعرية – البصرة- العراق ٢٠٠٠
* مسرحيات (كتاب شمل معظم مسرحياته التي قدمت

داخل العراق وخارجه).

كما امتهن الإعلام في عدة منابر عراقية مرئية ومسموعة ومخطوطة قبل أن يحط الرحال الآن كرئيس تحرير لمجلة بصرياثا الثقافية الأدبية و معد ومقدم بقناة الجنوب على موقع اليوتوب والتي عادة ما تهتم بالمواطن البسيط وتظهر العشق المتفرد لهذا الكاتب لمدينة البصرة والعراق عموما فهو مدرك لقيمة الإعلام الهادف حيث صرح لمدونة هوس الحلم في حوار سابق قائلا :

- للأسف الشديد المثقف العربي بعيد جدا عن طموحات الجماهير أنا أتحدث عن تجربة العراق فالنخب المثقفة بعيدة كل البعد حتى في أنشطتهم الثقافية هم بعيدون، لكن هناك استثناءات وهي عادة فردية تخرج من هذا الأديب أو المثقف أو ذاك.. لكن الإعلامي دوره أكبر من ذلك لأنه يعيش الوضع ساعة بساعة وينقل تقاريره ويقول رأيه أيضا إذا استدعى ذلك وبالنسبة لي والحمد لله أديت دورا رغم أني غير مقتنع به من خلال المقالات والتقارير الصحفية إلا أنها لا ترتقي لدماء الشهداء التي نزفت على أرض العرب.

لمَ نُفي عبد الكريم العامري ؟

العامري لم ينف بل هُجِّرَ قسرا رفقة عائلته، نفي من نوع آخر، رحل وبداخله حروبه التي لم يشعلها أبدا حيث يقول في قصيدة جمعٌ من الخسارات:

للآن تحمل دخان حروبك..
الحرب التي اشتعلت بعيداً انتهت بداخلك..
يهزّك صهيل خيولها في صدرك، ويؤلمك نقر حوافرها..
حملتها معك، في السجون التي وطأتها قدماك، والمدن التي غيّبتك سنيناً..
في بغداد، خبّأتها بجيوبك..ورافقتك من (ساحة الميدان) حتى آخر بار في شارع أبي نواس..
تحت شجرة زيتون أو في شقة مفروشة للسيدة الثرثارة ماري..
حربك معك، حين لم تجد شيئا يشغلك تشغلك..
ضحيتها الأزلي أنت..
تتبعك مثلما يتبعك المولعون بكرهك.

حسب تصريح العامري ردا على سؤالنا حول الموضوع قال :

(في ظل وضع اتسعت فيه سلطة الميليشيات وغاب القانون الذي يؤمن للناس حياتهم، تم تهجيري من مدينتي الجنوبية (البصرة) إلى شمال العراق (السليمانية) كان ذلك عام ٢٠٠٦ يوم بدأ المد الطائفي يتسع ولأني لا استسيغ تلك المسميات الطائفية وأعمل لمصلحة الإنسان بغض النظر عن انتمائه العرقي أو الإثني الديني والطائفي، من خلال برنامج تلفزيوني أقدمه من شاشة قناة الفيحاء الفضائية عنوانه (نسخة منه إلى...) وهو برنامج ناقد للظواهر الاجتماعية السلبية، أرادت بعض الميليشيات المسلحة ولا أعرف مدى ارتباطها بالحكومة آنذاك لأن هناك من كان يقول إن عمليات التصفيات الجسدية تقوم بها عناصر مجرمة ترتبط بالسياسيين، أرادت تلك العصابات إسكات صوتي وهكذا فعلت وأرسلت لي تهديدا مخطوطا و اتصالا هاتفيا طلبت مني الخروج بعائلتي خلال ٢٤ ساعة وإلا ستكون جثتي في القمامة...هربت رغم استنجادي بالحكومة الا أنها لم تفعل شيئا...هذا ملخص لما حدث وعندما استفسرت من دائرة الاتصالات عن الرقم اخبروني أنه غير مسجل لديهم!...).

نيسين والعامري ونقاط تماس : الساخر والساخط

كاتبان من وسط المثقفين الأول عسكري برتبة ضابط والثاني إعلامي مع استقرار أسري واجتماعي لم يمنعهما من البحث عن حياة أفضل لمن حولهما، يكتبان، يعبران عن رأيهما فيصدر الحكم فعزيز نيسين كان جريئا وهو ينشر مذكراته ساخرا حتى من نفسه وهو ضابط في الجيش المتعمد لتغيير اسمه تمويها للآخر، والمتحرر من قوانين الالتزام العسكري من أجل التعبير عن رؤياه المختلفة إلى مجرم محكوم عليه بالنفي يمشي بين دركيين في لباس مترهل وحاملا لحزمة ملابس على ظهره ومع ذلك يقلد خطوات مرافقيه ويمشي في شارع رسمي جهز لاستقبال ضيف آخر فكان من نصيبه أن تكون بورصا كلها في استقباله في أول يوم فيها كمنفي بتهمة الخيانة العظمى للبلاد مفارقة غريبة فعلا. لكن العامري كان أكثر مغامرة بالإبقاء على اسمه الحقيقي لذا حتى النفي جاء مختلفا شيئا ما فالأول يبعد عن مدينته وأسرته بقرار عسكري والثاني يتلقى تهديدات بالقتل فيهجر قسرا رفقة عائلته إلى شمال العراق فكان الأول ساخرا والثاني ساخطا حتى ساعات الفرح خذلته على حد قوله ...

الدوار اللذيذ في « مرايا» للكاتب سعيد رضواني

تورية لغريب/ المغرب

إذا كان فعل الكتابة تعبيرعن القلق الوجودي، فالإبداع هو الشِّقُّ المُنير منها، بحيث يحمل في عمقه ضرورة الابتكار والتطوير، وهو ماتسعى إليه مختلف أنواع الكتابات السردية

ومن بينها القصة كجنس أدبي له مكانته الخاصة، وقد شهدت كتابة القصة في المغرب طفرة نوعية بحيث « تمردت»- إن صح التعبير- على كلاسيكيتها ، وأصبحت تواكب معايير الكتابة العالمية، مما أفرزعددا من كتاب القصة مغاربة، نحتوا أسماءهم في تاريخ الإبداع المغربي ولا زالوا ينقشون بصماتهم الراسخة، بكثير من التطويروالتثوير، و الدهشة التي تأخذ القارىء إلى عوالم سحرية بل، وتحفّز إدراكَه لِلغوص في عمق ماوراء السطور.

ولعلّ مِن بين أبرز الإنتاجات الإبداعية، التي تفوق فيها المغاربة : المجموعة القصصية الرائعة « مرايا « للكاتب المغربي سعيد رضواني، الذي كشف لنا من خلالها عن حنكته المتفردة، في جعل السرد فلسفة، تُشرك القارىء في عملية الخلق الفني والتّأويل و

الإدراك الجيّد للعالم الذي يتحوّل بين أنامل المبدع سعيد رضواني إلى عوالم متعدّدة تدعو الذات والآخر، لوقفة تأمّل تجاه معظم القضايا الإنسانية، بتقنية عالية تسمو بالقارىء ليجد نفسه قطعة من فسيفساء

نادرة شكّلها المبدع سعيد رضواني، بعيدا عن القوالب الجاهزة للقصة بمعناها المتداول .

هذه « المجموعة القصصية « مرايا غنية بجمالية اللغة وسلاسة السرد، إضافة للبناء المُتقنْ إلى حدّ الإبهار، والسرد المضاعَف الذي يعكس ليس فقط خصوبة الخيال بل المتعة الحقيقية الأكثر عمقا من اللعب الشكلاني بالألفاظ...

إننا نجزم بأنّنا أمام مبدع محترف استطاع بالفعل وبلغة شفافة أن يحفزّ أذهاننا - نحن القرّاء- ووجداننا بقدرة منقطعة النظير

في قصته مرايا الأحلام نعيش مع المبدع سعيد رضواني حلما في حلم في حلم داخل دائرة تلتف حو نفسها، ليصبح المحلوم به الأخير، حالما يحلم بالحالم الأول الذي يصبح محلوما به في دورة لا متناهية، هدفها رصد الطبقات وتباينها في تدبدبها الاجتماعي.

وفي قصة بداية ونهاية، تسير الأحداث والمشاهد مندفعة نحو الأمام لترتدّ بطريقة معكوسة، متراجعةً

نحو نقطة الانطلاق، راصدة حياة وموت أب و ابنه ليتضح في النهاية أنهما شخص واحد

أما قصة (وصيتان)، فإنها مطرّزة بسرد لولبي، يرصد الحياة المتطابقة للأب والابنة.

وسأترك للقارىء متعة اكتشاف سحر باقي القصص...

«مرايا « مجموعة قصصية للمبدع سعيد رضواني

صدرت في ثلاث طبعات وترجمت إلى الفرنسية، ونشرت في باريس عن دار النشر بانثيون .

للنشر في المجلة:

١- ارسال النص

٢- ارساال صوررة شخصية للكاتب

٣-- ذكر اسم بلد الكاتب

٤- ترسل المشاركات في رسالة عبر فيسبوك او البريد االالكتروني

alamiry58@gmail.ccom

السيمولوجية النصية في ديوان (أبوح بشجني) للشاعر خضر خميس

أ.د مصطفى لطيف عارف/ العراق

إن العنوان في الحقيقة مرآة مصغرة لكل ذلك النسيج النصي ,واسم فارغ, وهذا يعني أنه علامة ضمن علامات أوسع هي التي تشكل قوام العمل الفني بعده نظاما, ونسقا يقتضي أن يعالج معالجة منهجية أساسها أن دلالة أية علامة مرتبطة ارتباطا بنائيا لا تراكميا بدلالات أخرى, ومن ثم فإنه قد يجسد المدخل النظري إلى العالم الذي يسميه، ولكنه لا يخلقه إذ إن العلاقة بين الطرفين قد لا تكون مباشرة كما هو الشأن في الآثار الفنية التي يحيل فيها العنوان على النص, والنص على العنوان وفي هذا الحال فإن العنوان يتحول من كونه علامة لسانية أو مجموعة علامات لسانية تشير إلى المحتوى العام للنص إلى كونه لعبة فنية وحوارية بين التحدد واللاتحدد، بين المرجعية المحددة وبين الدلالات المتعددة وذلك في حركة دائبة بين نصين متفاعلين في زمن القراءة , أن النقد العربي لم يول العنوان أهمية تذكر، بل ظل يمر عليه مر الكرام, لكن الآن بدأ الاهتمام بعتبات النص وصار يندرج ضمن سياق نظري, وتحليلي عام يعتني بإبراز ما للعتبات من وظيفة في فهم خصوصية النص, وتحديد جانب أساسي من مقاصده الدلالية، وهو اهتمام أضحى في الوقت الراهن مصدرا لصياغة أسئلة دقيقة تعيد الاعتبار لهذه المحافل النصية المتنوعة الأنساق وقوفا عندما يميزها ,ويعين طرائق اشتغالها, ومن أهم الدراسات العربية التي انصبت على دراسة العنوان تعريفا وتأريخا ,وتحليلا, وتصنيفا نذكر ما أنجزه الباحثون المغاربة الذين كانوا سباقين إلى تعريف القارئ العربي بكيفية الاشتغال على العنوان تنظيرا وتطبيقا، وهو علامة لسانية وسيميولوجية غالبا ما تكون في بداية النص، لها وظيفة تعيينية ومدلولية، ووظيفة تأشيرية أثناء تلقي النص ,والتلذذ به تقبلا وتفاعلا, وهو الذي يوجه قراءة ديوان (ابوح بشجني) للشاعر (خضر خميس)، ويغتني بدوره بمعان جديدة بمقدار ما تتوضح دلالاتها فهي المفتاح الذي به تحل ألغاز الأحداث ,و إيقاع نسقها الدرامي, وتوترها الشعري، علاوة على مدى أهميته في استخلاص البنية الدلالية للنص، وتحديد تيمات الخطاب الشعري، وإضاءة النصوص بها, و انه كما كتب كلود دوشيه عنصر من النص الكلي الذي يستبقه ويستذكره في آن، بما أنه حاضر في البدء، وخلال الشعر الذي يدشنه، يعمل كأداة وصل وتعديل للقراءة, ,وقد جسد ذلك الشاعر(خضر خميس) في ديو انه (أبوح بشجني) ,إذ يحلل عنوان يقع ضمن ما يعرف بالسهل الممتنع إذا ما قر اناه قراءة سطحية عابرة تكتفي بالنظر إليه نظرة جانبية , على أن النظرة المحايثة العميقة ربما تكشف لنا عما دفنه فيه مبدعه من أشارات, وعلامات دالة , و انطلاقا من كل هذا قد يكون بالإمكان تتبع عمل العنوان في النص والشروع في نمذجة تصنيفية , الرؤية، فيتجاوز العنوان مجازيا مع

دلالات الفضاء النصي للغلاف وتنصهر الصورة العنوانية اللغوية في الصورة المكانية لونا ورمزا, وللعناوين في الديوان وفقا لعلاقاتها بالشرح الشعري ,و العنوانية قد تندرج ضمن علاقات بلاغية قائمة على المشابهة ,أو المجاورة, لعنوان الديوان وفقا لعلاقاتها بالذات عن طريق الاختزال إلى الحد الأقصى, فإما المجموعة الشعرية تعبر عن عنوانها تشبعه, وتفك رموزه, وتمحوه، وإما أنها تعيد إدماجه في جماع النص ,وتبلبل السنن الدعائي عن طريق التشديد على الوظيفة الكامنة للعنوان، محولة المعلومة, والعلامة إلى قيمة والخبر إلى إيحاء , يلتصق به العمل الشعري قد يكون صورة كلية تحدد هوية الإبداع,وتيمته العامة، وتجمع شذراته في بنية مقولاتية تعتمد الاستعارة أوالترميز, وهذه الصورة العنوانية قد تكون فضائية يتقاطع فيها المرجع مع المجاز، وقيامه بدور المركز في الحركة الشعرية ,وتحديد مصائر من يسكنه جعله يقوم بدور البطولة الفعلية في الشعر,ويفرض نفسه على عنوانه ,ويبلور رؤية الشاعر (خضر خميس) لعالمه, ومن هنا فهو صيغة مطلقة لعنوان الديوان ,وكليتها الفنية والمجازية, إنه لايتم إلا بجمع الصور المشتتة ,وتجميعها من جديد في بؤرة لموضوعات عامة تصف العمل الأدبي,وتحديد مصائر من يسكنه جعله يقوم بدور البطولة الفعلية فيه ,ويفرض نفسه على عنوانه ,ويبلور رؤية الشاعر لعالمه فنراه يقول :

سأنتظرك
بكل ثمالتي
و ابعد عنك
فحيح البئر
كي لا يمر بك
رحيق الخيانة
او تباع بثمن
تداوله الرعاة

,إن الشاعر (خضر خميس) - وهو يقدم على فعل الكتابة- إنما يعبر عن موقفه من العالم,وينطلق من رؤى يسعى من خلالها إلى محاورة ذلك العالم, معبرا بذلك عن حلمه في إنشاء عالم مغاير يجسد رؤيته ورؤياه, ويتجسد- قبل كل شيء- في كلماته,وعندما تتعدد أنماط كتاباته,ونصوصه وتتنوع فان تلك الرؤى ووجهات النظر تتوزعها تلك النصوص ,والكتابات بوصفها عالما متكاملا من الأفكار,والأحلام, , وعن طريق تلك الأفكار,والرؤى,الساعية إلى معرفة ذلك العالم لابد لها من إن تقوم بعملية مداخلة بين تلك النصوص الشعرية القصيرة جدا ,لتكون-في النتيجة- فضاءات/ مواطن التقاطع هي التي تشكل العالم الشعري للشاعر، والفضاءات التي تتقاطع من خلالها نصوص الشاعر لا تقتصر فقط على الموضوعات والأفكار,والرؤى التي تعبر عن هاجسه,وموقفه من العالم-وان كانت أبرزها- بل تتعداها إلى اللغة ,والشخصيات,و إنشاء الصورة,وبناء النص , فنراه يقول :

ومن يده
يطل النور نهجا
يسامره – مدى – لفظ
رشيق
وكان منادما صحو
ائتلاق
ومورد ذلك الالق
الوثوق

يلجا الشاعر (خضر خميس) في كثير من الأحيان إلى الطبقات الفقيرة في نصوصه ,لأنه يؤمن أن الأدب هو صوت الفقراء,وهو المرآة التي تعكس همومهم,و أفراحهم,ومآسيهم,وطموحاتهم أما الأدب الذي لا يروى بصوت الفقراء فهو إما أدب دعائي,أو أدب البرج العاجي,الذي يترفع عن الخوض في مآسي الفقراء, وتعني مدينة سوق الشيوخ له :المهد, والحلم,ففيها ولد,وفيها تصاعدت أحلامه,بتغير حياة شخصياته الشعرية ,وتدور أحداث اغلب قصائده في أجوائها,ولم تبتعد جغرافيتها ما عدا بعض قصائده التي تدور أحداثها في بغداد , والنجف , فنراه يقول :

وخطوة الشعر
من كوفان مطلعها
حتى تباهى بها
هور الشيوخ دنى
يألف صبح
تهجى مقلة وسنا
وضوع حرف
بنهج الدرب ما وهنا

ونستطيع القول إن الشاعر (خضر خميس) لجأ إلى تدعيم نصوصه الشعرية , بتراثنا الثر,محافظا على تراثنا ألشفاهي من الاندثار,أو النسيان, فهو يعتمد على الثالوث الشعري الطبقات الفقيرة / المدينة/ التراث , لأنه عندما ينتج نصا واحدا جنينا مهما تعددت نصوصه ,و أن هذا النص الواحد ليس هو النص الأول الذي يكتبه,و إنما هو خلاصة النصوص التي كتبها,انه كامن في أعماق ذهنه,وتتوالد عنه النصوص عندما يراد لها أن تولد ,وليس النص الأول نفسه إلا منبثقا عن ذلك الجنين القابع هناك داخل الذهن,ولذلك كان لابد من معرفة هذا النص الذي كتبه (خضر خميس) المتشكل من مجموعة نصوصه الإبداعية, من خلال استكشاف المحاور التي تمفصلت هي ذاتها,ثم تمفصلت من حولها ,ومن خلالها نصوص الشاعر,فضلا عن ذلك تأطير الشخصية التي جسدت رؤاه,واللغة التي عبرت بها تلك الشخصية عن تلك الرؤى, من خلال البناء النصي الذي احتوى كل ذلك وصيره عالما متكاملا أساسه الكلمة, نقول إننا من خلال استنطاق النصوص الشعرية نجدها تعبر عن أسلوب جديد في كتابة القصيدة عنده على الساحة الأدبية, ويعد جنسا شعريا معاصرا .

---

* ناقد وقاص عراقي

« بالوكالة عن الغيب.. بالأصالة عن الكارثة
»رواية الكاتب الكردي»هوشنك أوسي«

أحمد محمد عبده/ مصر

•إشارات سريعة موجزة:

ـ العنوان يشكل صوتان, صوت بالوكالة عن الغيب/ وصوت شخصي بالأصالة عن الكارثة.
ـ الغيب وعرفناه, وهو المهيمن على الكون, أما الكارثة في الرواية فهي الوباء, تحول الناس إلى قرود أو هيئة القرود, يغطي أجسادهم نقابا من الشعر!
ـ تنم الرواية على اتساع ثقافة الكاتب, وإلمامه بالنظم الدولية؛ سياسية واجتماعية, وهي تجربة أفرغ فيها كل ما يكنه نحو العالم: فيزيقي/ ميتافيزيقي.
ـ الجنس في هذه الرواية نوع من ضياع البطل, بين القيم وخراب العالم.
ـ مساحة التمرد على الثوابت الدينية هنا أوسع من مساحة النقد السياسي, باطن الرواية سياسي, وقشرتها دين, والدين هنا يتمثل في سؤال(أين الله من كل مايحدث لنا من كوارث؟)
(وربما كان من ترتيب الأقدار, وفي يوم مناقشة الرواية, ذلك الزلزال {الكارثة}, الذي وقع في سوريا وتركيا, قريبا من منطقة هُوية الكاتب, الأكراد, وحجم الدمار والموت الذي رأيناه, لكن للدنيا اعتباراتها, ولخالق الدنيا اعتباراته)
ـ الرواية قائمة على التحول, تحول الناس إلى قرود, والكاتب لم يذهب بعيدا, إن كان من ناحية دارون, أو من ناحية الشبه النسبي بين الإنسان والقرد, حتى الذين «اعتدوا في السبت « من بني إسرائيل؛ قال لهم ربهم كونوا قردة...., لم يقل كونوا كلابا أو ذئابا مثلا, ح ولسان حال الرواية؛ يتمنى العدمية لهذا الشعب الموبوء أفضل مما صار إليه.
ـ « الماضي اللدود « حسب تعبير الرواية, هو مرادف الغيب عند السارد, وهو الذي راح يتكلم عنه بالوكالة أو بالإنابة, يخاطب الغيب قائلا (ترفض أن ينوب عنك أحد/ فقط أحاول الحديث بالنيابة عنك)
ـ في مناطق الصراع والدم, القتل والسفك والمظالم, تهتز الثوابت الدينية, على مستوى الفرد المأزوم, أو المستوى الجمعي, يطفو التمرد على الثوابت, وجود الله, القدر, المُقَدر على الإنسان من مصائب وأزمات, و أيضا يكثر الدجل وتنتشر

الخرافة.

ـ مثل هذه الروايات القائمة على الفلسفة والذهنية إلى حد بعيد, ومعالجة الأمور الكونية, تقل فيها جماليات السرد, فتغطي تلافيف الرواية: العلمية والفلسفية والسياسية على التفاصيل الصغيرة الحميمة, ولا بد أنها تجربة لصيقة بوجدان الكاتب, يعتز بها, لأنه أفرغ فيها كل هواجسه.

ـ الكاتب/ السارد (مسكون بقلق الأسئلة الكبرى), جاء هذا التعبير في الرواية, وبالفعل كانت تلك الأسئلة الكبرى حاضرة على طول الرواية.

ـ أجواء الرواية تدعو لما يسمى (الدين الإبراهيمي), مبنى لاهو كنيسة ولا مسجد ولا معبد, عليه الصليب وصورة المسيح وهلالين ونجمة داود. ـ ترى الرواية أن العِلمانية/ العالمانية, هي الحل, فنرى وزير دفاع الدولة المُحاصرة/ الموبوءة, يضع الكتب الثلاثة: الانجيل والتوراة والقرآن. ويكتب تحتها (العقل ثم العقل. في غرة مارس سيتأكد العالم من فشله, وأن الخرافة كانت السبب فيما يحدث), والخرافة هنا هي تأويلات وتفسيرات رجال الدين, والفجوة الموجودة دائما بين العلم والدين حيال الكوارث والأزمات, يؤكد ذلك مقولة جاءت في النهاية..(أن العون جاء من الأرض وليس من السماء)

ـ الرواية ليس لها مكان محدد, لكن من الممكن أن تكون المنطقة العربية حاضرة في ذهن الكاتب/ السارد, يخاطب ذلك «الماضي اللدود» قائلا (صوتك دائما أعلى من صوتيّ الحاضر والمستقبل), وهل في العالم قوم يقدسون الماضي مثل المنطقة العربية؟, وعند كتابة الرواية, يستدعي الكاتب الأزمنة والأمكنة بلا ترتيب منطقي.

ـ الكارثة الكونية, هي الحدث الذي ليس لها حل بشري, ولا علمي, يحار فيه الفكر, فلا يكون أمام الإنسان إلا نقد الغيبيات, و إيقاع اللوم عليها, بأسئلة من قبيل: أين الرحمة/ أين العدل...., تقول الرواية (التنظيم الدقيق اللامتناهي للحياة, ومحاولات الأديان والفلسفات تفسيره.. اكتشفنا أنه شديد الهشاشة)

ـ الرواية تُعتبر تداعيات لأحداث وأزمات كونية كبرى, يكتبها الكتاب بعد حروب عالمية, كوارث يشيب لها الولدان, وتصاب العقول بالذهول, أمور أكبر من طاقة وفهم واستيعاب الانسان, وهي غالبا أمور خليط من الغيبي والمشهود, لننظر إلى تصرفات وسلوكيات وقناعات العالم بعد الحرب العالمية الثانية على سبيل المثال.

ـ الكاتب/ السارد صنع الكارثة في عالم الواقع, فرغم الفانتازيا التي تقوم عليها الرواية, إلا أنها تجري على أرض الواقع, بكل مفرداته, مجلس الأمن, الحرب العالمية الأولى والثانية. اليابان وغيرذلك, ويُحسب له أنه لم يصنعها في عالم افتراضي, فكان الخيال على أرض الواقع أفضل, خيال من لحم ودم إذا صح التعبير!!, ممزوج بواقع ملموس.

ـ الفصل ١٣ ربما ابتعد عن سياق الرواية/ الكارثة/ الأزمة.. ربما جاء لتأكيد فلسفة واتجاه الكاتب/ السارد, نحو السرديات/ الأسئلة الكبرى.

ـ اللغة في الرواية من أهم جمالياتها, لغة فنية شاعرية, على سبيل المثال قول السارد (الأمل مخلوق لطيف يشبه الممرضة الحسناء)

ـ تناقش الرواية جدلية الدين والفلسفة والعلوم, وكيف أن موقف رجال الدين في مثل هذه الحالات , أضعف من موقف رجال العلم, موقف رجال الدين مُحرج, فلا جواب عندهم سوى النص, وما يملكون غيره؟!, أما الروائي/ الفيلسوف. فتكون الإجابة عنده (ماعُدنا نعرف متى يتقبلنا الله عن حب, ومتى يبتلينا عن عقاب)

ـ يقول الكاتب/ السارد أن شخصيات الرواية, أي رواية, طبائعها و أقدارها مكتوبة في « لوح محفوظ» في خيال الكاتب, وهو تعبير مبتكر وجميل.

ـ الرواية تدعو إسرافيل لتجهيز بوقه لعزف معزوفات للحياة, للجمال, وليس للفناء والخراب, مما يؤكد كمية التمرد والرفض الذي يختزنها الكاتب/ السارد تجاه ذلك الغيب الذي يتكلم عنه بالوكالة.

ـ بدأت الكارثة, الوباء, تحول الناس إلى قرود يغطي أجسادهم الشعر الأسود, وهو ذاهب إلى عمله راكبا سيارته, يسمع أخبارها في راديو السيارة / وفي نهاية الرواية يقول « أقود سيارتي ناظرا إلى حركة الشوارع, ما من شيئ غير عادي, الناس تمضي إلى أعمالها ومشاغلها», وكأن شيئاً لم يكن, تقنية الدائرية في الرواية, ربما جاءت كدلالة على دائرية التاريخ عند بعض الشعوب, وربما تخرج من كارثة لتدخل في كارثة أخرى.

سيناريو التراجيديا بين مشهديات التهويل و التوهيم

قراءة حداثية بنص خط أحمر
للأديب الفلسطيني بسام الأشرم

حسن أجبوه / المغرب

النص :

خط أحمر.

.

يَرِنُّ جوّالي :

- بسام ..؟؟؟

- نعم أنا بسام يَمّا .

- اسمِعِت إنك استش .. هَدِت ..

- تشابُه أسماء .. أنا بخير.. حيٌّ أُرزَق يَمّا .

- يا حبيبي يَمّا .. الحمد لله رب العالمين .

تُعاوِدُ الإتصال :

- مُتأكِّد إنك بسام ..؟

- أنا اللي وضَّأتِك الصُبِح و بُسِت إيدِك و افطَرِت مَعِك فول يَمّا .

- صَحّ و الله .. يِرضى عَنَّك وِيّفرِّج كَربَك .. حبيبي يَمّا .

و مازالت تُعاوِد الإتصال

و مازلتُ أُعاوِدُ طمأنتَها خوفاً على صِحَّتِها .

عندَ كلِّ إتصال كان المَلَكانِ يتنحَّيانِ جانِباً لِأُجيبَها

ثم يُعاوِدانِ مُساءلَتي .

.

(بسام الأشرم)

٢٠١٨.٥.١٦ء

---

*القراءة :

** توطئة :

الحوار هو رصد لظواهر سلوكية ووجدانية بين طرفين أو أكثر، وقد خص تشارلس مورغان في كتابه (الكاتب وعالمه) وظيفة البناء الحواري «كتقطير لا تقرير» وهو ما أضفى على النص الذي بين أيدينا صبغة السيناريو scenario بتنويع في المشهدية scenic.

** العتبات البنائية

- العنوان : خط أحمر red line

تعبير دلالي على القناة التواصلية الرابطة بمستوى معين من التوصيف كناية بتطور تصاعدي لأحداث غاية بالأهمية تقتضي السرية و الحميمية، وهو مدلول مستقى من الحقل السياسي (للتعبير عن الكنال التواصلية المباشرة بين دولتين متصارعتين)، كما أن اللفظ قد اتخذ أبعادا سيميائية أخرى تتناغم مع الوصف اللوني (الاحمر) لتربطه بالحميمية الإيروتيكية فيسقط بالمعنى القدحي على الاتصال الهاتفي (الجنسي الساخن) .

فأي الوجهين من العملة يندرج النص ؟ ذلك ما يدفعنا الكاتب لصبر أغواره لمتابعة قراءته بتشويق وشغف.

- الفضاء الزمكاني :

ان عمق ارتباط الفضاء بالسرد يكتنفه الغموض واللبس، فالكاتب باعتماده تقنية الحوار كمورد وحيد وأوحد للسرد، يجعلنا نتيه و نتخيل لاستكشاف العلاقة الزمكانية، فعلى مايبدو أن الكاتب بذكائه المعهود قيد القارئ، و جعلنا نتواطأ معه بغية فك المرموز. و انا كقارئ أقحمت عنوة بشظايا النص سأكتفي بالمحاولة وأظن أن الفضاء الذي يقصده الكاتب لايمكن أن يبتعد عن (البرزخ) و البرزخ كما استفاضت فيه كتب الحديث والسيرة هو عالم مابين الحياة الدنيا والحياة الآخرة. مرتبط ارتباطا وثيقا بالزمن التدرجي الذي يفصل بين عالم الحياة وعالم ما بعد الموت (في الابجديات المسيحية يطلقون عليه اسم المطهر) .

- الشخصيات :

شخصية الابن « بسام « : الابن المطيع المتمتع برضا الأم و حنانها. تنساب الكلمات على لسانه بعفوية وتلقائية، همه الوحيد والأوحد تهدئة هول و ذعر الام التي يخاف أن تزداد حدة مرضها..

- الأم : الشخصية المحورية بالنص، على مايبدو أنها تعاني من المرض بفعل عامل السن، تكابد الوحدة والسقم. تهاتف وليدها مرات متكررة للاطمئنان على حالته، بعدما أحست بمعاناته أو ربما فقده.

- الأحداث والخاتمة :

تبدأ المحاورة بشكل مباشر برنين مفاجئ أو منتظر (كما سنرى) من الأم مسائلة وحيدها باسمه، وهي بذلك تنتظر التأكد من الطرف الآخر بلهفة و اشتياق وحنين ممزوج بالشك والحيرة.. فيجيبها بلغة و اثقة، بأنه المقصود (وقد عمد الكاتب الى ادراج - كود - مشفر : يما) فاللفظة العامية التي تعني الأم، هي تلك البصمة التي تطمأنها وتتأكد من مصداقية وحقيقة أن الذي يجيبها ليس منتحلا لشخصية ابنها.. وتعاود الاتصال وبنبرة تقريرية يستعرض فيها بوضوح لايقبل الشك مختلف الاجراءات الروتينية الصباحية التي داوما على ممارستها سويا (الوضوء، تقبيل اليد، والفطور بالفول..) لكنها رغم ذلك تكرر فعل الاتصال، ويعيد هو طمأنتها خوفا على صحتها !؟

إن استعراض الاحداث بتسلسل كما أرغمنا الكاتب على تقبلها بعفوية وتلقائية، وصولا الى الخاتمة اللامنطقية : (ملكان يتنحيان جانبا لكي يتسنى للميت الاجابة !!!!) هو نوع من اللامعقول ومخالف للحبكة السردية التي ينبني عليها النص. لماذا ؟ لأن ديننا الاسلامي يعتبر الشهيد آمنا من فتنة سؤال ملكي القبر- نكير ومنكر- حيث روى النسائي في سننه عن راشد بن سعد، عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن رجلا قال: يا رسول الله! ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد؟ قال: (كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة). وكذلك له خصال ست :

روى المقدام بن معدي كرب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده في الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقربائه)

فاذا كان الأمر كذلك لماذا ياترى أقحمنا السارد في متاهات متناقضة؟؟؟

** التحليل :

هنا بالظبط، تكمن عبقرية الكاتب، إن مجانبة النص بحلزونية أحداثه هو سيناريو من مشهديات لا متعاقبة بل متعارضة وينبغي أن نعيد تركيب أحداثها..

نعتقد جميعا أن السارد العليم الذي ينبئنا بمجريات النص هو الابن بسام الذي استشهد ويحاول طمأنة أمه المريضة عليه...

لكن ما رأيكم أن تقطيع سيناريو النص الى مشاهد يبين بالملموس أن كل الأحداث المذكورة هي من صميم مخيلة الأم المكلومة التي فقدت وحيدها و ابتدعت حوارا بينها وبين ابنها الفقيد الذي ربما لقي حتفه لسبب من الاسباب غير الاستشهاد والدليل قولها له :

- يرضى عنك ويفرج كربك !

فهل الاستشهاد كرب ؟

من هنا نستشف أن الأم و بغريزتها الحنونة، جعلت من موت ابنها العرضي استشهادا حتى تتقبل موته، وبالتالي يبقى حيا بأعينها يناجيها و تسنأنس به.

Hassane

** ختاما في نظري الشخصي نص بحمولات نفس-وجدانية غاية في التناغم الانساني المتميز لعلاقة الام بالابن برع الكاتب بعبقرية فريدة في تناوله باستعمال تقنية وحيدة الا وهي الحوار.

BASRAYATHA Magazine

تابعونا

للنشر في مجلتنا:

١- ارسل النص او المقال عبر بريدنا الالكتروني او برسالة في فيسبوك

٢- ارسل صورة بحجم لا يقل عن ٤٥٠ بيكسل

٣- لا شروط لدينا للنشر فالنص مقبول ما لم يروّج للعنصرية والطائفية وغيرها من الامور اللاإنسانية

alamiry58@gmail.com

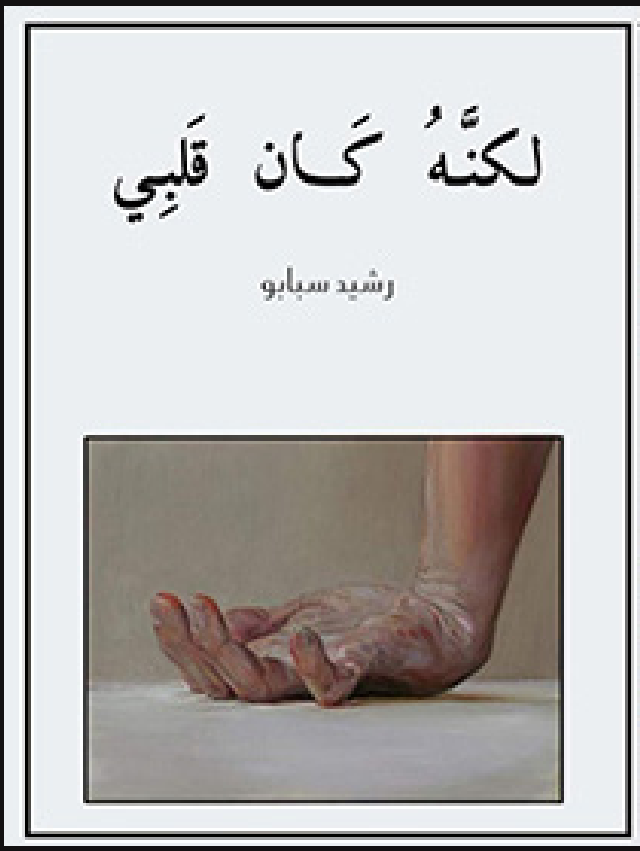

في مكتبة المجلة
كتاب»لكنه كان قلبي»
للأديب رشيد سبابو

طبيب الحشرات

وشم في الذاكرة

حاميد اليوسفي (المغرب)

محمد بن محمد (رحمه الله)، هكذا كان يقدم اسمه الحقيقي لبعض المقربين منه . قال البعض بأنه من قبيلة تلوات معقل الباشا لكلاوي، وقال البعض الآخر بأن والده كان فقيها وجنديا شارك في حرب الفيتنام ، والعهدة على الرواة.

في الحلقة لا يحب الحديث عن أسرته، فقط يردد في بعض الأحيان بأنه ابن الهلال الأحمر الدولي.

قدم إلى مدينة مراكش، وقيل بأنه تقلب في مهن كثيرة، لم يستقر في أي منها. وعندما استهوته الحلقة وجذبته إلى الساح ، منحته مراكش لقبا جديدا: طبيب الحشرات. أصبح في فترة وجيزة ممثلا بارعا، جعل من الحلقة بجامع الفنا في بداية السبعينات مدرسة للسخرية. لم يكن في حاجة لأي لقب أو تلفزيون، ليتربع على عرش الساحة. حلقته بدون توقيت رسمي. الحظ وحده قد يمنحك لحظة الاستمتاع بمشاهدته. يمر أحيانا من الساحة بشكل سريع، يرصده الأطفال، ويجرون خلفه، ويستعطفونه. وبمجرد ما يقف لالتقاط أنفاسه، أو لإشعال سيجارة، تكون الحلقة قد اكتملت. ينظر حوله، يبتسم بمكر، ثم يبدأ العرض للتعويض عن حرمان هذا الجمهور من الحق في التمدرس، وللتخفيف عنه من آلام التشرد، والمبيت تحت أي عربة يدوية، أو الانزواء في أي ركن مظلم من أركان الساحة. إنه مثلهم غالبا ما ينام تحت النجوم. ربما يريد أن يسعدهم، ويخفف عنهم شيئا من الألم والمرارة التي يتقاسمها معهم. بعد ذلك ينضم إلى حلقته جمهور قادم من الأحياء العتيقة لمراكش للترويح عن نفسه من تعب يوم قائظ. وهو جمهور يتكون في الغالب من رجال التعليم والطلبة والصناع.

أطلق عليه المراكشيون لقب طبيب الحشرات منذ بداية مشواره الفني، لأنه اشتغل على السخرية من الواقع بلعب دور الطبيب، الذي يسخر من أمراض ذات طابع اجتماعي أكثر منها عضوية.

يفحص المرضى بجهاز راديو، وهو عبارة عن كوع دجاجة ميتة يخرجه من جيبه، ويضعه فوق رأس المريض، ثم يحدد له نوع العلة التي أصابته، ويقدم له الوصفة للعلاج. وأحيانا يضع كوع الدجاج على صدر أحد المتفرجين الذي يتظاهر بأنه يسعل ويكح، ويجذب الطبيب العصب، فتتحرك الأصابع، ويشير للمريض بأن في صدره حذاء رياضيا، فتنفجر الحلقة بالضحك.

أغلب موضوعاته يستقيها من تحويره لنشرات الأخبار، و أبطال الأفلام، وأسماء الرؤساء، ويضيف إليها قصصا ساخرة من خياله الواسع، ويشرك الجمهور في أداء أدوارها على طريقة بريخت.

وقد تحولت بعض انتقاداته للواقع السياسي والاجتماعي إلى شعارات، رددتها القوى اليسارية في الكثير من المظاهرات مثل: آش قراونا ، قرد ، بقرة ، برتقال.

وكان حاد الذكاء، يفطن إلى اقتراب موعد انطلاق المظاهرات من وسط الساحة، بمجرد ما ينتبه إلى وجوه الجمهور، فينزل بصره إلى الأسفل، ويرى أغلبهم يرتدي سراويل (الجينز) الزرقاء، والأحذية الرياضية التي تقطع الشك باليقين، فيقدم عرضا أو عرضين، ثم يبتسم ويهرب من الحلقة في اتجاه سوق الجديد، لتناول وجبة طعام، وتدخين القنب الهندي. تلك طريقته في إنهاء العروض.

في أمسيات مراكش الحارة، لا يمكن أن يمر أبناء المدينة القديمة من الساحة، دون أن يبحثوا عن حلقته، ويلقوا عليها نظرة.

أثار انتباهه أحد الواقفين في الحلقة بهندام ينم عن وضع اجتماعي مريح. يرتدي كسوة زرقاء أنيقة، وقميصا أبيض بربطة عنق. ربما توسم فيه، أن يُقدّم له مبلغا من النقود، يتناسب مع مقامه. لكنه لاحظ بأنه كلما همّ بالتمهيد لجمع بعض الريالات، انسحب الزبون إلى الحلقة المجاورة. وقد أحرجه مرة أمام الجمهور قبل أن ينسحب وقال له:

.دُركما شئت بين الأقسام، لقد اقتربت ساعة الامتحان.

حلّت عاصفة رعدية بالساحة، وشرع الجمهور في الانسحاب في الوقت الذي بدأ يجمع فيه النقود، فتوجه إلى السماء شاكيا، وخاطب كائنا خفيا بقوله:

.ألم تجد غير هذا الوقت يا صاحب (الباش)* الأزرق لتنزل فيه غضبك علي!

في بعض الأحيان عندما ينتهي من جمع النقود، يتوجه إلى الأطفال الذين يجلسون في حلقته:

.و انتم ألا تقدمون لي بعض البقشيش؟
ثم يسخر منهم، ويشبههم بخوابي ضريح سيدي أحمد بن الكامل*. وكانت توضع ببابه خوابي لمن أصابه العطش، وأراد أن يشرب الماء بالمجان.
ينتقد أحيانا وبسخرية، شابا بدويا قوي البنيان، يلبس ساعة يدوية غليظة وكبيرة. مرة يتصور على أنها جهاز تجسس، ومرة أخرى يتخيل ما سيحدث لو انفجرت مثل قنبلة، وهدمت الساحة! وبعدها تتعالى الضحكات داخل الحلقة.
الوقوف في حلقات جامع الفنا يحتاج إلى (قشابة واسعة)*. إذا كنت سريع الانفعال، فلا تدخل أصلا إلى هذه الساحة.
حين يختفي لفترات طويلة، يُشاع بأن الشرطة اعتقلته بسبب اقتحامه لمتجر بيع الدخان بهذا الحي أو ذاك، وسرقة محتوياته من نقود وسجائر. وقد تراه و أنت جالس في مقهى الكتبية معتقلا من طرف ضابط شرطة، يقيده مع عمود الكهرباء في انتظار مرور سيارة الأمن. قضى جل حياته في مراكش بين جامع الفنا والسجن. ربما نقل الحلقة من جامع الفنا إلى السجن، لذلك أحبه السجناء، وتمنوا لو طال مقامه بينهم.
وقف وسط الحلقة في يوم غائم، وهو يتضرع إلى الله أن يسقي عباده، وعندما أضاف بهيمته، ابتسم وأشار إلى الجمهور المحيط به. ثم انفجر الجميع بالضحك.
أَلِفَ حمّالٌ بشارب كَثٍّ، يشتغل بجر عربة يدوية، أن يضع يده على شفتيه ، ويُصدر صوتا مستفزا (التقباض) *، يُعلق به ساخرا من العرض. فطلب الجمهور من الطبيب أن يتدخل ويضع حدا لاستفزازه، فخاطبه الطبيب:
.أنت ! سقطت في مدرسة الطب سنتين متتاليتين، والآن أنت في السنة الثالثة، وتعرف بأنك سترسب في نهاية الموسم، لماذا لا تغير الشعبة، وتذهب إلى مدرسة الرياضة
وأشار إلى حلقة (أولاد سيدي احماد وموسى)*، ثم أضاف:
.أو تختار قسم الجغرافيا ؟
ولمّح إلى حلقة (سات كولور)*. وأردف:
.أو تلتحق بمدرسة الفنون الجميلة ؟
والتفت ناحية حلقة (عبيدات الرما)*
حدث مرة أن زار السيد المعطي بوعبيد، رحمه الله ، ساحة جامع الفنا في بداية الثمانينات من القرن الماضي، وهو وزير أول، فرآه أحد المتفرجين، وأخبر الطبيب بذلك. فطلب هذا الأخير من الجمهور أن يفسح المكان للزائر، وخرج من الحلقة، ومد يده للسلام عليه، وهو يقدمه للمتحلقين حوله بصوته الساخر:
.استقبل جلالة الملك بساحة جامع الفنا الوزير الأول السيد المعطي بوعبيد.
فاعترض الجمهور بصوت عال:
.ونحن ؟
فابتسم الوزير، وأضاف الطبيب:
.وشخصيات أخرى !؟
فانفجر الوزير الأول بالضحك حتى دمعت عيناه.

ابتكر مرة (سكيتش) حول تعليم الرياضيات فلعب الدورين معا يسأل، ويجيب:
.مراد تعاوني في (الماط)* ؟ ياك عندك مع (الماط) ؟
.ماذا ينقصك ؟
.الآن إذا قسمنا حلوة الكيك على ثلاثة، سنحصل في كل ثلث على ٠,٣٣٣ ، ولكن إذا ضربنا ٠,٣٣٣ في ثلاثة فسنحصل فقط على ٠,٩٩٩ فأين ذهب ٠,٠٠١ ؟
.ألا تعرف أين ذهب ٠,٠٠١ يا غبي ؟! إنه بقي عالقا في السكين
. أي حاجة تعذر عليك فهمها في الماط مرحبا.
عندما تلعب الخمر برأسه، كان يرمي بجسده في المقابر والزوايا المظلمة في باب الجديد، أو يجد نفسه في مخفر الشرطة. أمكنة ينعتها في حلقته بفنادق أمريكا الفخمة. في آخر أيامه أصبح مدمنا على أسوء أنواع الكحول (لالكول ٩٠ درجة) يخلطه مع اللبن، أو مشروب الكوكاكولا. أما عندما يعود إلى الساحة بعد غياب طويل، فهو يبرر اختفاءه بسفره إلى هولندا، ويقصد بها سجن بولمهارز.
غالبا ما يواظب على الحضور إلى جامع الفنا في شهر رمضان بعد الإفطار. ربما لأنه تخلص من شرب الكحول، ويأمل تحقيق أمنيته في زيارة قبر النبي (ص)
مات الطبيب، بعد أن قضى الفترة الأطول من حياته بين السجن والساحة. رغم حجم الضحك الذي قدمه لجمهوره، فقد مات فقيرا وحزينا ومنسيا.

الهوامش:

.سيدي أحمد بالكامل : (ضريح) ومقبرة كانت تقع بين رياض الزيتون القديم والملاح
.الباش : نوع من الجلد يغطي سقيفة تحمي أبواب الدكاكين والمقاهي من المطر والشمس
.قشابة واسعة : القشابة نوع من اللباس يشبه الجلباب الا انه واسع وبلا قب ، والعبارة كناية عن سعة الصدر أو اتساع الخاطر
. التقباض : صوت مذموم في مراكش يحدث عندما يضع شخص يده على شفتيه ويصدر صوتا مستفزا كتعليق ساخر على كلام خصمه.
. حلقة أولاد سيدي احماد وموسى : حلقة خاصة بالحركات البهلوانية
.حلقة سات كلور. : حلقة الطيموني
.عبيدات الرما : فن راقص من التراث الشعبي المغربي.
.الماط : الرياضيات / ياك عندك مع الماط : تعبير عامي يستفهم عن مدى إلمام المخاطب بمادة الرياضيات.

مراكش ٢١ فبراير ٢٠٢١

حدث في مثل هذا الشهر

١ آذار ١٩٦٦

سفينة الفضاء السوفيتية فينيرا ٣ تهبط على كوكب الزهرة لتكون أول سفينة فضاء تهبط على هذا الكوكب

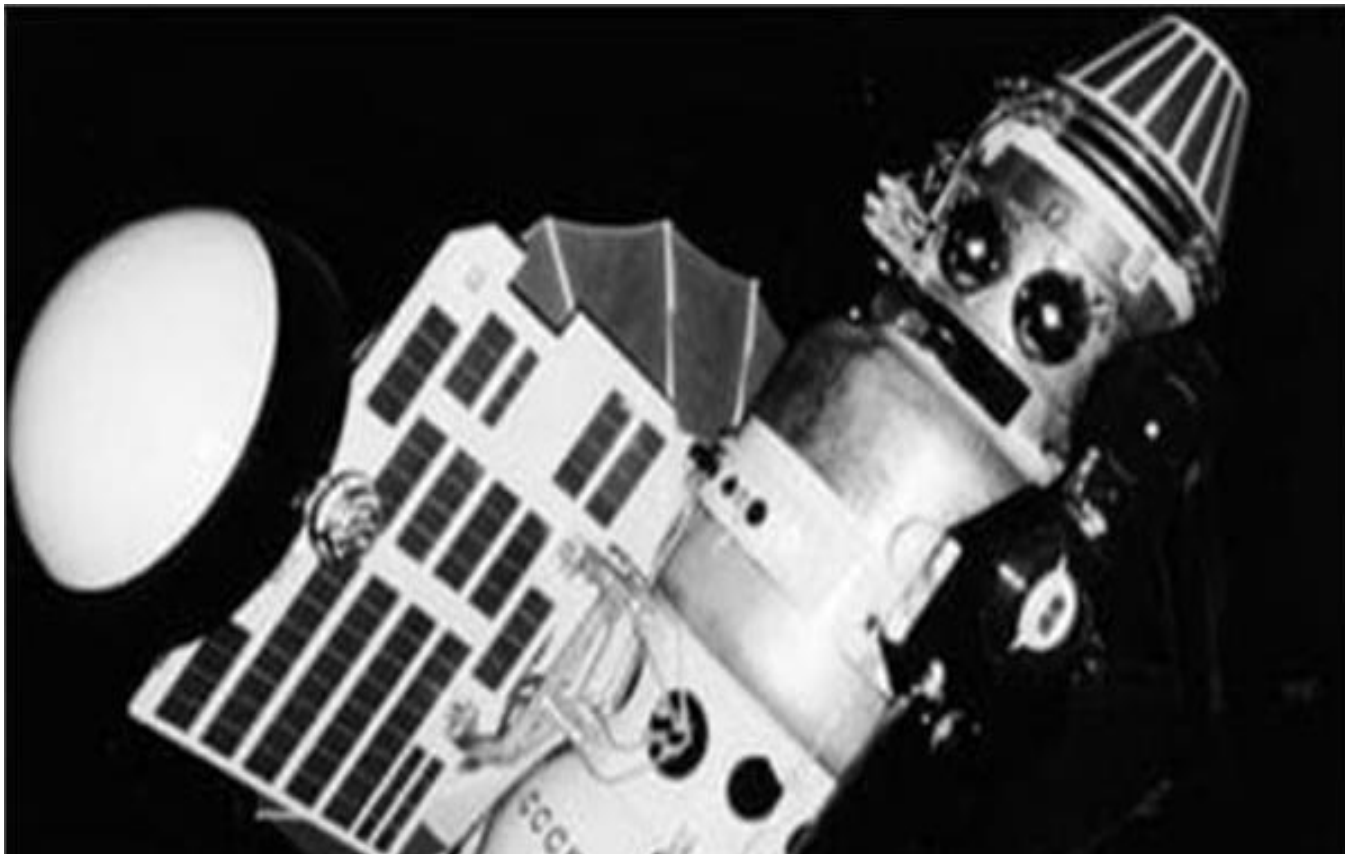

في الأول من مارس العام ١٩٦٦، أصبح المسبار« فينيرا ٣ » التابع للاتحاد السوفيتي أول مركبة فضائية من صنع الإنسان تصل إلى سطح كوكب الزهرة .

المسبار « فينيرا ٣ » كان جزء من (مشروع فينيرا) أطلق في ١٦ نوفمبرسنة ١٩٦٥ وكانت مهمة المسبار الهبوط على سطح الزهرة، مزودا بأجهزة اتصال راديوية وأجهزة علمية ومصدر للطاقة الكهربائية، ونجح المسبار السوفيتي فينيرا ٣ في الهبوط على سطح الزهرة في ١ مارس ١٩٦٦، ليكون أول مركبة فضائية تنجح في الهبوط على سطح كوكب، إلا أنه فشل في الاتصال بالأرض بعد هبوطه وبالتالي لم يرسل أي بيانات عن سطح الزهرة.

جدير بالذكر بأن (مشروع فينيرا) أحد المشاريع السوفيتية مابين عامي ١٩٦١ حتى عام ١٩٨٤ لجمع بيانات عن كوكب الزهرة ، وإستطاعات عشر مسابير سوفيتية تحقيق النجاح والهبوط على سطح كوكب الزهرة.

حدث في مثل هذا الشهر
٢ آذار ١٩٥٣

بث حفل توزيع جائزة الأوسكار لأول مرة على شاشة التلفزيون

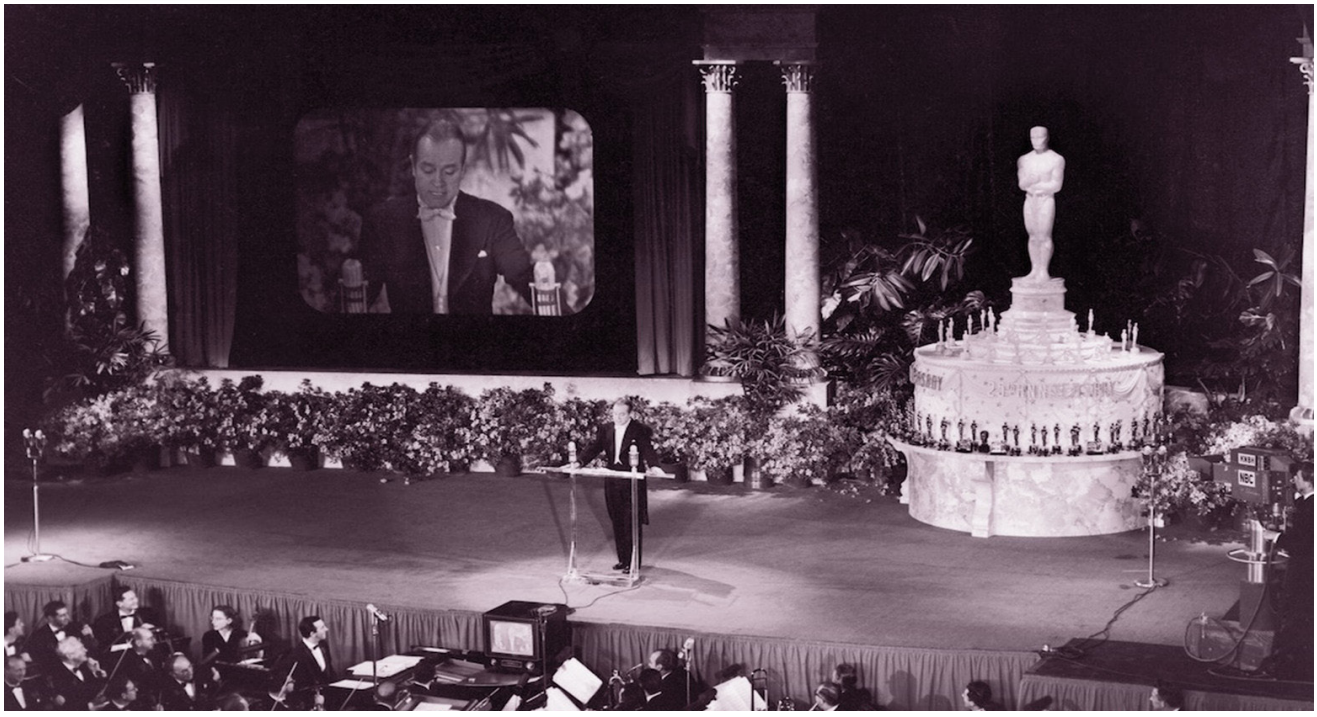

بُث حفل توزيع جوائز الأوسكار لأول مرة عن طريق الراديو في عام ١٩٣٠، وعلى التلفاز في عام ١٩٥٣، ويعتبر هذا الحفل أقدم حفل توزيع جوائز ترفيهية، ويُبث حيًّا الآن في جميع أنحاء العالم، وتُمثل الجائزة أقدم جوائز الترفيه الأمريكية السنوية.

وجوائز الأكاديمية، المعروفة أكثر باسم جوائز الأوسكار، هي جوائز للجدارة الفنية والتقنية في مجال صناعة السينما، تُمنح الجوائز سنوياً من قبل أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة، وتعتبر الجوائز اعترافاً دولياً بالامتياز في الإنجازات السينمائية وفقاً لتقييم أعضاء التصويت في الأكاديمية، ويُمنح الفائزين من مختلف الفئات نسخة من تمثال ذهبي، يسمى رسمياً «جائزة الأوسكار للتميز»، على الرغم من أنه يشار إليه بشكل أكثر شيوعاً باسمه «الأوسكار»، يصور التمثال فارساً على طراز الآرت ديكو.

حدث في مثل هذا الشهر
٣ آذار ١٩٣٩

المهاتما غاندي يبدأ بالصوم في مومباي دفاعًا عن وحدة واستقلال الهند

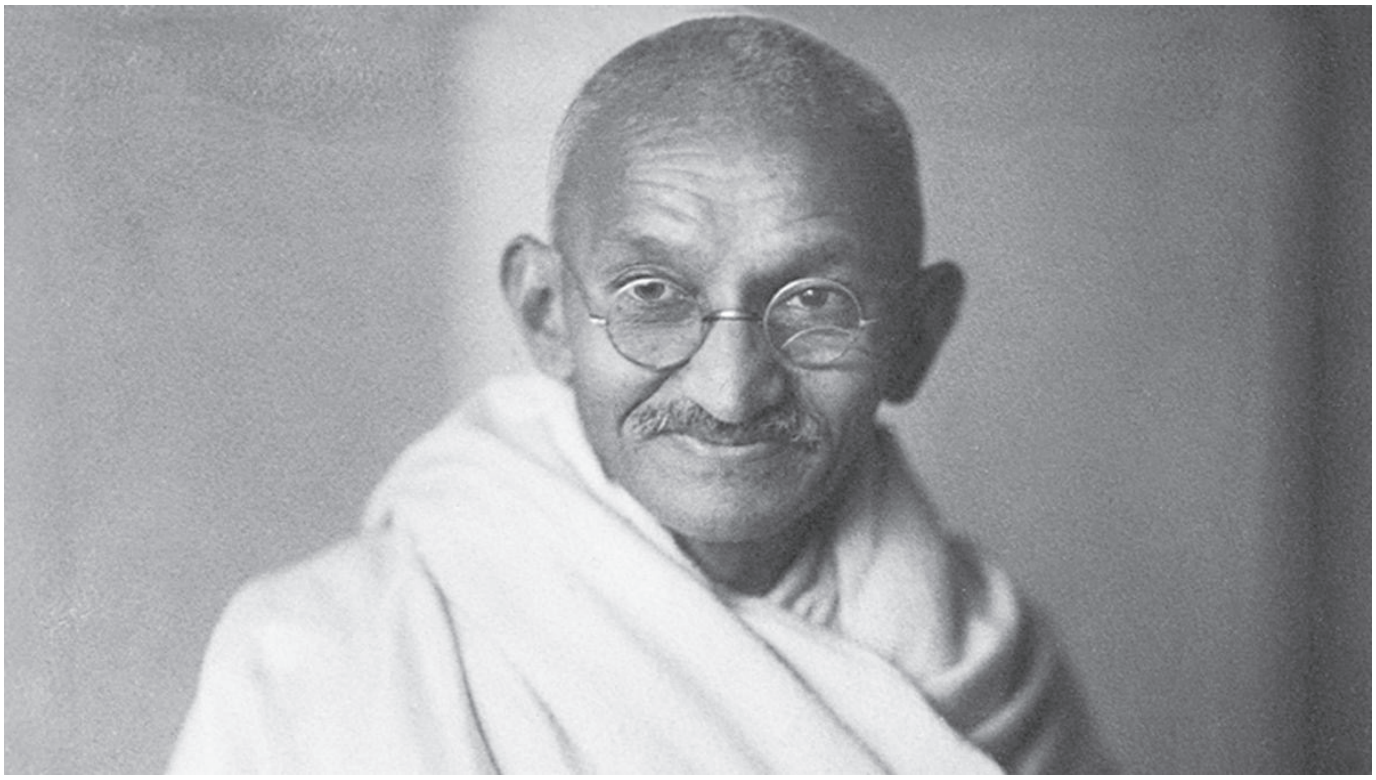

الزعيم الهندي مهاتما غاندي يبدأ مسيرة من أجل السلام في الهند بعد أن ظهرت بوادر الحرب الأهلية بين الهندوس والمسلمين في شبه القارة الهندية مع اقتراب الاستقلال من الاحتلال البريطاني. كان غاندي السياسي البارز والزعيم الروحي للهند خلال حركة استقلال الهند وهو مولود في ٢ أكتوبر، ١٨٦٩ في بالهند سافرغاندى إلى بريطانيا في ١٨٨٢ لدراسة القانون، وبعد حصوله على الإجازة التي تؤهله للاشتغال بالمحاماة عاد إلى الهند وعمل لفترة كاتبًا للعرائض، إلى أن تلقى عرضا من مؤسسة هندية للعمل معها في جنوب أفريقيا، فسافرعام ١٨٩٣ وهناك عمل مدافعًا عن حقوق العمال الهنود والبوير وناهض التمييز العنصرى.

حدث في مثل هذا الشهر
٤ آذار ١٨٨٠

ظهور أول صورة في الصحف

THE DAILY GRAPHIC, TUESDAY, DECEMBER 8, 1896.

THE ARMED FORCES OF THE BALKANS.

P. B. BURGOYNE & CO.'S

تم في مثل هذا اليوم ٤ اذار نشر أول صورة صحفية في العالم في صحيفة «ذا ديلي جر افيك» في مدينة نيويورك الامريكية.

ونشرت الصحيفة عام ١٨٨٠ أول صورة صحفية، ومنذ ذلك الحين حقق هذا النوع نجاحاً و اقبالاً كبيراً حيث ساهم في تغييروجه الصحافة.

وكان يتم ارفاق الصورة مع الخبر بطرق بدائية في البداية، حيث كانت تحتاج لجهود كبيرة ، قبل أن تساهم التكنولوجيا الحديثة في تسهيل وتيسير الامر على صناع الصحافة.

وازداد مع الوقت الاهتمام بفن التصوير الصحفي لدرجة أنه أصبح العنصر التحرير الأهم في الصحف.

خالد الظنحاني يحيي أمسية ثقافية في مدينة كولن الألمانية

الإمارات، الفجيرة، ٢٨ فبراير ٢٠٢٣ - بدعوة من منصة «إبداع من ألمانيا» وضمن فعاليات منتدى الطعان الثقافي في مدينة كولن الألمانية، يحيي الشاعر والخبير الثقافي الإماراتي خالد الظنحاني رئيس مؤسسة غبشة، أمسية ثقافية تحت شعار «الثقافة تجمعنا»، وذلك يوم الجمعة ٣ مارس ٢٠٢٣ في مركز المدينة الخامس بكولن.

ويتحدث الظنحاني في الأمسية عن تجربته الأدبية والثقافية داخل دولة الإمارات وتوجهاته للتواصل مع تجارب ثقافية وإبداعية في أوروبا وحول العالم من خلال اللقاءات مع أفراد ومؤسسات وجمعيات في المحافل الدولية، بحضور المهندس فراس الأحمدي مؤسس ومدير منصة إبداع من ألمانيا، والفنانين أزل يحيى إدريس وسهم الغبان، وعدد من الشخصيات الأدبية والفنية والاجتماعية من الجاليات العربية في ألمانيا.

وقال الظنحاني: «أسعى من خلال هذه الفعاليات الدولية إلى مد جسور التواصل الحضاري مع الثقافات الأخرى، وتسليط الضوء على الإبداعات الإماراتية، وفي الوقت نفسه فتح باب التواصل مع أدب المهجر، لتعزيز التعاون مع المثقفين العرب المهاجرين إلى دول أوروبا، وذلك من منطلق دعم مسيرة العطاء الثقافي العربي عالمياً، والاحتفاء بأدب المهجر».

كما أثنى الظنحاني على الدور الذي تضطلع به منصة إبداع من ألمانيا و«منتدى الطعان الثقافي» في دعم الإبداع العربي وتعزيز حضوره في المجتمع الألماني، مؤكداً أهمية التعاون الثقافي بين مؤسسة غبشة الإماراتية وهاتين المؤسستين الكبيرتين في مجال نشر الثقافة العربية في أوروبا.

صدور كتاب كناية الديالكتيك للأديب العراقي مقداد مسعود

صدرالكتاب العشرون (كناية الديالكتيك) عن دار المكتبة الأهلية في محافظة البصرة وتوزيع دار الر افدين – بيروت. مصمم لوحة الغلاف الاستاذ تضامن على العضب. والكتاب من ١٤٧ صفحة ويتمفصل الكتاب من العناوين التالية

(١) خطبة الكتاب
(٢) زغيمونت باومان والأخلاق في غفوتها
(٣) أميل سيوران والتخصص في العواء
(٤) أفلاطون بعيداً عن كهفه
(٥) الانحلال الاحتمالي
(٦) في حماية هيغل
(٧) الفلسفة كتوقيع/ كارل ياسبرز
(٨) المجرى وضمان التأثير
(٩) من خلال لفيناس
(١٠) كناية الديالكتيك

صدور كتاب « النص السردي من التلقي إلى التأويل » للدكتور عبد الحكيم جابري

عن داربصمة لصناعة الكتاب صدر للدكتور عبد الحكيم جابري كتاب نقدي موسوم ب« النص السردي من التلقي إلى التأويل: قراءة في وادي الدماء لعبد المجيد بن جلون» وقد جاء في ١٧٠ صفحة من القطع المتوسط، حاول الباحث في كتابه قراءة المجموعة القصصية من خلال تطبيق نظرية التلقي بكل مفاهيمها الإجرائية التي جاء بها رائداها هانس روبرت ياوس وفولفغانغ إيزر وقد قسم كتابه إلى مقدمة وفصلين رئيسين حاول في المقدمة رصد تطور نظرية الأدب التي اعتبر أنها قد مرت من أربع مراحل : مرحلة الاهتمام بالكاتب ومرحلة الاهتمام بالنص ومرحلة موت المؤلف وصولا إلى مرحلة الاهتمام بالقارئ وفي الشق النظري الذي عنونه بمفهومي التلقي والتأويل رصد أولا مفهوم التأويل في اللغة والاصطلاح وفي النقد ثم بسَط الباحث المفاهيم الإجرائية التي جاءت بها نظرية التلقي من خلال روادها ياوس و إيزر وهي على التوالي: مفهوم أفق الإنتظار، و اندماج الآفاق، والمسافة الجمالية، والتفاعل بين النص والقارئ، وموا قع اللاتحديد، والبياض، والقارئ الضمني، وجدلية الترقب والتذكر والتخييب والاستجابة. أما في الشق النظري فقد حاول الباحث تأويل المجموعة القصصية من خلال المفاهيم السابقة وكانت القصص المدروسة في المجموعة على التوالي هي: وادي الدماء، الأسيرة، غريب، الفتى النساج، صائد الأسماك، عائشة، اللحظات الأخيرة، عينان في الظلام، شريد في الغابة.

جبار دهر يوقّع مجموعته الشعرية الثالثة

عبد العزيز حسين علي/ العراق

احتضن شارع الفراهيدي للثقافة والكتاب مساء الجمعة حفل توقيع نظمته دار ومنشورات وتر في البصرة بمناسبة صدور كتاب (أين ما أكون) للشاعر جبار دهر جبار بحضور عدد من المهتمين ورواد الشارع.

وتضمت المجموعة قصائد نثرية عديدة تناولت مختلف المواضيع والأغراض حيث عبر من خلالها الشاعر عن إحساسه إزاء القضايا الوطنية والإنسانية فضلا عن القصائد العاطفية بحسب رأي مجموعة من القراء.

و أهدى الشاعر أيضا نسخا من مجموعته الشعرية السابقة (غدا يأتي الشتاء) بطبعتها الثانية الصادرة سنة ٢٠٠٧ وبعضا من مجموعته الموسومة(عارية في مرآة) الصادرة عام ٢٠١٤ حيث تجمع الحاضرون لاقتناء مجاميع الكتب الموقعة من المحتفى به وسط كم من الأمنيات الصادقة بالتوفيق والنجاح.

وتعد دار ومنشورات وتر إحدى أبرز النوافذ المصدرة لكتّاب الجيل الجديد في البصرة والعراق بشكل عام سيما ضمن مجالات الفكر والأدب إذ يأتي ذلك من خلال تواترها على نشر الكتب والمؤلفات ومشاركتها في المعارض الدولية.

وتجدر الإشارة إلى أن دهر حاصل على شهادتين أكاديميتين بدرجة البكالوريوس الأولى في تخصص الفيزياء والثانية في اللغة العربية حاز العديد من الجوائز ضمن مشاركاته في محافل للشعر والقصة القصيرة .

يمتلك مجموعتين شعريتين مخطوطة ومجموعة قصصة تحت الطبع فضلا عن كتبه الثلاثة ويمتهن التدريس في إحدى مدارس البصرة ويطمح إلى إصدارات قادمة في مجال الأدب والشعر على وجه التحديد.

حاورته: بسمة يحيى/ مصر

الفيلسوف المصري حسن حماد:

الفلسفة لا تدمر العقل بل تحركه وتفعله

فيلسوف مصري ومفكر كبير، له عدة مؤلفات ساهمت في تنوير الشعوب حول العالم. انطلق من بين طيات الكتب إلى أضواء المجد العالمية. أستاذ الدراسات الفلسفية المعاصرة وعلم الجمال بقسم الفلسفة والعميد الأسبق لكلية آداب الزقازيق. أستاذ كرسي الفلسفة لليونسكو بمصر. عضو اتحاد كتاب مصر. رئيس مجلس إدارة مؤسسة إبداع. له عشرات المؤلفات الفلسفية. سنتحدث معه عن قضايا جريئة وحرجة، فدعونا نتحاور معه.

*** بداية معالي الفيلسوف هل تعتقد أن وزارة الثقافة المصرية تقوم بدورها في نشر الثقافة الفلسفية؟**

- للأسف وزارة الثقافة لا تقوم بدورها لأسباب عديدة وهي:

١- البيروقراطية البغيضة التي تسيطر على أداء المؤسسات الثقافية وغير الثقافية.

٢- انحسار مساحة الحرية الفكرية إلى أقل مدى.

٣- سيطرة التيارات السلفية والإخوانية على عقول العاملين بالوزارة وأقرب مثال: اقتراح مدير مسرح الطليعة بعمل مسرحية عن الشيخ الشعراوي.
٤- ضعف وقلة الميزانية المخصصة للوزارة لعدم اهتمام أو اقتناع الدولة بدور القوى الناعمة للثقافة.
٥-تخلف الإعلام وتخاذله وعشوائيته.
٦- تراجع مستوى التعليم في مصر وسيطرة ثقافة السلعة على مؤسسات التعليم، فتحولت المدارس والجامعات إلى بوتيكات.

*** هل الفلسفة تؤدي إلى شرود الذهن وتدمير العقل؟**

- الفلسفة لا تدمر العقل بل تحركه وتفعله، وهي بريئة من أي اتهامات يرددها السوقيون والمتخلفون والظلاميون من النخبة والعوام.
الفلسفة في مصر غائبة عن خطابات التعليم والإعلام ووزارة الثقافة، وغائبة لدى معظم دارسي الفلسفة في مصر لأن وعيهم قد تشوه وتزيف بفعل مرجعياتهم الأصولية الداعشية.

*** بعد تصريحات العالم المصري معتز إمام المثيرة للجدل التي مفادها عبثية رسائل الدكتوراة التي تعطى للباحثين بالجامعات عن «فلسفة العلوم» بماذا ستعلق معالي الفيلسوف؟**

- معظم من يحصلون على الدكتوراة في الفلسفة والتخصصات العلمية الأخرى لا يختلف مستوى وعيهم وتفكيرهم عن مستوى سائقي الميكروباس والتوكتك، لكن هذا لا يمنع وجود علاقة منهجية بين العلوم والفلسفة.

*** برأيك سيد حسن من يحمل شعلة التنوير اليوم في الشرق الأوسط؟**

- المثقفون هم حملة رسالة شعلة التنوير لكنهم بؤساء وعراة، فالدولة تضحي بهم من أجل إرضاء شيوخ التكفير، وهم بلا ظهير شعبي يحميهم، والدولة تعتبرهم كائنات زائدة عن الحاجة ولا ثمن لهم أو قيمة.
بشكل عام تعاني معظم مؤسسات الدولة حالة عامة من التراجع والجمود والتردي نتيجة تغلغل الخلايا النائمة من الإخوان والسلفيين في مفاصل تلك المؤسسات، وأيضا نتيجة ضمور الإبداع والحضور القوي للدعاة والشيوخ في الفضاء العام ونجاحهم في إرضاع الجماهير وأدلجتهم بخطاب أصولي متشنج ومتعصب وهوسي.

*** ما هي أهم مؤلفاتك؟**

- عشرات المؤلفات عشرات المؤلفات الفلسفية لعل من أشهرها:
- الإنسان المغترب عند إريك فروم
- الاغتراب الوجودي
- قوة الأمل
- البحث عن السعادة عند نيتشة
- الخلاص بالفن
- الخيال اليوتوبي
- هربرت ماركيوز فيلسوف النفي والتحرر.
- ذهنية التكفير
- دوائر التحريم
- البطل العبثي عند نجيب محفوظ
-فلسفة العبث.
- جماليات العبث في شعر محمد آدم
- تراجيديا الإله المخلص.

صدر لي حديثا من بيت الفلسفة كتاب ما السلطة.
وقريبا سيصدر لي عن بيت الفلسفة أيضا كتاب النزوع نحو التمرد لدي الشباب.

بسمة يحيى حامد/مصر المستشار الإعلامي لنقابة المخترعين، اختيرت كواحدة من ضمن أفضل ١٠٠ شخصية مؤثرة بالوطن العربي لعام ٢٠٢٢م بمهرجان هيباتيا للثقافة والفنون. حاصلة على:
وسام الفنون والآداب من المنظمة الدولية للتنمية المستدامة، جائزة أفضل محرر صحفي، جائزة ورشة هيباتيا قصة قصيرة٢٠٢٢عربيا، مركز ثاني عربيا مسابقة هيباتيا٢٠٢٣ قصة قصيرة، المركز الخامس عربيا قصة قصيرة بمسابقة الاتحاد الدولي للمثقفين العرب٢٠٢٢، رشحت روايتها الشيخ نيتشة لجائزة توفيق الحكيم٢٠٢٢، ١٥دكتوراة فخرية، ١٤٠تكريم محلي ودولي، تشغل الآن منصب نائب رئيس تحرير جريدة مصر العرب وصحفية في عدة جرائد ومجلات دولية.

نعم أنا أفخر بهذا

مأمون أحمد مصطفى/ فلسطين- مخيم طول كرم

سؤال غريب، من شخص غريب، مسيحي، ومسلم، وثني، وبوذي، وكأني بهم جميعا، يريدون مني التنصل مما حباني ربي ومنّ علي به من كرمه ولطفه، كي أكون راضيا منتهى الرضى عن انتمائي، إيماني به، تسليمي له، تذللي المطلق غير المحدود لصفاته وأسماءه جل في علاه.

إيمان ثقة راسخة، لا تحركها أو تميلها رغبة، ولا يؤثر فيها افتراء كون كامل، ولا تلجأ لخجل أو حياء هروبا من قوة طاغية أو هجوم ممنهج للنيل من عزيمتها.

أول الفخر ومنتهاه، أصله وفرعه، هو الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وبكتابه الكريم، ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، من الألف وحتى الياء، كما أمرنا القوي المتين، وكما نقل الصادق الأمين.

وكي أكون صادقا، غير مدعيا، و أنا الآن بين يدي الله العالم بالنوايا والأسرار، لن أدعي بأني من أهل التقى، أو من أهل قيام الليل وتلاوة القرآن، لكنني إن شاء ربي من أهل التسليم والإيمان، تعتريني لحظات تقصير تشدني نحو اللهو واللعب، نحو الطموح بهذا الشأن والحلم بذاك الشأن، ينازعني إبليس منازعة قوية، يوسوس فأسمع له و أنقاد وراء وسوسته، يغريني بالخيال المنتزع من الخيال، فأغرق حتى أذني وراء عوالمه المنسوجة من الفراغ والخواء، ألعنه، تتالى لعناتي، يتفجر حقدي عليه، ألوذ لله بالسجود أن يخلصني منه، ينقلني بقوته للتمكن من ركضه خلف أنفاسي، أنجح قليلا، و أفشل كثيرا.

أواصل المسير و أنا أرتجف خوفا مما يعتريني ويستبد بي، فأخجل من الله لدرجة شعوري بأني لا أجرؤ على دعائه، أصاب بثقل في القلب، وضغط في الروح، وفجأة تفتح نافذة من الغيب، من نور، فأشعر بالأمن والأمان، بالسكينة والراحة، بعلو الروح نحو السماء لتتلمس المعجزة وهي تلقي في الروع فيضا من يقين مستل من يقين.

نعم، أنا مسلم، ولو لم أكن مسلما، لكنت خسرت آدميتي، إنسانيتي، التكريم الذي منحني الله إياه، الخلق الذي أتى بكتابه، وتمثله رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن تبعه، حتى يوم الدين، ولا ينقص ذلك من شخصيتي وتكويني الذهني والفكري شيئا، بل يدفعني حتى و أنا في أشد حالات التقصير، للتوق الذي يبحث عن الثبات فوق قمم تلك الأخلاق.

ولم يحصل منذ تملكني الوعي وأدركني الإدراك، أن شعرت تحت ضغط قوة مستبدة، أو دعاية ماكرة، وهجوم خبيث، ومراوغة مبطنة بالشهد والشفقة، أن شعرت بحياء من كوني مسلما يلوذ بكل ما فيه من أنفة وعزة وشموخ وكرامة إلى الله سبحانه وتعالى، وكيف أشعر بعكس ذلك؟ و أنا بين يدي القوة المطلقة التي تتخللني و أنا في أقصى لحظات القوة، وفي ذروة لحظات الضعف.

كل الحرب المشعلة ضد الدين، ممن يخالفونه، من دول ومؤسسات، من حكام وطغاة، من جبروت وسطوة، تستطيع محوي ونثري كهباء لا يرى ولا يحس، هي أقل بكثير من أن تخلع من قلبي ويقيني و إيماني واعتقادي، ولو مقدار شعرة أو حتى واحد من اللانهاية في العدد من جزء من الشعرة، فلا تهم الإرهاب الملصقة بالإسلام، ولا تهم التخلف، ولا نظرات الاحتقار أو الازدراء، مهما بلغ شأوها ولهيبها وصليلها، تساوي عندي سوى التعمق بالتعلق في قوة الله الذي خلقني وبراني، ليس وعيا وإدراكا فقط، بل فطرة وروحا، تجتمع كلها لترفعني فوق هامة الفخر الذي لا يدانيه فخر، واعتزاز لا يضاهيه اعتزاز، وتباه لا يصل لحدوده تباه، وزهو لا يساويه زهو.

وكلما ازدادت الهجمة على الدين، على الرسول صلى الله عليه وسلم، على الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم، كلما أمسكتني الفطرة لرؤية مدى الانحطاط والاسفاف، التعفن والتحلل، في نواة الروح المحكومة بالشهوات والغريزة التي ترتفع شهوات وغرائز الحيوان عنها، ترفعا يصل بها حد النقاء والطهارة، وما تفرزه تلك النفوس المتقيحة لا يحتاج عند من يملك فقط الخروج من الجنون إلى مرحلة الغباء، لجهد في اكتشاف ما يسعون إليه، لتجريد الإنسان من كل ما فيه من إنسانية يمكن أن ترتفع به فوق شهوة ذل وغريزة تدني وفساد.

نعم أنا عبد الله سبحانه وتعالى، اتذلل له، وأصغر بكل إرادتي ووعيي أمام صفاته وأسماءه، بل إنني لا أشعر بوجودي إلا حين يمسني الخوف وتستعمرني الرجفة حين أقف عاجزا، مشلولا، كسيحا، وأنا أرفع يدي نحو السماء طالبا منه بفقر وفاقة، بعجز وانهيار، أن يمن علي برضاه، فقط رضاه المتصل بالعدل الذي لم يكن قبله ولن يكون بعده أي عدل أو ظل لعدل.

أنا من أتباع محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، تبعية مسلم بكل ما جاء به، مقتديا بكل قول وفعل صدر عنه ومنه، وهو عندي، كما أمرني ربي، خير أهل الأرض وأهل السماء، سيد الأنبياء والمرسلين، سيد الخلق، نصلي ونسلم عليه كلما دعتنا الروح وساندتنا الذاكرة، صلاة نتقرب فيها إلى الخالق البارئ المصور.

نحبه كما أمرنا أن نحبه، ونفتديه في كل ثانية وطرفة، بأنفسنا وأولادنا و آباءنا وأمهاتنا، بأرواحنا ومهجنا، كل ذلك ونحن في قمة النشوة والانشراح والمسرة، وكلما أمعنا في حبه، كلما شعرنا بحقيقة الحياة وسر الوجود وشفافية الروح، وكلما أعلنا حبنا وعشقنا لشخصه، لسيرته، لخلقه، كلما نهضنا نحو النور المتفجر حياء من نوره، فنرى أنفسنا تحتشد بالهدوء والسكينة، بالتعالي والتفاخر، لحد غيابنا عن ذواتنا و أنفسنا التي تحاول بكل جهود الشياطين والأبالسة، شياطين الجن و أبالسة الأرض أن تجرنا نحو محاولة التفكير، لوهلة مخطوفة الزمن بما يمثله هذا الرسول الكريم الخلق والخلق لدنيانا وآخرتنا، لكنها ترتد خاسرة، خاسئة، فنور الله المزروع فينا، يمسك بنواصينا نحو نور رسوله صلى الله عليه وسلم، رغم ما فينا من قلق وعصيان وفسوق، لنستعيد أنفسنا تحت ظلال المغفرة والرحمة التي تتغلغل فينا، فنشد عليها بكل ما فيها من يقين، بكل طمع وإلحاح وجشع، خرص وشره، دون الشعور بنقص فينا، لكن بنقص قصورنا عن القدرة بإدراك المخلوق للخالق، العبد للمعبود، نقص يقودنا بكل ما فيه نحو الكمال والتمام.

نعم بكل ثقة، شسع نعل محمد بن عبد الله عندي خير من الدنيا وما فيها، كيف لا يكون ذلك وقد اقترن اسمه باسم الخالق، وشهادة الوحدانية متصلة بشهادة رسالته ونبوته، فلا يغني عن المرء شهادته بالوحدانية عن الشهادة بنبوته، وليس هناك ما يمكن زيادته على هذه الرفعة وعلى هذا الشرف، فالعقل الذي يطلب وصفا أو تصويرا أو تشبيها، حول حياة الرسول بعد هذه الرفعة وذاك الشرف، كمن يطلب من الفناء بث الحياة في العدم، أو كمن يحث الخرافة على إحياء الحقيقة.

أنا إن شاء الله، أحب الله، حبا خالصا لوجهه، رغم قوة قريني في سوقي بين إثم وخطيئة، بين تفلت وتسيب، وبين كرهي ومقتي للموت مع علمي بأنه حق، حياء وخجلا من المثول بين يديه و أنا لا أملك من زاد لملاقاته، مع يقيني الذي لا ينزاح بعدله وقسطه، لكن رجائي الذي لا ينفك يقيني برحمته ومغفرته التي تتجاوز عدله وقسطه، فإن كنت أملك شيئا يمكنني من الفخر، فهو حبي ويقيني به جل في علاه، حتى وإن كنت في النهاية في عذاب جلبته على ذاتي القاصرة عن التزود بما يدنيني من رحمته. بيني وبين الله سبحانه تعالى علاقة، لمستها باليد، بالتجربة، والأهم بالستر الذي أسدله علي، و أنا أدعوه بكل وجل وتعلق أن يستر علي و أنا فوق الأرض، لم يكن دعائي هباء، فقد ستر الله علي بالكثير الكثير، من علي بالاستجابة لدعاء كنت قبل تحققه أرتعد فرقا من انكشاف الستر، نعمة لوحدها غرست بأعماقي إحساسي بكرم الله حتى على العاصي، ورأفته على ما بالإنسان من ضعف لا يمكن رتقه إلا بإرادته، هي نعمة لا يدرك قيمتها إلا من منَّ الله عليه بها، وكانت جزء من تركيبة حياته وتفاصيلها، فهي فوق الوصف، لأنها متصلة بمن لا يوصف.

ما زلت أدعوه سبحانه، دعاء المقصر، العاصي، أن يستر علي وعلى أولادي وبناتي وحفيداتي وأحفادي سترا يختاره هو، فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض.

فخرت وسأفخر بأني حين أمسكت القلم، وتمكنت منه، تمكنا شهد الكثير من أهل العلم بالكتابة، بتفوقي وقدرتي، حتى وصفني رجل كنا في فلسطين نعرف عنه التقوى والصلاح، وهو من أهل اللغة، بأنني افري الكلام فريا، شهادة اعتززت بها وما زلت بها أعتز، وغيره كثير.

فخرت و أفخر، رغم كل ذلك، ومعرفتي بمفاتيح الشهرة والجاه، والتي كنت قادرا فيها ببراعة أعهدها بنفسي، بقوة تأثير شخصيتي، وقدرتي على الإقناع، أن أفرك الشهرة والجاه بين السبابة والإبهام ببساطة شديدة، فقط الكتابة ضد الدين، والانخراط بأدب الجنس، وهما عماد كل فاشل – وإن كان ذا علم- لإرضاء شهوة ستزول فور نزوله القبر، وكثير منهم تحول لمطايا لمن هم مطايا لمطايا، فاخترت بيقين، وبغير يقين، بسليقة كانت تنبت من منابت طفولتي التي تعلقت بالمسجد، لتقودني بإرادة وغير إرادة، لكن بتوفيق وعناية من الله، لتضعني على حد الوفاء والإخلاص للحظات التجلي التي كانت تقتحم أعماقي في صلاة الصبح، حين كنت بعمري الصغير أبحث عن الملائكة التي هبطت لتحفنا، ومن شدة ذوباني في التجلي المخترق للروح والقلب، كنت أشعر بوجودها حولي، فأحس بأنني خفيف، مثل ريشة، يمكنها التنقل بين النسمات والندى.

كبرت، وستر الله يظللني، رغم عقوقي وفسقي، فأتتني بعض الفرص، كي يكون قلمي عبدا للكفر والرذيلة، بما يحملان من شهرة وجاه، حتى كانت هناك جملة واضحة، نفذ لنا ما نريد، ولا تسأل عن حجم المبلغ الطلوب.

كان عرضا مع فسح وقت للتفكير، لكنني الحمد لله، بقوة من الله وليس من ذاتي، رددت بالرفض دون أن أترك لنفسي مجالا للوقت أو التفكير، أنا أعلم بأني فقير، و أنني لم أستطع أن أؤمن لأولادي ما يمكنهم الاستناد إليه في حياتي وبعد وفاتي، لكن هذا لم يخطر ببالي لوهلة أثناء العرض، برحمة من الله واستمرارية ستره الذي أعرفه وأخبره معرفة وخبرة يقين، فأنا صاحب الشأن و أنا من تظلل بالستر.

كانت بعض الفرص تأتي مبطنة وبعضها واضحة، وبعضها لم يكن يصلني من قوة المفاجأة التي تصفد صاحبها حين ينطلق لساني بتفصيل الإيمان الذي يسكنني وأسكنه، خاصة من أولئك المتشدقين بمن أتقنوا التلاعب بالألفاظ، ومن فرق باطنية، وممن يدعون أنها أصحاب مذهب، لم يقف الأمر عند الرفض، بل كنت في كل مجلس تتاح لي فيه فرصة، أقف معريا باطلهم وزيفهم، مؤكدا على طهارة القرآن والسنه وأهلهما، ولم يدر حوار حيث أقيم بيني وبين نرويجي إلا وكانت جملتي قاطعة حاسمة، أنا مسلم، و أنا فخور بإسلامي، كي يكون الحد فاصلا بين شبهة أو تطاول يمكن أن يأتي ممن يظن بي ضعفا أو خجلا من ديني.

نعم، أنا استطيع القول الآن، بأنني لم أخن قلمي أو ثقافتي أو ديني، ليس بحكمة خالصة مني، بل، وهذا ما كنت أكتشفه لاحقا بعد تفكير وتبصر، برعاية من الله أحمده عليها حمدا يفوق سعة عرشه إن أحسنت التعبير.

ومن ظن بأنه حمد الله حمدا يوفيه حقه، هو من أهل الجهل والضلالة، فكل حركة وسكنة، وكل نعمة من النعم التي يضيق العقل وتضيق الأرقام عن إحصائها، لا تصل إلى عتبة الحمد الذي يوفي الله شيئا مما أعطانا ومنحنا.

أولادي الخمسة، الذين أدعو بقلب خالص برضا الله عليهم، ثم رضا قلبي عليهم، استطعت رغم قساوة الظروف، وتمكن الضياع الذي يعصف بالفرد المسلم، في الدول الإسلامية والأوروبية حيث نعيش الآن في النرويج، بعد أن تنازل عنا العالم الإسلامي، أن أعلمهم اليقين، الإيمان، الانتماء لله ورسوله، وأن أضع في قلوبهم ووعيهم نواة صلبة، متينة، تقودهم في أقسى الظروف للتمسك الممزوج بالفخر والأنفة، بثوابت الإيمان المأخوذ من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وعملت بكل جهد وثقة، بمعونة من الله، على إبعادهم عن صدمة السقوط بحبائل المشعوذين الذين يصقلون الباطل بسخام الحضارة المدعاة، وتفتح التمدن الذي يسحب الشخصية نحو التباهي بالألفاظ، وزرعت فيهم بزخم خصوبة الثابت الذي لا يقبل التحول، وأسقيتهم ثقة العلو والسموق بما يملكون من حب لله ورسوله، حتى تيقنت يقينا يكاد محسوما، بأنهم الآن مسورين بستر الله الذي خبرته سابقا، وبرحمته التي لم تتركني لأسقط في حبائل من يبحثون بما يملكون من أمراض تفتتهم وتذروهم رمادا في غثاء السيول التي لا تساوي شيئا.

هذا قليل القليل مما أفخر به كوني مسلما، هناك ملايين الملايين من الأشياء التي يمكنني الفخر بها، بل أنه لا يوجد نهاية أو بداية لما يمكنني الفخر فيه.

أنا أفخر كل الفخر كعبد من عباد الله، حين أركع خانعا له، وأسجد بعبودية مفرطة في العبودية، وخضوع مسكنة بين يديه، أنا أفخر بما لم يفخر به غير المسلم، أنني أحدثه مباشرة حين أرفع يدي بالدعوات، دون واسطة بيني وبينه، و أنا مخلوق وهو الخالق، أنا من طين، وهو ليس كمثله شيء.

اللهم أرزقني الثبات على ما بر أتني عليه وفطرتني عليه، اللهم ثبت قلبي على التعلق بنورك الذي تدركه ولا ندركه، اللهم إني أسألك سؤال الضعيف للقوي، العبد المقر بعبوديته لوجهك الكريم، المخلوق بفضلك ومعرفتك وروحك، أن ترزقني وأولادي البقاء على صلة بك، ليس بجهد منا قد تتمكن منه شهوه أو غريزة أو تقصير، بل بنعمة تنعمها عليها بما تملك من أسماء وصفات، اللهم إنا عبيد لا نملك شيئا من زاد يوصلنا إليك إلا من خلال رحمتك ومغفرتك، فحصنا بها تحصينا مكلل بعظمتك التي ننشد الوصول لرضاها، اللهم أرحم أبي وأمي وهما في القبر رحمة تغسلهما من كل شيء وترفعهما إلى عفوك الموصل للجنة، اللهم إن أختي صبحية قد أصبحت الآن في عالم تملكه أنت، ولا نعرف عنه شيئا، اللهم تجاوز عنها بما في اسمائك كلها، العفو، الرحيم، الغفور، الرؤوف، القوي، الكريم، الجواد، اللهم أني أسألك باسمك الأعظم الذي تعلمه ولا نعلمه، أن تكرم أختي صبحية في قبرها ويوم بعثها ويوم السؤال.

مهداة إلى أبي وأمي وأختي صبحية وزوجي وأولادي وأحفادي، و أنا، علها تكون حامية لنا في الدنيا، شافعة لنا بالآخرة، وصدقة جارية إن شاء ربي ذلك.

من أجل قلم حر نافذتكم نحو العالم

2004
2022

أول مجلة تعنى بالثقافة والأدب والفنون
صدرت بعد عام 2003 في العراق

رئيس التحرير: عبد الكريم العامري

مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية

فنون

Arts

الفنانة التشكيلية السورية ثناء النبواني:
لوحة(الزلزال)توثق لنكبة الشعب السوري

حاورتها تركية لوصيف/ الجزائر

***نترحم على ضحايا الزلزال ونحترم وقفة الدولة الجزائرية.**

****لوحة(الزلزال)توثق لنكبة الشعب السوري**

*****في رصيدي ٣٥لوحة فنية تشكل المتعة البصرية**

جمعت بين مهنة التمريض وقدمت جرعات الأمل لكل من احتاج الدعم المعنوي بزرع الأمل في النفوس من خلال الريشة والألوان، ووثقت عبر اللوحة الواقعية بتقنية الزيت والرصاص أحداث مؤلمة للشعب السوري ،إنها الضيفة (ثناء النبواني) عضو إتحاد الفنانين التشكيليين ،اقتحمت مجال الفن منذ سبع سنوات ،وشاركت في عديد المعارض الفنية والورشات .

استضفناها على مجلة بصرياثا العر اقية
لنعرف قصة (لوحة الزلزال)التي انتشرت عبرمو اقع التواصل الإجتماعي وتجيبنا
عن لوحة (الدمشقيات) وتكرر موضوع المرأة في لوحات فنية أخرى
كل هذه الإستفهامات تجدون لها إجابات في حوارنا الثقافي.

بصرياثا : ترويض الريشة والألوان حكاية تختلف من فنان تشكيلي لآخر بحسب البيئة والتراكمات
كيف وجهتم الريشة للحديث عن حزن الأمة السورية؟
ثناءالنبو اني:بالبداية وقبل الحديث عن الأزمات،
اللون عند الرسام عادة ما يعكس شيئا من شخصيته ،
أنا متفائلة،محبة للفرح ومتمسكة بالأمل مع وجود الألم في المشهد الذي أرسمه بلوحتي،وغالبا ما استخدم ألو انا فيها شئ من الفرح.
و أتعامل مع اللوحة الحزينة
بأن أكون مكان المتلقي
ماذا سيرى فيها!
وما التأثير الذي ستتركه في نفسيته!
أركز على أن يكون العمل الفني بوظيفته الأساسية متعة بصرية تحرك المشاعر للأفضل،
لهذا فانا أعتمد على عنصر التفاؤل وأجسده بأعمالي،
وتجربتي الفنية عمرها سبع سنوات، وما زلت ضمن الوجع السوري الحالي الذي جعل تفكيرنا وأعمالنا متعمقة فيه بعيدا عن المناسبات الوطنية التي اعتدناها،

ولدي أعمالا تخص الوجع السوري في العشر سنين الماضية.
بصرياثا:رصيدكم من اللوحات الموجعات التي تعود لعشرية مضت
ماذا اختزلتم فيها؟
وهل تعتبرونها توثيقا لأحداث ماضية ؟
ثناء النبو اني:شأن الفن ووظيفة الرسام هو نقل ما يراه في الو اقع بأسلوبه و بحسب فهمه له،وكوني أتبع المدرسة الو اقعية أنقل الصورة كما هي،مثلا لوحة (السوريون والبحر)
هي عذاب حقيقي عاشه هؤلاء
لكن من صور هذه اللقطة وثقها ومن قام برسمها وثقها أيضا مع بعض الإضافات التي تفيد العمل الفني
مع التركيز على أهم شئ في هذا المشهد وهو الطفل الناجي الذي يرمز إلى المستقبل الذي نبني امالنا عليه،
وبالتأكيد العمل الفني على اختلاف الفنون
يوثق الأحداث وهذا شأن الفن.
بصرياثا:هل تعتبر الفنانة ثناء إنتشار الوجع الداخلي للعالم العربي من خلال الريشة هو صرخة المواطن السوري من تردي الوضع؟ وضياع الأمن المنشود في القرى؟
أوجد ظاهرة اللجوء..
_كيف عالجتم الظاهرة من بابها الإنساني؟
ثناء النبو اني:نحن ندعم بعضنا كوننا سوريين، فمن لجأ من مدينة إلى أخرى لن يجد فرقا وبلدنا مضياف و
أما من هم
خارج سوريا من اللاجئين عانوا في حقيقة الأمر ونعود للفن والرسم

الذي هو طريقة للتعبير و إيصال رسالة الفن
و وصول الصورة يكون أسرع وأسهل طريقة نصل بها للمتلقي
و يشعر الانسان الموجوع بفحوى الصورة التى ترصد حاجة المحتاج للمساندة والدعم المادى والمعنوى ،
ونبقى دائما على أمل أنه ربما عمل فني واحد قد يحدث تغييرا ودعما لكل من تأذي.

بصرياثا :عثرنا على لوحة فنية في مجموعتكم تثبت هوية الفنانة ثناء وهي (الدمشقيات)
كيف كانت السياحة فى بلدكم سوريا ؟
-وهل الشوارع الدمشقية القديمة مفتاح للتوريج للتراث ؟
(وما وصلنا مسلسل باب الحارة.)

ثناء النبو اني :من اقرب اللوحات الى قلبي
وكيف لا نعشق دمشق وشوارعها التي زاد عمرها على الاف السنين وما زالت بهذا الجمال وبالتاكيد اي سائح يراها سيعرف لماذا يعشقها السوريون.
فيها كم من الاصالة والتفاصيل والزخارف التي تلفت نظر الرسام. اضافة لعفوية اللمسات التي اضافها السكان من زهور واسلاك وسبابيك اعطت المنظر جمالا اضافيا. يتعب الرسام لنقله لكنه يغني العمل الفني.
اما عن مسسل باب الحارة فلم اتابعه ابدا لاني لست من هواة المسلسلات. عذرا منك.

بصرياثا :تكراروجود المرأةفى لوحاتكم في حالات الوحدة واليائس تقابلها لوحة لإبنتكم وهي تعزف على آلة الكمنجة ..
_رحلة الروح فى لوحاتكم من أين تنطلق؟

ثناء النبو اني :المرأة هي بحد ذاتها حالة تستهوي كل الفنانين
فهي تجسد حالات الحب والحنان والرحمة والكثير من المشاعر التي اذا تر افقت مع جمال المرأة تنتج عملا فنيا جميلا
فكرة اللوحة التي رسمت فيها ابنتي لانه جذبني إحساسها كرسامة وليس كأم لها احساسها جد صادق وكانت لحظة وجدتها مناسبة حتى تكون لوحة حقيقية،
فأنا اعتمد بشدة في جميع أعمالي على الروح التي تشبه روحي فأتاثر فعلا بالصورة التي تحوي مشاعر إنسانية حقيقية أو حلات الحزن و الفرح.

بصرياثا:نعود للوحة الزلزال فى ظل الهلع وتتبع النشرة الإخبارية الراصدة للحدث المأساوي
-هل المدرسة الو اقعية لاتزال تفرض نفسها على ريشتكم ؟
-أم لكم لوحة تعتمد على إظهار الهلع الذي شعرتم به لحظة وقوع الزلزال؟

ثناء النبو اني :نحترم وقفة دولة الجزائر معنا وأوجه باسم السوريين جميعا الشكر للشعب وللحكومة و أترحم على ضحايا الزلزال على إختلاف جنسياتهم.
حالة الهلع كانت كبيرة والوجع كبير أيضا و تغطية الحدث عبر الإنترنيت جعل العالم يرى ويسمع ما جري وهذا زاد من الشعور بالخوف والتأثر.
عبرت بالرسم ،وفكرة اللوحة نمت مع كل صورة رأيتها و أثرت في كثيرا صورة الطفلة التي حمت أخيها،
فأردت بناء لوحتي من تجميع صور لأشخاص ما زالوا على قيد الحياة حتى أبعث الأمل فى النفوس.

وتأثرى بالمدرسة الو اقعية ظاهرا وأجد الرسم الو اقعي قريبا من المتلقي لسهولة فهمه وحتى ما يرمي إليه الرسام هذا و أكشف لكم سرا فى عدم

رسم لوحة أجسد فيها حالة الهلع لإيماني بأن رسالتي من الفن هي بث الامل والفرح حتى بوجود الألم.

بصرياثا:النقد الفني للوحات الفنية يراه البعض قليلا نظرا لغياب الناقدالفني عن المعرض

كيف تسوق ضيفتنا لوحاتها وماهي أغلي لوحة بيعت ومن اقتناها؟

ثناء النبو اني:وجود الناقد أمر جد ضروري لأي فنان تشكيلي، فهو يساهم بتطويره ويسلط الضوء على نقاط مهمة سواء بفكرة العمل أو تقنيته، يكاد يكون أحيانا الرسام نفسه وأما من ناحية التسويق فمشكلتنا غياب الثقافة الفنية و انعدام تقدير قيمة العمل الفني

فنحن نجد الكثير من الناس الذين ينفقون أموالا طائلة لشئ من الأثاث أو الزينة الشخصية لأنهم يجدونها قيمة أكثر من قيمة لوحة فنية تعلق على جدار،

نحن نفتقر لهذه الثقافة

ولكن على المستوى الشخصي فاعمالي أسوقها من خلال صفحتي على مو اقع التواصل

بصرياثا:نختم حوا رنا معكم بالتكريمات المحصل عليها
ثناء النبو اني :حصلت على تكريمات من نقابة الفنانين ومن نقابة التمريض كون مهنتي الأساسية هي التمريض إلى جانب
تكريمات من معارض مشتركة
والتكريم الحقيقي هو دعم زوجي لي وكذلك عائلتي هم سبب في النجاح في مجال الريشة والألوان.

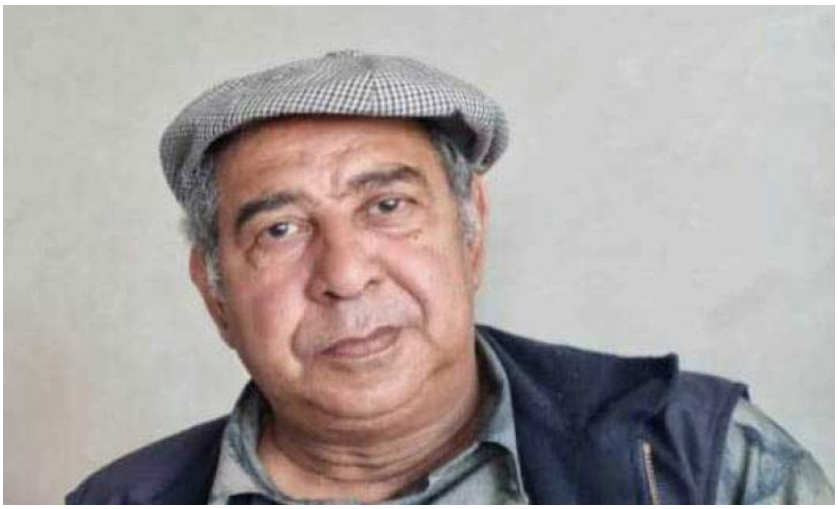

نجيب طلال/ المغرب

مسرحية «المحافـــظ » وصراع القيم

ضوء عابر:

كما أشرنا في موضوع (١) سنخصص ورقة للشاعر والمسرحي والإعلامي [عبدالقادر المقدم] صحبة قراءة لأحدى نصوصه المسرحية ؛ ولاسيما أن هذا الإسم بكل أسف: لا يعْرفه المسرحيون ؛ ولا العديد من الشعراء المغاربة ؛ لأنه كان يعيش في الظل . ولكنه كان معْروفا في أن الفضاء الشفشاوني/ التطو اني؛ وكذا في الوسط الإعلامي والاذاعي. باعتباره كان قيد حياته قيدوم اذاعة طنجة ؛ فالذين جايلوه أو تتلمذوا عليه قواعد وفنون الأداء الإعلامي؛ يذكرونه في سياق حواراتهم وذكرياتهم ،وخاصة في إحدى الكتب الإعلامية (٢) وحتى نكون محايدين؛ فلامناص من تسليط الضوء أكثر على هاته الشخصية التي رحلت عنا سنة٢٠١٢ نشير لما ذكره الإعلامي الراحل» خالد مشبال»: ...المهم قررت الاتصال بالمسؤول عن مر اقبة البرامج «عبد القادر المقدم» لأبلغه احتجاجي على ما تعرضت له «الحلقة «من بترمتعَسف بناء على تأويل غير معقول. ففوجئت به يخاطبني باحتقاروقلة أدب قائلا {سير تلعب ألعايل } فلم أتمالك نفسي حيث بلغ بي الانفعال والغضب حدا لم اعد اعرف معه ما عساي ان اقوم به لرد الاهانة ، وبسرعة وجدت نفسي أصفع عبد القادر المقدم بقوة على وجهه (...) لقد كان عبد القادر المقدم هذا من أذناب مدير إذاعة طنجة مصطفى عبدالله (الذي عينه مولاي احمد العلوي وزير الاعلام والسياحة نكاية في المهدي المنجرة ، الذي اقترح مشبال لهذا المنصب(...) وبالفعل تم توقيفي نهائيا عن العمل في ١٩٦٢ بعد ان رفع مصطفى عبدالله تقريرا أسود ضدي إلى المدير المركزي المختارولد باه... (٣)- يبدو أن المشهد يحمل حدثا مهنيا؛ ظاهريا؛ لكن باطنيا فالحدث يخفي تموقفات سياسية مكشوفة ؛ لأنه كان متهما من لدن المصالح العليا بتسييس الإذاعة؛ نتيجة الإضراب الذي أعلن عنه في ١٩٦٠ ويمكن أن نوسع الموضوع؛ لنؤطره في المصلحة الشخصية (..الذي اقترح مشبال لهذا المنصب) وإن كان طموحا ورغبة ! فالحدث في حد ذاته يلمح لنا بأن المرحلة عقد ١٩٦٠ التي يعتبرها العديد(الزمن الجميل)كانت مفعمة بالصراعات الشخصية ؛ قبل الصرعات السياسية / المجتمعية ؟

صاحب النص :

ازداد بشفشاون سنة ١٩٢٢ فتربى في بيت علم و دين ؛ مما تلقى تعليما معربا ساهم بالإلتحاقه بمدرسة المعلمين ، ليشتغل بسلك التعليم بعد تخرجه.لكن بعد أربع سنوات فضل الالتحاق بالإعلام سنة ١٩٤٨ انخرط في إذاعة طنجة كمنتج ومذيع.و كان معروفا بتمكنه اللغوي الذي جعل منه إذاعيا ناجحا و شاعرا بارزا غزير الإنتاج ، فمن أشهر إبداعاته الشعرية « لمحات الأمل « (٣) بالإضافة إلى مخطوطات شعرية كثيرة ، لم يقدرلها أن تعرف طريقها إلى النشر؛ وهي منشورة .في أغلب الصحف المغربية التي كانت تصدر بشمال المغرب: ...أشير إلى نصوص الشاعر عبد القادر المقدم التي ظهرت في مجلات المعتمد وتمودة بتطوان، ومجلة الشراع بشفشاون، وهذه المجلات نشرت نصوصا من شعر التفعيلة، كما نشرت نصوصا تجلت فيها الشعرية في أشكال مختلفة ،سمتها قصائد من الشعر المعاصر، وإن لم تكن تقابل بما تستحقه في حينها من ترحيب واجب(٤) ونضيف لتلك المجلات مجلة دعوة الحق وجريدة العلم؛ علما أنه كان عضوا فعالا بعدما : التحق بمجلة المعتمد شعراء إسبان ومغاربة وكتاب من شمال إفريقيا، من طنجة عبد القادر المقدم وسيدي عبد الله كنون، ومن العرائش إدريس الديوري ومن تطوان ابن عزوز ومن سبتة «ألونسو ألكالدي» Alonso Alcalde « ولويس لوبيث أنغلادا» Luis Lopez Anglada Manuel (٥) فحضوره آنذاك مع تلك الأسماء وغيرها؛ يعني ما يعني. ومن خلالهم موازاة مع قدراته اللغوية والفكرية، سيكتسب خبرة وتجارب عِدة ؛ وبالتالي فلم يترام أو يتطاول لكتابة نصوص مسرحية اعتباطيا؛ بل هنالك موهبة وعطاء شعري متميز؛ علما أن حقبته كان فيها المثقف متعدد المواهب والعطاءات في فنون القول: أما مساره المهني

الذي: كإذاعي فقد انطلق سنة ١٩٤٨ : حيث انضم وقتها لإذاعة طنجة كمحرر و مذيع بالقسم العربي ، و على أثيرها أنتج برامج عدة ، من أشهرها برنامج يومي ارتبط به المستمعون وكان يحمل اسم « المرشد» وثق خلاله الإذاعي الراحل خواطره على الهواء بشكل منتظم ، ينضاف إلى ذلك برنامج « في مؤانستك « و برامج إذاعية أخرى حققت وقتها نجاحا جماهيريا كبيرا .بإذاعة طنجة شغل الراحل منصب رئيس قسم الإنتاج العربي إلى أن أحيل على المعاش سنة ١٩٨٣(٦)

العنوان:

فهذا النص « المحافظ» من مميزاته الأساس، أنه يمكن أن يتمسرح فوق الركح ؛ بمواصفات تركيبية ؛ جمالية . وأن يشخص كتمثيلية إذاعية ، بمؤثراتها التقنية . وبعيدا عن النبش لمفهوم وماهية العنوان؛ يكفي أن نشير بأنه عبارة عن رسالة وإعلام بفحوى النص؛ لتحقيق تواصل جمالي ومعرفي ، بين صاحبه والمتلقي للنص ؛ بعْدما يؤجج رغبة الكشف ؛ عن الدلالة المحورية الكامنة في العنوان . وبالتالي { المحافظ } كعنوان يثير تشويشا في الذهن؛ ويوقظ رغبة وحُبَّ الاستطلاع ؛ وذلك من خلال العودة للمرجعية اللغوية (معجم الوسيط/ القاموس/...) أو توظيف المعاشية والسماع . فالمقصود هاهنا به : هل ذاك الشخْص المُحافظ للأملاك العقارية ؟ أم المقصود بذاك المحافظ الذِي يَحْفظُ على العهْد وَلا يَخونُه ؟ أم المحافظُ /الحافظ: الحارسُ ؟ أم مُحافِظ الخزَانَة : القيّم عليْها والسَّاهر عَلى تنظِيمهَا؟ : أم ذاك الذي يُديرشئون مؤسّسَة، أو بلدٍ كبير أو مجموعة من البلاد وتسمى المحافَظة : المُحافِظ ؟ المُحافِظ : أم ذاك المتمسّك بالتقاليد الاجتماعية والسياسية ؛ فهَو رَجُل مُحافظ : مَنْ يُحافظ عَلَى العَاداتِ وَالتقاليد ومَبادِئ النِّظام الاجْتماعي كمَا هُوَ موْروث، والبَعيد عَنْ كلّ تجْديدٍ؟ فكل هاته الاحتمالات؛ تفرض قراءة النص والتمعن بين حواراته؛ لكي نقبض أن (المحافظ) ذاك الشخص المبدئي/ المؤمن بالفضيلة والمحافظ على «المثل العليا» والملتزم بأفكاره وقناعته واهتمامه بالمجال الفني، لكن الإشكالية التي تعرقل مساره الفني و إيمانه بالمثل العليا؛ صراعه المستمر مع زوجته [خيرية] وهذا الصراع متغلغل في أغلب الأسر المغربية / العربية ! بحكم اختلاف التصورات والنشأة والقيم ومنظوركل طرف للحياة !

صراع القيم :

بداهة أي صراع له أسبابه ودو افعه ؛ وأطراف فاعلة فيه سلبا أو ايجابا؛ وفي مسرحية – المحافظ- يتمظهر صراع أزلي جو انية الأسر يمثله (نموذج) = (زوج- شبيه) قنوع بوضعه ولا يريد تغييره؛ إيمانا بالفضيلة وسمو النفس و(زوجة- خيرية) مغترة بمظاهر الحياة والتطلع نحو حياة أفضل، وهاته الظاهرة يشترك فيها أغْلب النساء سواء أكانوا متعلمات/ عاملات/ موظفات/ ربات بيوت/.../ وخاصة في هاته الحقبة المادية/ الإغرائية / بامتياز! وبالعَودة لزمن النص ١٩٦٢ فمرحلته كانت تتسم بالانتفاضة ضد مخلفات ما تركه الإستعمارمن مظاهر البذخ والحياة المخملية؛ لكن الوسط المتعلم والذي احتك بالفرنسيين عن قرب لم يحاول أو يريد أن يتخلص من تلك المظاهر التي تندرج ضمن التحضر؛ وهَذا ما سقطت فيه (خيرية / الزوجة) وحوارها مع أحَد أقربائها (فياض) يكْشف ذلك -

- خيرية : لأن المادة لاتزال قِبْلة الخاصة والعامة، والجاه أنشودة المحافل.. والمصلحة الذاتية هي القانون الذي تطأطأ له الرؤوس... والمحسوبية دين مقَدس .(ص ٨١/ دعوة الحق) فمن خلال مفرداتها يتضح أنها متعلمة ومن وسط متوسط ؛ وذلك بناء على المكان- المنزل- الذي تدورفيه الأحداث؛ وهو متنقل: المنظر الأول/ حديقة متصلة بالمنزل؛ وفي صالة فسيحة فخمة الرياش والأثاث)- (المنظر الثاني/ صالة فسيحة مفروشة ببسط فاخر؛ ورياش جميل..)- (المنظر الثالث / حجرة صغيرة ؛ بسيطة الأثاث) فمن اشترى ذلك؟ هنا النص لم يكشف لنا وظيفة (الزوج/ شبيه) فقط نعْرف أنه فنان[...أما شبيه فقد اختار له أبطالا لا وجود لهم إلا في الأقاصيص والروايات ... و أنت تعلم جيدا أن الفرق بين هؤلاء وأولئك كبير جدا.... بينما اعتنق هُو مذهب الفن الجميل، وشتان ما بين هذا وذاك...(ص - ٨٠/ دعوة الحق) من المفارقة أنها ضمنيا تؤمن بالفن وعلتها أنه (جميل) ورغم ذلك يعيشان صراعا حادا بينهما ويتبادلان التهَم -

- شبيه : اسمحي لي أن اصرح لك بأن معاملتك لي هذه تضايقني أكثر مما تضايقني حقائق الحياة نفسها

- خيرية :(قلقة) ماذا تعني بهذه الكلمات الجريحة...إذن أنت مصاب في معنويتك كرجل.

- شبيه : (ثائرا) و أنت امرأة مصابة في أنوثتها.

- خيرية :(قلقة) أنت رجل لا تطاق... لا تطاق... لا تُحتمل ...سأفارقكَ...

- شبيه : (متأثرا) كما تشائين... كما تشائين... (ص٨٠/ دعوة الحق)

فمن خلال هذا الحوار العنيف بينهما وقبل تحليل الإرشادات المسرحية فاختيار الكاتب- عبد القادر المقدم – اسم (شَبيه = لامثيل له) و(خيْرِيَّة: مُؤسَّسةٌ اِجتمَاعيَّة) و(فياض= كثير العطاء والجودِ ويَتمتّع بِحَيويّة / الوجه الثاني فياض يفيض غيرة وحسدا) وهذا يؤكد بأن المؤلف كان «رحمه الله « متمكنا من اللغة وأسرارها؛ وفي نفس الوقت متمكنا من موضعة الإرشادات المسرحية في سياق الحالة ومنطوق الخطاب . ف - (قلق/ تأثر/ ثورة /انفعال) بحيث نستشف أن هنالك صراعا نفسيا بين الطرفين، يتراوح بين الحبّ و الكرْه ، إلى حَد أن حياتهما تبدو بلا روح ! تلك هي أغلب العلاقات الزوجية ، مدخلها ثقل الواجبات ؛ وكثرة الطموحات؛ ومنتهاها عَدم الإنجاب؛ فهل العقم منه / منها ؟ لا ندري؟ لأن كلا الطرفين يحاول ممارسة التعْويض وتبادل الإتهامات؛ ولكن الزوج (شبيه)متشبث بالفضيلة، ويحسده عليها [فياض] رغم أن كاتب النص لم يسع لخلق لقاء بينهما ؟ ربما بحكم التضاد وصراع القيم بينهما؛ باعتبار أن : القيم والمثل

العليا تدعو الإنسان إلى المثابرة والاجتهاد، كما تدعُوه إلى تجنب الإسراف والتبذير(شبيه) بخلاف (فياض) و(حسب رؤية خيرية) بأنه متشبث بمذهَب الحياة الو اقعية التي تنتج الأنانية والنفاق بين الناس ! وتفرض تفضيل المصالح الشخصية عن مصلحة المجتمع !ولكن المفارقة أنه يؤمن بالثراء ويكرهه في نفس الوقت؛ وبالتالي فشخصية (فياض) تعيش انفصاما، نتيجة صراع القيم في دواخله ؛ وذلك بحكم معاشرته ل(شبيه) وكرهه له أوحسده على تشبته بمبادئه ؛ وتلك تصريحات أمام زوجته (خيرية) -

- فياض : لاشك في أنك خالطت أناسا معادين للفضيلة .

- خيرية و أنا لا أشك في أنك عايشت قوما معادين للصراحة ؟

- فياض : هذا يجرنا الى موضوع آخر نحْن في غنى عن إثارته الآن..

لئن كنتُ في نظرك أنتِ ونظر

كثير ممن يغترون بالمظاهر دون التطلع الى الحقيقة – رجلا جمع بين بعد الصيت وطول الثراء وعزة

الجاه ... فقد فقدتُ الطمأنينة وحرمت السعادَة ووجد القلق في نفسي مرتعا خصبا وموطنا صالحا وأن

عقارب الحسد تتطلع إلى من كل جحر، و أفاعي الانتقام تتلوى من حوالي وحيثما التفت... و أنا وإن كنتُ لا

أبريء نفسي مما اجترحته من آثام أو اقترفته من جرائم تارة ضد أصدقائي وتارة ضد قومي...وأخرى ضد الفضيلة، والمثل العُليا، يوم كنتُ في صف الملحدين بها- فأنا موقن بأن فضائع أخرى ذيلت بها

صحيفتي دون أن يكون لي فيها يد....(ص ٨٠/٨١- دعوة الحق)

ولكن المطب الذي يسقط فيه النص ، تلك المثالية المفرطة التي صرح بها (فياض) ربما بحكم أوهام المحيط الإجتماعي الذي أفرز النص وخطابه ؛ أوربما أمل / تصور الذي خطط له المؤلف؛ بحيث هنالك تقاطع واضح بين هذا النص(المحافظ) ونص (أحلام) و(شكليات) علما أن هنالك مؤثرات تشيخوفية وخاصة من خلال نص (الخال فانيا) وحينما نتمعن في نص» المحافظ» نشعُر بنوع من استمالة القارئ والتحكّم في مشاعره التي هي في النهاية مشاعر إنسانية يشترك فيها كل إنسان يؤمن بالمشترك في هذا العالم.

- فياض : لوكان بإمكاني أن أتقمص شخصية شبيه ؛ متخليا له عَن شخصيتي وما يكتنفها من المظاهر؛

لفعلت أنا جد مغتبط سعيد، إن شبيه هذا الذي سئمت معاشرته رجل غني بنفسه ، وشريف ببراءة ساحته؛

وفاضل بعفافه...أما أنا على العكس من ذلك، ولا يستبعد أن يأتي يوم يدعوفيه حاجة الناس إلى رجل من

طراز شبيه ..وما الأحداث المتعددة إلا طلائع إلى ذلك اليوم المنتظر(ص٨١- دعوة الحق).

فرغم هاته المشاعر الفياضة . فهل حقيقة يمكن ل (فياض) أن يتنازل عن مظهره وجاهه وثرائه ل (شبيه) ؟ فالإجابة تكمن في هاته الفقرة [إن شبيه هذا الذي سئمت معاشرته]بمعنى :أنه مجرد استدرار لعواطف (خيرية) للعودة لزوجها بالصورة المقبولة؛ لأنه من خلال صراعها مع زوجها؛ وهو يسعى تهدئة ثورتها وقلقها:

- فياض (بهدوء) مالك تقلقين راحته... إنه رجل وديع ؛ وهو من صفتْ ضمائرهم ؛ فَصفت لهم الحياة ،

وسلموا من غوائلها

- خيرية : (محتدة) ماذا أفاد من هذه الوداعة...بل أين هو الصفاء المتبادل بينه وبين الحياة؛ شبيه رجل

يعيش ... يعيش في أوهامه، تملكه الإعجاب بأشخاص مع القرون الغابرة ، وبقيتْ أخبارهم تشغل بطون الكتب ليملأ منها صغار الهمم وضعاف الإرادة فراغ أدمغتهم.

- فياض : (متلطفا) كل رجل عظيم في قومه مدين لأولئك الذين صنعوا التاريخ .

- خيرية : أحسبك ممن يتحدثون بما لا يعتقدون إمعانا في التغرير بمرض الإرادة. لو كان ما تقوله هو

عين ماتعتقده لسلكت أنت هذا المنهاج الذي تمتدحه لغيرك ولا ترتضيه لنفسك. (ص٨٠ دعوة الحق)

ولكن بحكم مشاعر(شبيه) كفنان/ مبدع ؛ سعى أن يتنازل عن الفضيلة ؛ ويجب أن تتحرر أمام مجلس (المحافظين على المبادئ والمثل العليا؛ استجابة لطلب زوجته ؛ وصراعها معه ! فهذا في حد ذاته أكثر من مثالية مفرطة ؛ و انسياق وراء فتنة الأنوثة ؟ ونلاحظ هَذا [في المنظر الثالث]

- شبيه : أنتِ المسؤولة عن هذا كله .

- خيرية : ذلك كان رأيي؛ و أنت تعلم الحكمة المأثورة « مهما كان رأي المرأة فهو مؤنث طبعا»

- شبيه : (مبتسما) ما أحلى هذا الاعتراف من جانبك...أظن أن رأيي قد أصيب هو الآخر بلوثة التأنيث (ص٨١/ دعوة الحق)

هنا لا نسير بمنطقنا النقدي؛ ونتعسف على (شبيه / خيرية) ونشير بأن الشخص المتشبث بصلابة الموقف ؛ لا يمكن أن يتنازل عنه بسهولة وعن قيمه ! بل لنراعي النسق السياسي والاجتماعي الذي تموضع فيه نص» المحافظ» نسق فيه تَقاطعٌ بين عَوالم الرومانسية والتحول السياسي، الذي أفقد الناس تلك الطموحات والأماني التي كانت معقودة إبان الاستقلال ؟ وبالتالي فالنص يتأرجح بين رومانسية حالمة (حب الزوجة) والتي بدورها تبادله نفس الشعوروالإحساس. وبالتالي فالمبرر الذي احتمى به (شبيه) أمام زوجته ؛ والتي انقلبت بشكل مفاجئ لصالح القيم التي يؤمن بها زوجها ؛ مبرر مقبول ومنطقي؛ في سياقه التاريخي . وبين انقلاب المبادئ/ التوجهات؛ والانتكاسة السياسية التي حولت التطلعات الشعبية لعبث مثير! وفي هذا الحوار المبطن بتفكيك المعاني القصدية المحمولة بين ثنايا خطاب(الزوجين) سنتلمس لما نشيرإليه في مرحلة ١٩٦٢، لأن أي عمل إبداعي، يمتلك حمولة إيديولوجية/ سياسية ؛ قبل أدبيته أو جماليته في التركيب والبناء. وهذا يتم في [المنظر الأول] في[حديقة متصلة بالمنزل] بحيث اختيار (المكان) ليس اعتباطيا؟

- خيرية (في حدة) أنت واهم...بل أنت مغفل، لا تحسن المقارنة بين ماهو ضروري وبين ما هُو كمالي،

فالشيء المطلوب بالفعل غير الشيء الممدوح بالقول.

- شبيه: لست كما تدعين ، إن أنا إلا إنسان عشق الكمال فسعى إليه ، ولا عليه بعد ذلك ، وصل أو لم يصل

- خيرية : إن هذا الطريق الذي تسلكه أطول من صبرك، و أقوى من عزمك ، و أبقى من زادك (ص ٧٩/ دعوة الحق) .

ولكن بحكم أصالة (شبيه) وحماسة (الزوجة) أعاد أمور إيمانه ب»الفضيلة « التي اعتبارها دينا مقدسا، ليحتفظ بقناعته وبالخط الذي سار فيه منذ البداية بعدما والدعم الذي أعطته إياه زوجته؛ وهاته المعطيات المشهدية تتم [في المنظر الرابع]

- شبيه : و أنا أعترف باندفاعي أخيرا إلى الجهر بهذه الدعوة كان خاليا من الرزانة بعيدا عن الحكمة شأن كل من يتنكر للفضيلة.. ولهذا كان لا مناص من اعتباري أحَد الشخصين: ثائر على القافلة لا على شيء آخر أو معتل الفكر....

- خيرية :(في استسلام) اقترح عليك أن تعود إلى محافظتك.. وأعْلِن في أول اجتماع يُعقَد أننا جميعا من دعاة الفضيلة.

- شبيه : أنا محافظ.... أنا محافظ... الفضيلة دين مقدس. (ص ٨٢/ دعوة الحق) (٨)

الإستئناس:

١) انظر: في رحاب المسرحي حسن المنيعي: لنجيب طلال صحيفة رأي اليوم في ٢٠٢٢/١٢/١٩

٢) للإذاعة المغربية أعلام : لمحمد الغيداني»/٢٠١٥

٣) مشبال : صفعت الرقيب على خده فتم طردي من الإذاعة - نشر بواسطة سليمان الريسوني ركن « كرسي الاعتراف « في جريدة المساء يوم ٢٠١٤/٠٨/٢٠

٤) ديوان لمحات الأمل : لعبد القادر المقدم مطبعة المهدية - تطوان/ /١٩٤٨

٥) ثورتان في التاريخ والشعر: لأحمد بنميمون صحيفة ديوان العرب بتاريخ ٦. أبريل ٢٠١٠

٦) الحركة الأدبية في عهد الحماية الإسبانية في شمال المغرب: لغوستابينوغين- ترجمته المجلة العَربية – بتاريخ - ٢٠١٠/٠٧/١١

٧) الصحيفة الإلكترونية لإذاعة طنجة ٢٠١١

٨) المحافظ: مسرحية اجتماعية ساخرة: في فصل واحد- لعبدالقادر المقدم (طنجة) مجلة دعوة الحق عدد٧ - السنة الخامسة / أبريل -١٩٦٢

مهرجان صور السينمائي الدولي للأفلام القصيرة بمشاركة ٢٩ فيلماً من ١٨ دولة بنسخته العاشرة

أطلقت «جمعية تيرو للفنون» و«مسرح إسطنبولي» فعاليات «مهرجان صور السينمائي الدولي للأفلام القصيرة » بنسخته العاشرة في الفترة الممتدة من ٤ ولغاية ٦ آذار/ مارس في «المسرح الوطنيّ اللّبنانيّ المجاني» في مدينة صور، بمشاركة أفلاماً تتنوع بين الروائي والوثائقي والتحريك بمشاركة ٢٩ فيلماً من ١٨ دولة وهي الجزائر، المملكة العربية السعودية، العراق، فرنسا، إيران، سوريا، البحرين، سويسرا، الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، بلجيكا، جمهورية التشيك، فلسطين، إيطاليا، الأردن، الصين، مصر ولبنان، وذلك بالتعاون مع مؤسسة دروسوس السويسرية ، وتتنافس الأفلام المشاركة ضمن المسابقة الرسمية للمهرجان على جوائز أفضل فيلم روائيّ، أفضل فيلم وثائقيّ، أفضل فيلم تحريك و أفضل ممثّل و أفضل ممثّلة و أفضل تصويروجائزة لجنة التحكيم والتي تضم كل من المخرجة الاسبانية أنا سندريرو ألفريز والمخرج السوداني ناصر يوسف والمخرجين موريال أبو الروس ووليد مونس وفادي سرياني وشادي زيدان من لبنان . وأكد الممثّل والمخرج قاسم إسطنبولي، مؤسّس المسرح الوطني اللبناني: «أن استمرار المهرجانات وعروض الأفلام والورش التدريبية المجانية رغم كل الأزمات من حولنا يشكل فرصة مهمة للتلاقي وفرصة للجمهور للتعرف على ثقافات مختلفة من العالم كي يكون الفن حق للجميع دوماً بأسرار الشباب المتطوعين على العمل من أجل الفن» .

ويعمل المهرجان على دعم السّينما المحليّة والتّبادل الثّقافي و إقامة الورش التّدريبيّة والنّدوات والنّقاشات مع المخرجين، وتُخصّص هذه التّظاهرة السّينمائيّة مساحة كبيرة لعرض أفلام مشاريع الطّلاب، حيث يعدُّ المهرجان الحدث السّينمائيّ الأوّل في تاريخ الجنوب منذ انطلاق الدّورة الأولى عام ٢٠١٤، بمشاركة ٢٤ فيلمًا من ٢٠ بلدًا، وفي حضور الممثّل المصريّ محمود قابيل وكرّمت الدورة المخرجة جوسلين صعب، وتهدف جمعية تيرو للفنون التي يقودها الشباب المتطوعون إلى إنشاء مساحات ثقافية حرة ومستقلة في لبنان من خلال إعادة تأهيل سينما الحمرا وسينما ستارز في النبطية وسينما ريفولي في مدينة صور والتي تحوّلت الى المسرح الوطني اللبناني كأول مسرح وسينما مجانية في لبنان، وسينما أمبير في طرابلس التي تحولت الى المسرح الوطني اللبناني في طرابلس، و إقامة الورش والتدريب الفني للأطفال والشباب، وإعادة فتح وتأهيل المساحات الثقافية وتنظيم المهرجانات والأنشطة والمعارض الفنية، وتقوم على برمجة العروض السينمائية الفنية والتعليمية للأطفال والشباب، وعلى نسج شبكات تبادلية مع مهرجانات دولية وفتح فرصة للمخرجين الشباب لعرض أفلامهم وتعريف الجمهور بتاريخ السينما والعروض المحلية والعالمية، ومن المهرجانات التي أسستها: مهرجان لبنان المسرحي الدولي، مهرجان شوف لبنان بالسينما الجوالة، مهرجان طرابلس المسرحي الدولي، مهرجان صور الموسيقي الدولي، مهرجان لبنان المسرحي الدولي للحكواتي، مهرجان صور الدولي للفنون التشكيلية، مهرجان أيام صور الثقافية، مهرجان لبنان المسرحي لمونودراما المرأة، ومهرجان لبنان المسرحي للرقص المعاصر، مهرجان تيرو الفني الدولي ، مهرجان صور المسرحي الدولي .

Adam Stickers

تصميم جميع العلامات التجارية والطباعة على الملابس والحقائب
المدرسية وطباعة كارتات التعريف

ملصقات تناسب جميع الأعمار ولأصحاب المنتجات

للجملة والمفرد

للتواصل والحصول على المنتج

insta: adam_stickers

في البصرة مهرجان نظران المسرحي

تقرر أن يقام مهرجان نظران المسرحي بدورته الثانية في محافظة البصرة في العاشر من شهر آذار الجاري.

ذكر ذلك نقيب الفنانين العراقيين في البصرة الفنان فتحي شداد المياحي مشيرا الى أن النقابة تستعد لاقامة الدورة الثانية لمهرجان نظران المسرحي والذي سيحمل اسم الفنان الكبير جابر ميرزا.

وأضاف المياحي ان فرقا مسرحية من أقضية ونواحي ومركز محافظة البصرة ستشترك في المهرجان مبيناً انه تم اكمال جميع الاستعدادات لانجاح التظاهرة المسرحية والتي تحرك الواقع الفني والثقافي في المحافظة.

من جانبه أكد الفنان أحمد الشمالي ان المهرجان الاول حمل اسم الفنان الراحل نزار كاسب فيما سيحمل المهرجان بدورته الثانية اسم الفنان الكبير جابر ميرزا وذلك تقديرا لمسيرته الفنية في المسرح واشار الى ان ادارة المهرجان قدشكلت لجانا خاصة بالمشاهدة والنقد والتحكيم من اساتذة المسرح والكتاب في البصرة.

كاريكاتير العدد

رسام الكاريكاتير العراقي
اركان البهادلي

بصرياثا

صدر العدد الأول في آب/ أغسطس ٢٠٠٤